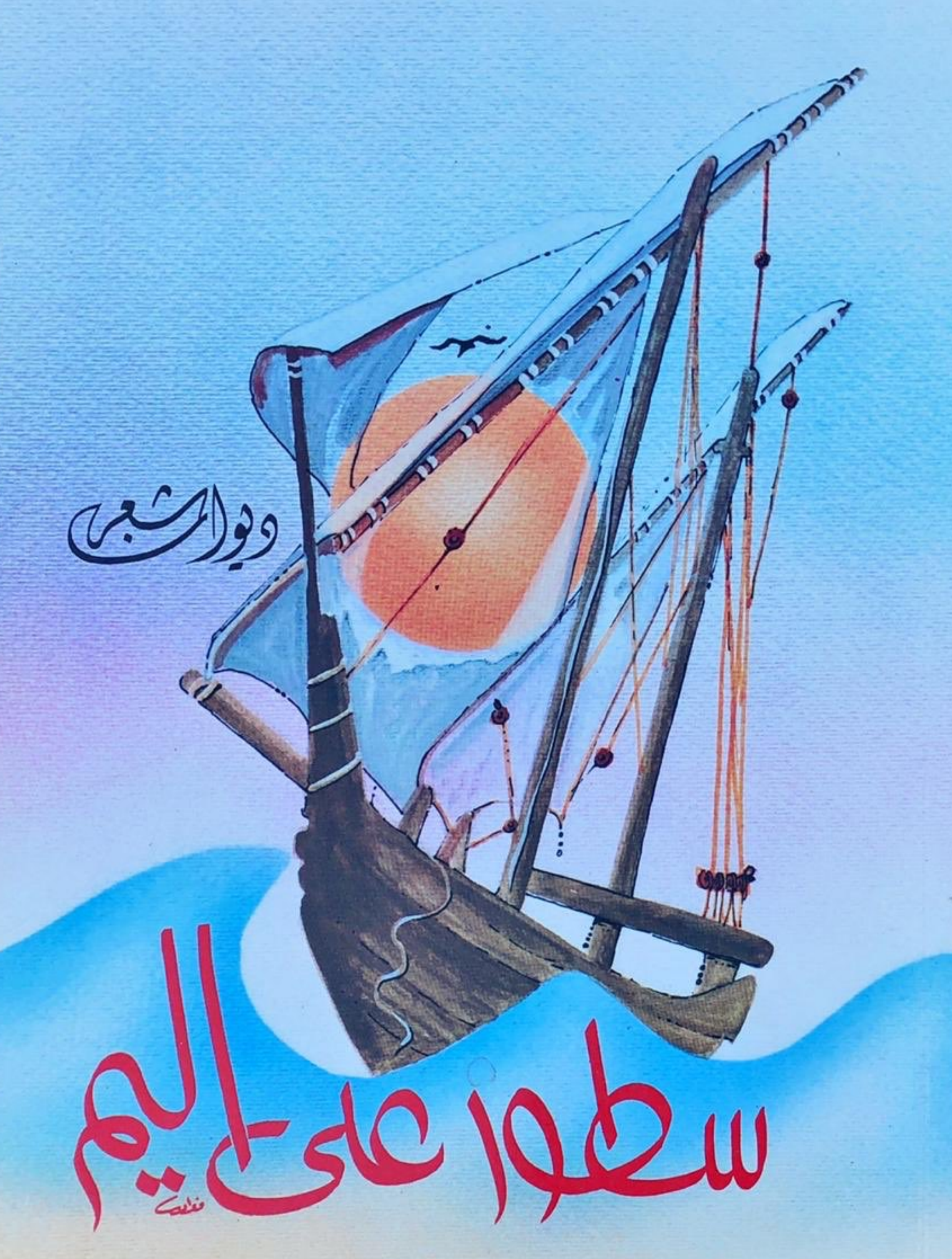
علي أبو العلا

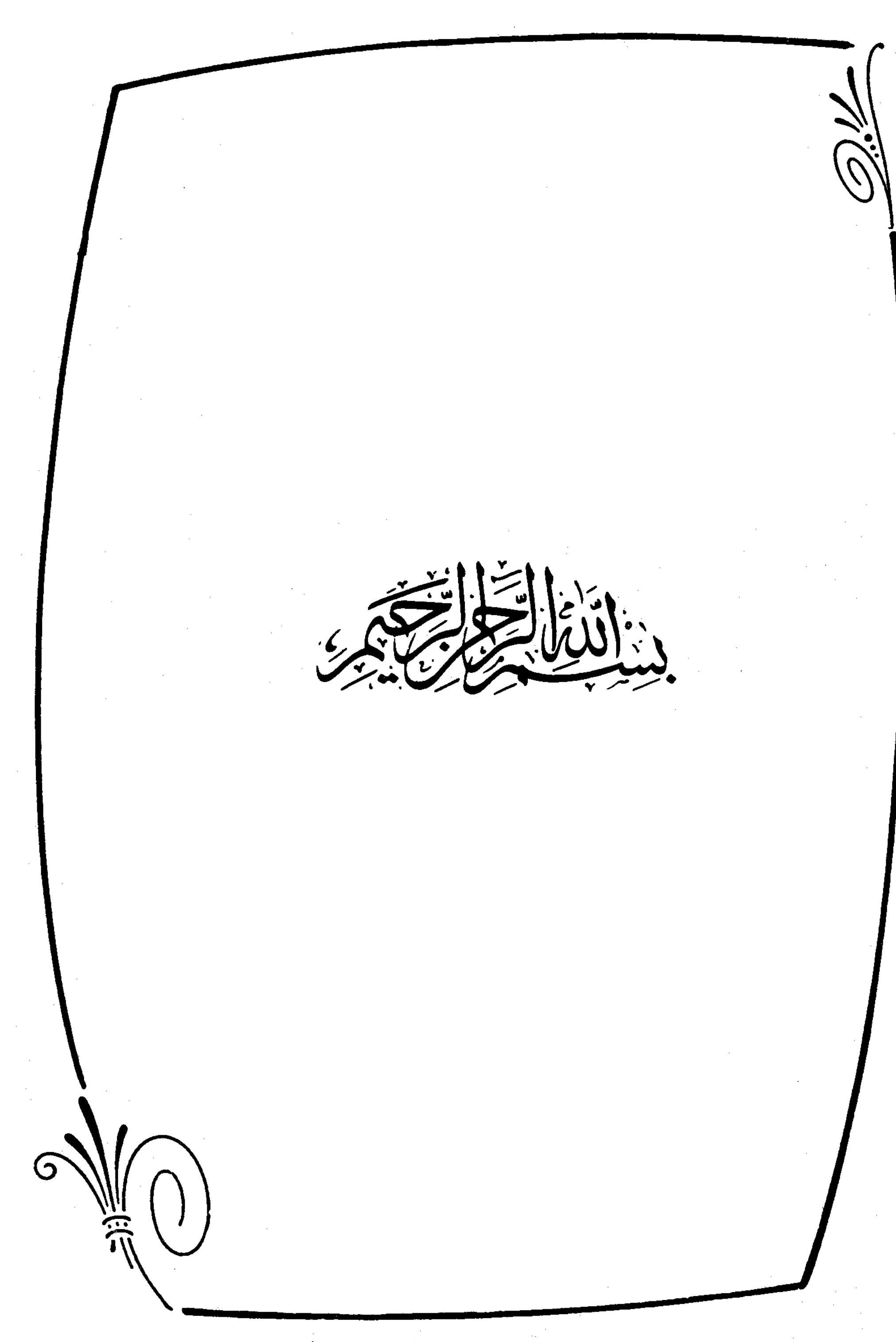


مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي

سطور على اليم

للشاعر علي حسن أبو العلا

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي



Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

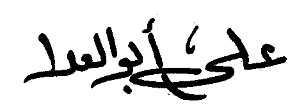
عزيزي القارئ !!

وللمرة الثانية التقي بك عبر الكلمة الشاعرة والشدو الناغم في سطور « على اليم بعد التقائي بك في ديوان (بكاء الزهر) الذي نسب اليه انه من شعر المناسبات ــ والشعر كله مناسبات وهلا يشدو القريض لغير ذلك ؟!

والحياة كلها مناسبات بدءاً بيوم الميلاد فما بعده فيوم الزواج ومابعده حتى .. ؟!

غير أني أضع بين يديك نتاجاً منوعاً من الشعر ممزوجاً ببكاء الزهر يتماوج في مناسباته كتماوج اليم في عبابه اكتنف كل المناسبات في أحاسيسها كلمات مُقل غير مكثر ــ كلمات انسان يحس كانسان . ويعبر كشاعر ..

وحسبي جهداً لطلب المعذرة عن كل هفوة أو تقصير ..





مقدمة

بقلم : أحمد عبد الغفور عطار

● ● ●

بين يديّ كتابان جامعيّان أحدهما رسالة ماجستير ، والآخر رسالة دكتوراة ، ومسرحيّة لأديب ناشيء ذى موهبة ، وبحث حسن لكاتب معروف ، تنتظر هذه الآثار أن أقدم إثنين منها ، وأن أقرأ الآخرين للتّوجيه والرأي .

وخامس الآثار ديوان الشاعر الأستاذ علي أبو العلا ، الذي أبى فضله وثقته بي إلا أن يكل إلي تقديم ديوانه الذى لبث بمكتبي أكثر من شهر ، دون أن أجد من الجهد والصحة ما يتيح لي أن أكون عند حسن ظن شاعرنا المطبوع .

وكتابة مقدمة أي كتاب أو ديوان ليس بالعمل الأدبي السهل لأن المقدمة نقد ونخل للأثر الذي يقدمه ، وهذا يتطلب قراءة الكتاب .

أما إذا كان الكتاب ديوان شعر فتقضي كتابة مقدمة له قراءة كل قصيدة أو مقطوعة قراءة متأنية في ظروف صحية يكون خلالها من يكتب المقدمة معتدل المزاج لا تتحكم فيه ما يعكر هذا المزاج أو يؤثر في اعتداله ، لأن من يريد أن يكتب مقدمة ديوان شعر إنما يكون قاضياً ، ولعل ناقد الشعر أكثر تبعة من القاضي الذي بين يديه قضية بين طرفين أو أطراف متعددة ، وهى محصورة بزمان ومكان وأشخاص لا يتجاوزهم إلى المستقبل ، لأنها قضية حاضر ضيق .

● ● ●

أما من يريد أن يكتب مقدمة ديوان شعر فهو يكتب لحياة أوسع من حياة الواقع ولزمن يتجدد ، ولحاضر ومستقبل ، فالشعر الحق ولو كان قبل آلاف السنين ـــ شعر الحاضر المتجسد الذي لا يطويه الزمن ، إنما هو الذي يطوي الأزمنة ليعيش في كل زمن وكأنه شعره .

والمثل على ذلك شعر الشعراء الصادقين في تجاربهم الشعرية ــ والصادقين في التعبير صدقهم في الشعور .

ومن بين هؤلاء الشعراء الذين هم شعراء كل زمن ــ شاعر العرب المتنبي ، فأبناء عصره تغنوا به وعاشوه لأنه لهم ولزمانهم .

وهكذا أخذ شعر المتنبي يتنقل في العصور يطويها دون أن ينطوى بل يطوي الزمن وهو منشور حي .

ومع مضي أكثر من ألف سنة على المتنبي فإن شعره يعيش في عصرنا وهو جديد ،، وشعر الحاضر الذي نعيشه .

• • •

وكنت أود أن أكون عند حسن ظن الشاعر بي فأكتب مقدمة ديوانه على الشرط الذي رأيته في تقديم الشاعر وشعره حق التقديم لتكون المقدمة الفكرة الفنية لهذا الديوان لولا ظروفي الصحية التي تجبرني على أن أملي ما أريد أن أقوله ، وعيب الإملاء عندي أننى لم أتعوده ، فأفكاري تكمن بين شقي قلمي ، فإذا أردت أن اكتب تساوق الفكر والقلم معاً فتنهمر الأفكار إنهماراً .

ولهذا يعسرُ علي الأملاء الذي لم أتعوده ، فأنا أكتب أفكاري بيدي ، وأقرأ كتابي بنفسي .

أما في حاضري الذي أعيشه في هذه الأيام فأنا يُكْتَب لي ويُقْرأ علي وما أشدهما عسراً علي ، ولهذا إذا قرأت أنا نفسي ما أمليه أجد مُبْتدآت بلا أخبار ، وتفككاً في تركيب بغض الجمل ، وقصوراً في المعاني فأتخذ قلمي لأكمل ما كان ناقصاً ، وأوصل ما كان مقطوعاً .

• • •

ولهذا أكتفي بالتحية لصديقي الشاعر المطبوع الأستاذ علي أبو العلا ، ولو أسعفتني حالتي الصحية لأستطعت أن أكتب مقدمة كاملة تامة إذ تحوى الدراسة

والنخل والنقد ، لأن المقدم صيرفي ، والصيرفي ــ كما نعلم ــ ينقد ما بين يديه من الدراهم والدنانير ، فما كان منها صحيحاً قبله ، وما لم يكن صحيحاً فرزه وحده ورده ، فإذا كانت كلها صحيحة رضي وقبل،وهذا هو النقد الصّحيح ، وهي مهمة الناقد النزيه .

● ● ●

ومن الطبيعي أن صديق الشاعر أعرف الناس به ، لأن الصداقة تنفي التكلف وتجعل صورة صديقه أكثر وضوحاً ، وأظهر لملامحه وسماته ، فهو حري أن يحسن التقدم .

والشيء الذي أستطيع أن أقرر من سماعي لبعض ما نظم الشاعر من قصائد وما القاه في المحافل ، ومن قراءة ما قرئ على من هذا الديوان أن شاعرنا لا يتكلف في شعره ، بل هو دفقه شعوره الصادق تنبثق منه طواعية من غير إختيار .

وشعر المديح عنده ليس شعر تكسب ، فهو إذاً مدح مدح غير طامع ، وإنما هو يتخذ مديحه لتكريم من يمدحه ، وما هو في ذلك بمُجبَر على غير ما يريد ، ولا مجبر على المديح ، وإنما هو يكرم بشعره من استحق تكريمه .

ولهذا لا يستطيع ناقد شعر على أبو العلا إلا أن يوافقه على ماخلع على ممدوحه من البرود الموشاه بالنفيس الغالى .

● ● ●

وعندما يتفق السامعون والقارئون مع الشاعر في مديحه يكون هنا الأتفاق شهادة منهم على صدق الشعور الذي ينتفي معه التكلف والنفاق ، ويبقى صدق التعبير الذي يقرره ويتبين الإعجاب الذي دفع جماهير سامعي شعره حينما ألقاه بين يدي ممدوحه على الأستعادة والتصفيق المدوّي .

● ● ●

وعندما نثبت للشاعر الأصالة والصدق يشهد له قراؤه وسامعوه بأن شعره شعر الطبيعة السهل الممتنع غير المتكلف فيه .

وموجز القول إن شعر الأستاذ شعر طبيعي أصيل إجتمع له صدق الشعور . وصدق التعبير مع توافر موسيقى الفن الشعري الذي يضمنه النظم المحكم المبرأ من عيوب القافية ، ونبو الكلمات في مواضعها ، وبذلك يكون شعر شاعرنا المطبوع الأستاذ علي أبو العلا ـــ شعر الطبع والصدق والصحة المبرأ من التكلف والزيف .

فلصديقي العزيز التهنئة على شعره .

التهنئة الصادقة ، والرجاء في المزيد من الدواوين بمشيئة الله .

مكة المكرمة : الخميس ٢٥ صفر ١٤٠٤ هـ ٢٩ نوفمبر ١٩٨٣ م

أحمد عبد الغفور عطار

خاطره : بقلم : محمد أحمد مشهور الحداد[1] :

* * الحديث عن الشعر والشعراء فنون وشجون ، فالشجون رسالة الشعر والفنون معاناة الشاعر .. وما رسالة الشعر إلا التعبير عن الحياة ، والمرسل بها هو شعور الشاعر كما يحسها من خلال وجدانه أو بمعنى أدق الظاهرة النفسية يشدو بها حين تفيض نفسه باحساس من الاحساسات أو بمعنى من المعاني لا تستطيع ان تكتمله .

وإذا كان الشعر من ملكات النفس التي لا تفنى وان كانت أشكال تعبيرها تتجدَّد، وتزدهر أو تذبل من مكان إلى مكان ومن عصر إلى عصر ومن انسان إلى انسان فإن الشاعر في تعبيره انما يعبر للناس عما يحسون به ولا يستطيعون التعبير عنه فهو يملك الوسائل الفنية للتعبير عن موهبة فطرية كما هو الأغلب وأدوات لفظية وصحة نظر وسلامة ذوق .

وبعد هذا ــ فليس هناك لغة خاصة بالشعر فكل كلمة يمكن للشاعر استخدامها بحيث تغني في موقعها ما لاتغني فيه كلمة أخرى .

ثم يأتي محض القدرة على تصنيع الايقاع وهو ما يكفل بأن يهيء هيكلاً ذا وزن وقافية ــ وأصناف من الزخارف النغمية ، غير ان هذا الهيكل يكون بارداً خالياً من الروح هامداً حتى تصحبه وثبة البيان المنبعثة من صادق التجربة والرغبة في التعبير عنها .

ووثبة البيان هذه ما كان يسميه القدماء (نفس الشاعر) يعنون به الروح الذي ينتظم رنة نظمه مع المطلع إلى المقطع ويربط بين سائر أجزاء كلامه ويشيع فيها وحدة عميقة ذات جرس متين ووحي نافذ .

---

(١) أخذت هذه الخاطرة من ضمن الخواطر التي ينشرها الكاتب تباعاً عن الشعر والشعراء وقد نشرت هذه الخاطرة في جريدة الندوة ٢٣ و ٢٤ من جمادي الآخرة ١٤٠٤ هـ .

وشاعرنا المعني هو شاعر سعودي أصيل اتخذ الشعر ذوقاً ورواية وقرضه وهو بعد لم يشب ، وكان شعوره بشعره للناس أكثر منه لنفسه .

* * شاعر نجده في أسلوبه ممن يؤمنون بروعة اللفظ مع حبه للسهولة والوضوح حتى لتجد شعره على اختلاف ضروب صوره وأغراضه صوراً مشرقة للمناسبات التي قال فيها شعراً .

* * شاعر .. تحسه وهو يلقيه قريب الفكر بعيد التصوير تنحدر الفاظ شعره من عواطف شريفة هي عواطف الانصاف والوفاء .

* * شاعر .. في تصوري ان الذين عرفوه انما عرفوه مواطناً صالحاً تَسَنَّمَ وظائف كبيرة واحتل مكاناً مرموقاً بجده وكفاءة — ولم يعرفوه شاعراً كما يجب — ذلك لأن الوظيفة أخذت بريق حياته كشاعر .

* * شاعر .. قرض الشعر في أكثر أغراضه ، تغزل في غير اطراء ، وعتب في غير قسوة ، ورثى في غير ضعف .. ثم هو بعد كل هذا وذاك التزم التزاماً بعمود الشعر القديم ومال في كل قصائده إلى المقاطع ووحدة المعنى فيها والتساهل في الألفاظ والتراكيب تاركاً التكلف جارياً على السجية ، مما يجعلنا نقول ان شعره كل شعره (مطبوع) لا (مصنوع) والمعروف ان المطبوع هو الذي يجري فيه الشاعر على السجية ، والمصنوع هو الذي يتكلف فيه الشاعر شيئاً كثيراً أو قليلاً ومن التفنن في ايراد المعاني والألفاظ ومن القصد إلى استجماع التشابه والاستعارات .

وشاعرنا الأستاذ على حسن أبو العلا من المقلين في الشعر .. وبامكانه ان يقول الكثير ولكن الوظيفة تحول دون تحقيق رغباته .

والمعروف أنه إذا قال أجاد وقد صدر له منذ مدة ديوان شعر أسماه (بكاء الزهر) — كما سيصدر له ايضاً كتاب آخر بعنوان (من زوايا التاريخ) .

والأستاذ الشاعر على أبو العلا عندما يقول الشعر لا يقوله رغبة في شيء ما ولا رهبة وإنما يلقيه بداهة وكأنما يفك عن نفسه قيوداً — أو يتنفس الصعداء مما يجول في ذهنه وخاطره — وهذا النوع من الشعراء قليلون لأنهم لم يتكسبو به ولا

يرضون أن يكون الشعر ذرائع كسب ـــ فالشعر عندهم انما يقال لمناسبات تحرك المسؤلية الفكرية لدى الشاعر وتهزها من الأعماق فتدفعها إلى الافاضة بمكنون ما فيها حتى لتجدك ما تكاد تتخطى بعض الأبيات المتصلة بالمناسبات حتى ترى الهام الشاعر من مجموع الحياة قد تجلى وقد غمر المناسبة وسما فوقها واتصل بحياة الوجود كله فنحس نحن بدورنا ما يذكي فينا أقوي المعاني وأروع الذكريات ..

وها نحن مع الشاعر في لقطات عابرة من شعره .. يقول شاعرنا عن مكة الخير والعقيدة والوطن ، من قصيدة له بعنوان (ومضة على جبال النور) .

يا مكة الخير بي شوق يتيمني
إلى حماك ويستهوي هواك . . دمي
فمن ثراك نما جسمي . . ومقدرتي
ورحمة الله جاءت بي . . من العدم
فكنت موطن أحلامي . . وتنشئتي
بين القداسة عبر الأشهر الحرم
وحول كعبتك الغراء كم . . سبحت
نفسي وناجت لدي ركن . . وملتزم

أرأيت كيف اختار مقطع مطلعه فبدأ بندائه وكأنما هو بعيد الدار عن هذا البيت العتيق وهو غير ذلك فهو ابن تربتها وهي موطن أحلامه فكم سبحت نفسه وهو طائف وكم ناجى ربه مقّبلاً يمين الله حيناً وملتزماً آخر .

أي وربي ـــ من منا لا تثير في نفسه هذه الصور المصاغة في هذا الشعر أجمل المعاني وأرق الأحاسيس .. ومن منا لا تتحرك مشاعره وهو يحياها في هذا القول من القريض .

ومن منا لا تستهويه مكة ببيتها العتيق بكل ما فيها من آيات بيِّنات بركنها اليماني المبارك بحجرها وحجرها .. بمقامها وملتزمها بكل شبر فيها .

إلى قوله :

ان كان كل محب . . شاقـه وطـن
مثلي فحسبي فخـرا . . جيرة الحرم

لئن سعـدت بأني إبـن . . تربتها
فإنني من ذنوبي . . حيلتي ندمي

تطوف بي ذكريات عنك . . مبعثها
منذ الطفولـة تمضي بي . . بلا سأم

فليس مثـلك يروي الذكريات على
مر العصور ومن يعلـق بها . . يهم

ومن قصيدة بعنوان (رحاب الوحي) يقول :

إذا العدل استقر . . فكـل أرض
أمـان . . لا تخف فيها . . اغترابـا

بنـيتم بالمكـارم . . والسجايـا
صلاة الـود حبـا . . واقترابـا

ومـا ضر المكـارم . . حين تلقـى
مزاعـم جاحـد . . ورؤى كـذابـا

(فــان الشــر . . يصمــدع فاعليـــه

ولــم أر خيِّــراً بالشــر . . آبـــا)[1]

وهنا أترك للقاريء الأديب التفكير .. وأدعوه في نفس الوقت لنستقرأ معاً مدى ما تحمله أو ما تتحمله هذه الألفاظ المختارة في المقطوعة أعلاه لنجد ما قلنا سابقاً ـــ أن ليس هناك لغة خاصة بالشعر فكل كلمة يمكن للشاعر استخدامها بحيث تغني في موقعها ما لاتغني فيه كلمة أخرى .

ألا ترى لو حاولت ان تبدل بعض الألفاظ بغيرها لوجدت انك مسخت المعنى كله مهما تصورت ان هناك كلمات أجمل أو أوفق أو أجدر بالمقام .

ألا تحس بذلك التناسق في المعاني بيتاً وراء بيت معاني مترابطة كعقد تواكبت حياته في دائرة واحدة .

وتذوق معي هذه الألفاظ التي تقيم لنا الدليل القاطع على أن من البيان لسحرا ! ! ومن الشعر لحكمة .

وهل البيان بأكثر مما يمكن أن نقول ـــ العدل ينتج الأمان ـــ المكارم زائد السجايا ـــ زائد الصدق ينتج الحب والوفاق ، لا تضار المكارم من مزاعم الجاحد والرؤى الكاذبة .

ألا ترى معي ان بعض هذه المعاني تجرى مجرى الأمثال .

فمن شوقي أخذ مثلا : الشر يصدع فاعليه ..

لم أر خيِّراً بالشر آبا ..

ثم هو يقول : اذا استقر العدل أمنت المواطن ..

اذا استقر العدل بأرض فلا تخف فيها اغترابا ..

---

(١) البيت الأخير لأمير الشعراء شوقي وقد ادخله الشاعر في قصيدته بين قوسين .

ومن قصيدة بعنوان (خذوا عبرة) ومناسبتها مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وافتتحت جلسته الأولى في الحرم الشريف .. يقول فيها :

* * *

خذوا بالكتاب .. ولبوا .. النداء
فبين يديكم .. دليل .. السماء
ففيه الحياة التي . . ترغبون
وفيه الرقي . . وفيه العلاء
ومنه إذا الخطب جد . . اعتصام
يعم مسالكنا . . بالضياء
وفيه اذا النفس عج صفاها
رجاء يعيد إليها الصفاء

* * *

إلى قوله :

فما بالنا قد ضللنا الطريق
نجرّب أسيافنا في هباء
أعدنا كما قال فينا الرسَول
على صفحة الكون مثل الغثاء

* * *

إلى قوله : وهو يسأل بحرقة وألم عما أصاب أفغانستان المسلمة وكيف تستباح الدماء على أرضها ؟؟ وهى دماء إسلامية . فأين المسلمون ؟!

وأفغـــانُ ما خطبُهـــا كيـــف عادت
على أرضهـــا تستبـــاح الدمــــاء
وهـــل بعـــد تشريدهـــم يدفعـــون
بـــلاءً تَعَـــوَّدْ منـــه البـــلاء

ثم يقول مخاطباً الملوك والرؤساء الذين تجمعوا لعقد مؤتمرهم ــ مؤتمر القمة الاسلامي الثالث .

فمـــاذا فعلنـــا ومـــنْ حولنـــا
ذئـــابٌ وللحـــق هُـــم أدعيـــاء
فقـد آن أن ننـــفض الـــذل عنـــا
ونـــركبُ للصعب خيـــل الأبـــاء

ثم يشير إلى جمعهم وكأنما يريد بذلك لفت انتباههم حتى يتذكروا مواقفهم حيال ذلك .. فيراجعوا حساباتهم في هذا المكان الطاهر ــ ويأخذوا عبرة ــ ففي هذا المكان حطم سيدنا محمد ﷺ أصنام الطغاة ومن هنا رفع اللواء !! فيقول :

تجمعتـــمُ اليـــوم عنـــد الحطـــيم
لدى البـــيت إذ ترفعـــون النـــداء
خذوا عبـــرة فهنـــا كـــان طـــه
يذل الطغـــاة ويعـــلي اللـــواء

ونورد هنا ملاحظة والملاحظات كثيرة في شعر هذا الشاعر الذي سلبته الوظيفة ومسؤولياتها ـ كل اهتماماته بالشعر ـ فخسرناه في شعره ـ أقول هذا وبين يدي الكثير من شعره الأول وشعره الأخير فأجده من حيث انتهى كان بادئاً .

فهو لم يعش قط في شعره لذاته وانما عاش بشعره يرسم ويصور آلام وأمثال مواطنيه وكل مجتمعه العربي والاسلامي فتقرأ له من قصيدة تحت عنوان (أمل تجسد) فيبدأ مطلعه بهذا النسيب الرقيق فيقول :

تتلألأ الكلمات حين أقُول
ويزفها عني الولاء رسولُ

فهو يجعل « رسوله للمليك ولاءه » ثم ماذا بعد هذا الولاء ـ أتراه يطلب شيئاً لنفسه كلا !! وانما يطلب ـ لمكة المعمورة ـ المطالب الكثيرة ـ حتى إذا ما حققت هذه المطالب تحدثت عن يومنا هذا مراجع التاريخ :

ومراجع التاريخ تذكر يومنا
هذا وتفخر والحديث جميل

ومطالب مكة هنا مطالب الشعب كله حجازه ونجده بل هي مطالب كل المسلمين فيقول :

لكن مكة وهي تعرف قدرها
منكم وان رقيها مكفول
تواقة دوما إلى تشريفكم
في كل آن والمقام يطُول

لتعيـــش فرحتهـــا بكـــل تلهـــف

وتعيـــد اعيـــاداً لهـــا وتصـــول

إلى قوله :

سكـان مكـة هم طليعـة من رعـــى

« عبـد العزيـز » ومـن عطـاه جزيـــل

وقوله :

والأمـــر تتـــويج لكـــل صنيعكـــم

لا يرتقـــى لوروده التـأويـــــل

أنـا نبـثك مـــا نزيـــد فأنت مـــن

لبـــي المطـــالب والجواب قبـــول

نحتـــاج جامعـــة تضم معَاهـــداً

في قلب مكـــة تزدهـــى وتنيـــل

إلى قوله والحديث عن مكة :

واليـوم مكـــة وهـــي ترقب مجدهـــا

ترجـــو مزيـــداً والمزيـــدُ قليـــلُ

طماعـــة هي للمزيـــد . . لأنهـــا

عطشى وللبـــذل الكـــثير تميـــلُ

ما أجمل هذا الشعر على النفس وأجمل منه تحقيق الأماني وقد تحققت الكثير من هذه الأماني والمطالب بفضل الله وبفضل كل المخلصين من ابناء « عبد العزيز » ملوكاً وأمراء وقيادة ترشيد :

وله من قصيدة تحت عنوان (يا نعمة الله) .

وقد أشاد بهذه القصيدة المربي الفاضل الشيخ عثمان الصالح حيث يقول فيما كتبه تحية للشاعر في احدى مجلاتنا الشهرية : فقال :

ولقد وقفت أمام قصيدته التي أعدها ليلقيها في حفل افتتاح مشروع « الرى والصرف » والتي مطلعها :

* * *

الـرى ـــ والصرف ـــ يسقينـا ويروينـا

وحكمـة الفـيصل الموهـوب تكفينـــا

وفي هذه القصيدة معان شائقة وأبيات عامرة تستحق الاشادة والتنويه فمنها قوله :

وغـايـة الشعب أن تهمـى مفاخـــره

وأن نســود وأن تزهــو أمانينـــا

وأن نسيــر وديــن اللـــه غايتنـــا

وفـيصل الحق حادينـــا وراعينـــا

الى « التضامن » نسعـى وهـو بغيتنـا

وهـو السبيـل اذا ما ضل ساعينـــا

هو الحيـــاة وفيـه العـزّ .. مجتمعـــا

بالنصــر موكبــه والفـوز مقرونـــا

ومن حكم هذه القصيدة قوله :

والعـــدل أثمن ما تحيـــاه نهضتنـــــا
لا ملك ان لم تكن أركـــانـه دينـــــا

* * *

وهنا نرى القصيدة القيت في مناسبة وقد لقـى شعـر المناسبـات الكـثير من النقـد قديما وحديثا ــ ولكـن !! يذوب هذا النقـد أو يتـلاشى اذا واجهـتك قدرة الشاعـر في تصريفـه لمعـاني الشعـر ــ وهـي هنـا عجيبـة : فأنت حينما تقـرأ هذه النصوص تحتـار !! أتشد الى وصفـه للصرف والـرى والنتائـج المثمـرة ؟ أم تشد الى المدح الحق الذي يوجب به شكر المنعم ؟ وهـذه قاعـدة شرعيـة أم تشد الى اليـوم الذي له مابعده ؟؟ الا وهو التضامن ونتائجه مما يدلنا على خلفية الشاعـر الثقافيـة بالتاريخ واحاطة واعية بالأحداث والوقائع ، واختتامه بتوجيه الحكمـة وهـو على ثقـة مما يقول أن ذلك التوجيه انما هو عقيدة الموجه اليـه « فيصل » التضامـن ، فيصل الحق ، أسكنه الله فسيح جناته .

ودعونـا هنـا نقفـز ثواني معـدودات لنستشف ما يدور بفكـر شاعرنـا عن الأحـداث السياسيـة فنجـد أن للسيـاسة في ذهـن شاعرنـــا لمسات هي أشد من لذعات الأفاعى ــ حيث يقول :

* * *

رأيت السـيـاســـة في الكـون أفعـى
وعشـاقـهـــا دائمـــا في خطـــر
اذاً فالحيـــاة صـــراعٌ .. مريـــر
ونـــار على حــافتيهـــا البشـــر

فــراش يهيــم ومنــه الضـحــايـــا
تســاقـط في اللهـــب المســتعــر

وقـد ذكـرت بهذه الأبيـات ــ حقـوق الشعب الفلسطينـي الصامــد !!

ولشاعرنـا فيمـا نحن بصدده شيء كثير ــ حتـى لتخالــه وهــو يتحــدث عن « فلسطين » والسلام عن المكـوك من البـشر الطائـر التـي ما فتـئت تزرع الأرض وتسبح الجو بحثاً عن الحلول ــ انـه فلسطيني ــ وهـو وان لم يكـن كذلك تـربـة وولادة فهو أكثر من ذلك دماً وعقيدة !!

ألم يحيا فلسطين في شعره حين يتحدث عن الأسراء والمعراج وحين يتحدث عن ثالث الحرمين الشريفين وأولى القبلتين وحين يتحـدث عن الخليـل ابـراهيم ــ ولكل مسلم في هذه الأرض أسوة وقدوة بأبي الأنبياء عليه السلام .

يقـول شاعرنـا في قصيـدة تحت عنـوان (لقـاء الاخـوة) وكـأنما يقـدم لك صفحات من طوايا ملفات السياسة عن « يارينق » ومكوك السلام .

في أي شـــرع أم بـــأي عـدالـــة
« يا رنج » في بعض الأمــــوريُدَقّق
يمضي ويـــأتي في البـــلاد مفاوضـــا
أيـن العهـــود وكيـــف ضاع المـوثـــق
فحقوقنـــا كالشمس أوضح مظهـــرا
الظلـــم أظلمهـــا وضـــل المنطـــق
ما في التفـــاوض من دواء نـاجـــح
طرد اليهود هو السبيـــل الأوفـــق

إلى قوله وقد أحس ما تعانيه الشعوب العربية والاسلامية من مآسٍ وآلام ومن بعد ونفور أحيانا عن المنهج السوى المنهج الذي يكفل استرجاع الحقوق ويعزز المكانة للعربي والمسلم .

ربـــاه ان الكـــون داج حـــــالك
فأبـعث ضيـائك في الدجـى يتألـــق

ربـــاه ان المسلـــمين بمعـــــزل
ضلـوا هـــداك فشملهـــم متفـــرق

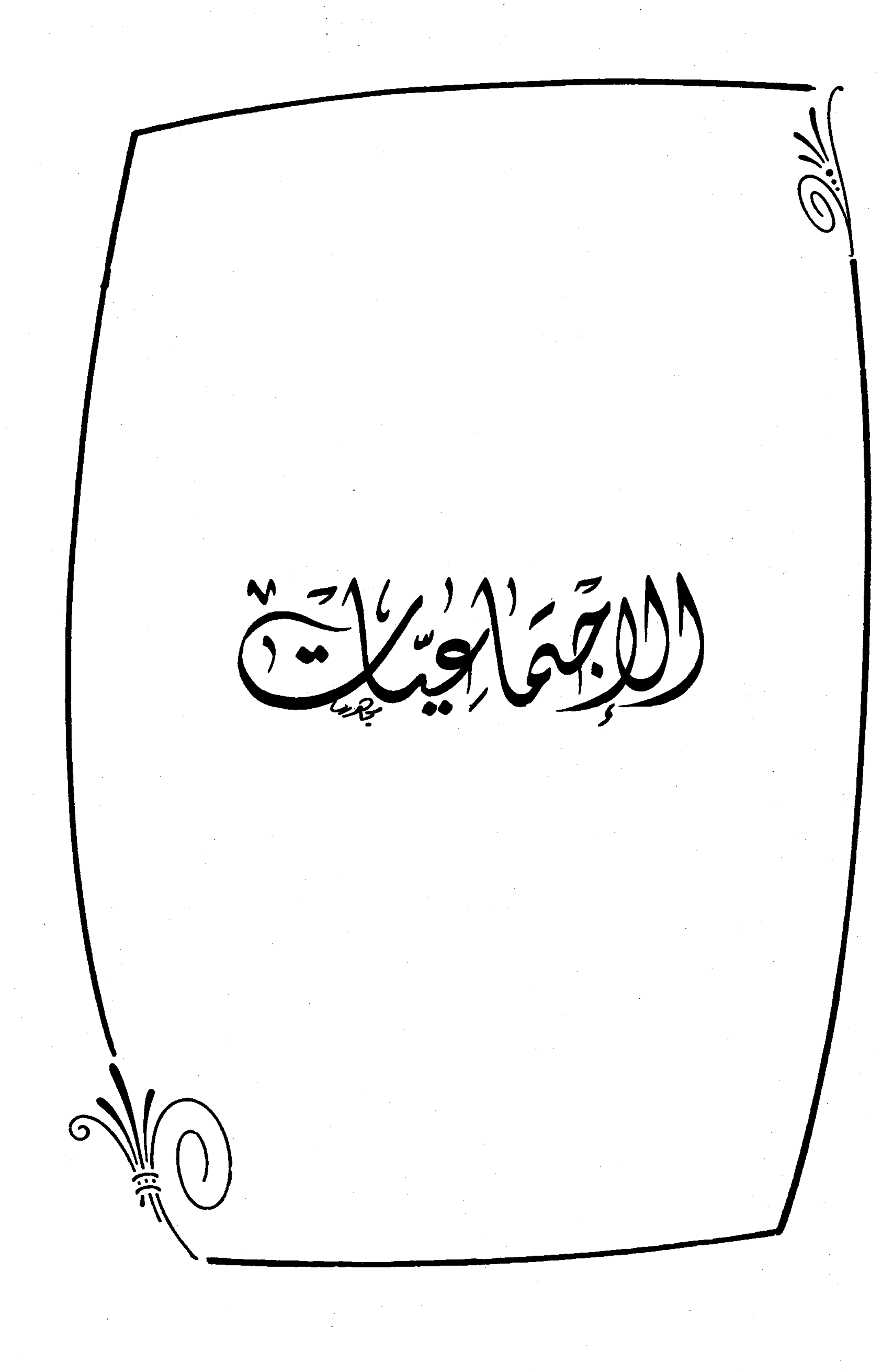
فارحـــم أهـــالى الأرض انك قادر
ولأنت وحـــدك منعـــم وموفـــق

ربـــاه انك قد وعـــدت فهب لنـــا
من أمرنـــا رشدا فعفـــوك مغـــدق

• • • •

مكة المكرمة
محمـد أحمـد مشهـور الحـداد




الاجتماعيات



وقفة على جبال النور

المدح من أسمى الفنون الشعرية عند العرب ، وقد اتخذه بعض كبار الشعراء ديدن شعرهم .

وإذا كان المديح ــ بغية النوال ــ عند بعضهم غاية تبرر الوسيلة ، فهو عند آخر طابع ترشيد وتوجيه .

وأسمى المديح مدح سيدنا رسول الله ﷺ ممثلاً في رسالته الخالدة بكل ماتحمله من قيم مثلى تدعمها الآيات البينات وتحفها السيرة الزكية للمصطفى المرسل رحمة للعالمين :

يا مكةَ الْخيرِ لِي شوقٌ يتيِّمني
إلى حِمَاكِ ويَسْتَهْوى هَواكِ دَمي[1]

فَمِنْ ثَرَاكِ نمَا جِسْمِيْ وَمقدرَتِيْ
ورحمةُ الله جاءتْ بِيْ مِنَ الْعَدمِ[2]

فكُنْتِ مَوطِن أحْلَامِيْ وتَنْشَئِتيْ
بَيْنَ الْقَدَاسَةِ عَبْر الأشْهر الحُرُمِ[3]

(١) مكة شرفها الله تعالى .. وقيل فيها « بكه » على البدل ، وقيل بالباء ــ البيت وبالميم ما حوله ، وقيل بالباء بطن مكة ، التَّتيم ، أن يستعبده الهوى ومنه تيم الله ورجل متيم ــ قال الشاعر :

ولا تلمَ المحب على هواه فكل متيم كلف عميد

(٢) الثرى ــ التراب النَّدي فإن لم يكن نديا فهو تراب ، ورحمة الله عطفه واحسانه ورزقه .

(٣) القداسة الطهر ، ويقال الأرض المقدسة : أي المطهرة .

والأشهر الحرم أربعة ــ وهي ذو القعدة وذو الحجة ، والمحرم ورجب ، أي ثلاثة سردٌ وواحد فردٌ .

وَحَوْل كَعْبتِك الْغرَّاءِ كم سَبَحَتْ
نَفْسِي ونَاجَتْ لَدَى رُكْنٍ ومُلْتَزَم[1]

وَكَمْ تَعهَّدَنِي الإِسلامُ في كنَفٍ
في مَنْزِلِ الْوَحْي والأَخْلاق والْقَيِم[2]

إِنْ كَانَ كُلُّ مُحِبٍّ شَاقَهُ وَطَنٌ
مِثْلي فَحَسْبِيَ فَخْراً جِيْرَةُ الحَرَمَ[3]

لَئِنْ سَعُدتُ بِأَنِّي إِبْنُ تُرْبَتِهاَ
فإِنَّني مِنْ ذُنُوبِي حِيْلَتِي نَدَمِيْ

تَطُوفُ بِيْ ذِكْرَياتٌ عَنْكِ مَبْعثُهاَ
مُنْذُ الطُّفولَةِ تَمْضِي بِي بِلَا سَأَمِ[4]

فَلَيْسَ مُثْلُكِ يَرْوِي الذِّكرَياتِ عَلَى
مَرِّ الْعُصُوْرِ وَمَنْ يَعْلَقْ بِهاَ يَهِم

---

(١) سميت الكعبة لتربعها وارتفاعها .
ـــ والركن هو أحد الجوانب التي يستند اليها الشيء ويقوم به وركن الشيء مايتم به ويقصد به الشاعر هنا [ركن الحجر الأسعد] والملتزم هو مابين الحجر الأسود وباب الكعبة ـــ وهو الذي يستجاب فيه الدعاء .

(٢) تعهدني بمعنى حفظني والكنف الجانب والجمع أكناف ومنه الكنيف الساتر ويسمى الترس كنيفا لأنه يستر صاحبه .

(٣) والحرم ، إذا أطلق فهو حرم مكة حرسها الله ، واطلق عليه حرم لأن الله حرم فيها بعض ماهو حلال في غيرها . ـــ شاقه : بمعنى هاجه وبعث فيه الشوق .

(٤) السأم الضجر .. وسئم الشيء وسئم منه أي مَلَّ . وفي الحديث : إن الله لا يسأم حتى تسأموا ـــوالسأم الملل والضجر .

فَفِـيْكِ آمَّ القُـرىَ أَمْـــنٌ يُحَسُّ بـــــه
كالْبُـرىءِ بَعْـدَ زَوالَ الـداَّءِ والسَّقَـمِ[1]

وَكَـمْ وفُـوْدٍ لِبَـــيْتِ اللهِ يَجْمَعُهـــــاَ
رُكْـنُ العِبَادَةِ عِنْـدَ الْخَيْـفِ وَالْخِيَـمِ[2]

تَرْجُــو النَّجـاةَ مِنَ الـزَّلاَّتِ فَانْدَفَـعَتْ
عِنْـدَ الحَطِيـمِ تُنَـادِي بَارِيءالـنَّسَمِ[3]

تَجَمَّعُــوا عَرَفَـــاتُ اللهِ .. مَطَلَبُهُـــم
يَوْمَ الوُقُـوفِ وَكُـلٌّ لِلْمَتَـابِ ظَمِـي[4]

كُلٌّ سَوَاسِيَـــةٌ لِلَّـــهِ .. يَجْمَعُهُـــمْ
دِيـنٌ بَلِ الْـفَضْلُ لِلُّرجْعَـى لِمُغْتَنِــم

قَدْ وَحَّـــدَ اللَّـــهُ بِالإِسْلاَمِ مَظْهَرُهُـــمْ
لاَفَرْقَ فِي اللَّوْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَـمِ

---

(١) أم القرى هي مكة وقد أسماها الله في قوله تعالى [وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الـذي بين يديه لتنذر أم القرى ومن حولها : وفي قوله تعالى « **وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها** »:

(٢) الخيف .. بفتح الخاء وسكون الياء .. ماانحدر من غلظ الجبـل وارتفـع عن سير الماء ومنه سمي مسجد الخيف ويقع في منى في سفح جبل على يمين الذاهب إلى عرفة ..

(٣) الحطيم ــ حِجْرُ إسماعيل، وسمي الحجر حطيمـا لأن الناس يزدحمون على الدعـاء فيـه ويحطم بعضهم بعضا ــ والحطيم أيضا ، الموضع الذي بين زمزم ومقـام إبراهيم والكعبـة والنَّسم ــ جمع نسمة وهي النفس والروح قال الشاعر :

ماصور الله حين صورهـــــــا في سـائـر النـــاس مثلهـــا نسمـــه

(٤) عرفـه ميدان متسع خارج حدود الحرم وهـو يشبـه القـوس لإحاطـة الجبـال به من الشرق والشمال والجنوب ويقع الجبل المعروف بجبل الرحمة في جنوب عرفة . ويـوم الوقـوف ــ هو يوم وقوف الحجاج بعرفة يوم التاسع من ذي الحجة ويسمى أيضا يوم الوقفة .

أم القرى ومولد الرسول

وَمِـــنْكِ أُشْرَقَ نُورٌ عَمَّ مَظْهَـــرُهُ
وَفَاضَ مِنْهُ السَّنَا يَعْلُو عَلَى الْقِمَمِ[١]

تَبَسَّمَ الْكَـــوْنُ مِنْ إِشرَاقِ مَوْلِـــدِهِ
صُبْحاً يَطِيبُ كَفَيْضِ الْهَاطِلِ الْعَمِمِ[٢]

يَوْمٌ أَطَـــلَّ عَلَـــى الدُّنيَّـــا بِبَهْجَتِـــهِ
فَالْبَاطِـــلُ إِنْـــزَاحَ وَالإِشْرَاكُ لَمْ يَدُمِ[٣]

وَاسْتَرْسَلَ الْـــبِشْرُ مُذْ هَـــلَّتْ بَوادِرُهُ
فِي صَفْحَةِ الْكَوْنِ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْأَكَمِ[٤]

• • •

(١) السنا ـــ المقصور هو الضّياء والنُورُ ، والممدود هو العلوّ الرِّفعه .
والقِمم ـــ جمع قمّة وهي الرأس والمرتفع من كل جبل .

(٢) تبسم وابتسم هو دون الضحك وبسم بسما بمعنى ضحك قليلا من غير صوت ، وفيضا تقول فاض يفيض بمعنى كثر وسال والهاطل المتتابع تقول هطل المطر وهطلت السماء .

(٣) إنزاح وانتزح : بَعُد ويقال أبعده بمعنى أنزحه .

(٤) البشر : الاستبشار ـــ والمصدر البشور ويتعدى بالحركة فيقال بشرته ، أبشره بشرا ـــ والاسم منه بشرا بضم الباء والبشر بالكسر طلاقة الوجه .. السهل خلاف الحزن وقال الجوهري السهل خلاف الجبل ـــ فيقال ، أرض سهلة والأكم ـــ جمع أكمة ـــ وجمع الأكم اكآم وهي التي من حجارة واحدة .

هَلْ غيْـرُ مَكَّـــةَ تَاهَتْ يَوْم مَوْلِـــدِهِ
وَهْيَ الَّتـي عُرِفَتْ في الْأَرْض بِالْقِـدَمِ[1]

بها الْمَـلائِكُ طَافَتْ وَهِـي حَائِمَــةٌ
في الْأُفْقِ وَالطَّيْرُ يَشْدُو أجْمَلَ النَّغَـمِ[2]

تَزَيَّـــنَتْ وَجِبَـــالُ النُّـــورِ رَاقِصَـــةٌ
لِفَرْحَـةِ الْكَـوْنِ بَلْ لِلْفَضْلِ وَالْكَـرَمِ[3]

حَيْثُ السَّمَـاءُ بِهَـا الْأَفْلاَك سَاهِـــرَةٌ
وَالْمَوْجُ فِي الْبَحْرِ سَطْرٌ رَائِعُ الْكَلِـمِ[4]

لَمْ يَشْهَـدِ الْكَـوْنُ نُوراً مِثْلَ مَوْلِـــدِهِ
أكْـــرِمْ بِمَشْرِق يَوْم بَاسِمِ الْـــقَسَمِ[5]

• • •

---

(١) القِدم أي سابق زمانه متقدم الوقوع على وقته ، أو الموجود الذي ليس لوجوده إبتداء .
(٢) حوم وحائمة جمع حائم من حومان الطير وهو دورانها .
(٣)
(٤) الأفلاك جمع فُلك وفَلَك وهـي مدار النجـوم . والكلـم جمع كلمـة وفي القـرآن الكـريم (إليه يصعد الكلم) قال ــ كُثيّر : وإنّي لذُو كُلم على كلم العدى .
(٥) باسم وبسّام ومبسام للمبالغة ، والقسم الجمال والحسن في الوجه ويجمع على قسمات .

هَادِي الْعِبَادِ جَمِيعاً فَهُوَ خِيرَتُهُمُ
بَرَاهُ رَبُّ الْوَرَى مِنْ خِيَرةِ الأُمَمِ[1]

وَقَالَ إِنَّكَ يَا طَهَ عَلَى خُلُقٍ
مِنَ الصِّفَاتِ عَظِيمُ الْقَدْرِ والشِّيَمِ[2]

كَفَى بِرَبِّ الْوَرَىَ آيَاتُهُ شَهِدَتْ
لِسَيِّد الْخَلْقِ بِالْأَخْلاَقِ والْعِظَمِ[3]

وَقَالَ صَلُّوا عَلَيْهِ وَهَوَ آمِرُنَا
وَسَلِّمُوا تَسْلَمُوا في أَحْلَكِ الغُمَمِ[4]

* * *

(١) خيرتهم ـــ إشارة إلى مارواه الامام أحمد بسنده عن العباس قال ﷺ أنا محمد بن عبد المطلب : ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقه ، وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ، فأنا خيركم بيتا وخيركم نفساً . وروي نحوه الحاكم والبيهقي . ولفظة براه ـــ الأصل برأ ـــ الله الخلق أي خلقهم على غير مثال ـــ فهو باريء .

(٢) الشِّيم ـــ الخلائق واحدتها شيمة وهي مايظهر من خُلق الانسان . قال المتني :

فكان أحسن خلق الله كلهم وكان أحسن ما في الأحسن الشِّيم

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « **وإنك لعلى خلق عظيم** » .

(٤) يشير إلى الآية الكريمة : (إن الله وملائكته يُصلّون على النبي ـــ الآية ، الغُمم بضم الغين الكرب جمع غموم والمصدر من غم الهلال .

وَمِــــنْ بَشَائِـــرِ طَهَ يَوْمَ مَوْلِـــدِهِ
خَوَارِقُ جَمَّـةُ الإِعْجَازِ وَالْحِكَــــمِ[1]

إهْتَــزَّ إِيْــوَانُ كِسْرَى بَعْــدَ عِزَّتِــه
وَأَصْبَـحَ الْقَـوْمُ فِي هَمٍّ وَفِي غَمَــم[2]
وَفَـارِسٌ بَعْـدَ أَلْـفِ نَارهُـم خَمَـــدَتْ
ثُمَّ الْبُحيْـرَةَ غَاضَتْ فَهِـيَ كَالْعَــدَمِ[3]



---

(١) (٢) (٣) يشير هنا إلى الخوارق التي صاحبت الميلاد ـــ حيث تساقط من ايوان كسرى أربع عشرة شرافه وهي بناء منقوش في رأس الجدار وقد ذكر أصحاب السير والأخبار من عجائب ولادته أشياء كثيرة . منها : ـــ إرتجاج الايوان ـــ وسقوط الشرفات ـــ وغيض بحيرة طبرية ـــ وخمود نار فارس وكان لها ألف عام لم تخمد ، وقد نقل ذلك ابن كثير في السيرة ١ : ٢٠٥ . وابن الجوزي في الوفأ . ٩٧/١ . وابن سيد الناس في عيون الأثر : ٢٩/١٠ . والقسطلاني في المواهب : ٢٥/١ .
والغمم ـــ يقال وهو في غمة من أمره مبهم ملتبس .

مُحَمَّدٌ في صِباهُ

إِذَا ذَكَــرْتُ رَسُولَ اللَّــهِ خُيِّــلَ لِي
أَنِّـي بِاكْـرَمِ وَصْفٍ صَاغَـهُ قَلَمِــي[1]

قَدْ حكَّمَتْهُ قُرَيْشٌ حِينَـمَا اخْتَلَفَــتْ
فِي وَضْعِهَا الحَجرِ الأَسْنَى لِمُسْتَلِمِ[2]

فَكَــانَ أَوَّلَ آتٍ عِنْــدَ مَجْمَعِهِـــمْ
وَقَـالَ حِكْمَتَـهُ فِي الْعَـدْلِ والْقَســمِ[3]

كل القبـائـل من حول الـرِّداء لـهـــا
ممثِّـــل ورسول الله كآلعلـــــم[4]

---

(١) باكرم وصف أي بأعظم وصف وأنزهه .

(٢) (٣) (٤) يشير إلى قصة بناء قـريش للكعبة وقد إستفحـل الشَّر بين المشتغلين بالبنـاء عندما بدؤا يستعدون لوضع الحجر الأسود فكل يبغي الصدارة فيه والذهاب بفخـره — لو لا ان أبا أمية بن المغيرة المخزومي إقترح على المتطاحنين أن يحكِّمُوا فيمـا شجـر بينهم أول داخل من باب الصفا .. وشاء الله أن يكون ذلك محمدا .. فلمـا رأوه هتفـوا هذا الأمين ، إرتضينـاه حكمـا .. وطـلب محمـد ثوبـا ، فوضع الحجـر الأسود وسطـــه ، ثم نادى رؤساء القبائل المتنازعين فأمسكوا جميعا بأطراف الثوب حتـى أوصلـوا الحجـر إلى الكعبة فحمله محمد ثم وضعه مكانه العتيد .

وهـذا حل حصيـف رضي به القـوم . ومـن قبـل كانت رؤيتهم لمحمـد مثـار تيـمنهم واطمئنانهم وهذا يدل على سناء المنزلة التي بلغها فيهم ..

نُزُولُ الْوَحْيْ

وَفِـي حِرَاءَ تَوالَــى الْوَحْــيُ سَلْسَلَــهُ

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ يُحْيِي النَّفْسَ مِنْ عَدَمِ[1]

إِقْــرَأْ وَمَــا بَعْدَهَــا مِنْ آيَـــةٍ نَزَلَتْ

أَنْ أَنْـذِرِ النَّـاسَ تُنْجِيهِــمْ مِنَ النِّقَــمِ[2]

كَمْ أَشْرَقَتْ قِمَــمٌ لِلنُّــورِ جَلَّلَهَـــا

وَعَــمَّ « أُمَّ الْقُـرَى » فِي الْحِـلِّ والْحَـرَمِ[3]

---

(١) حراء : جبل شامخ أرفع من ثبير في أعلاه قلة شامخه زلوج ويسمى بجبل النور ومتنزل الوحي — وفيه كان محمد ﷺ يتعبد حتى وصل من الصفاء إلى مرتبة عالية إنعكست فيها أشعة الغيوب على صفحته المجلوّه فأمسى لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح ، وفيه نزل الحق — فكانت أول آية نزلت فلامست بهديها هذه التربة الطاهرة — ألا وهي [**إقرأ — باسم ربك الذي خلق** » الخ .

والوحي الهام ينضح على القلب بمراد الله في صورة واضحة لا تحتمل الريبة وله مراتب شتى بعضها أيسر من بعض — فعن عمر رضى الله عنه : كان رسول الله إذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل » وكان أحيانا يأتي في مثل صلصلة الجرس وكان أشده عليه فيلتبس به الملك — حتى إن جنبيه ليفضّا عرقاً في اليوم الشديد البرد ..

(٢) يشير إلى نزول أول آية بالوحي في « حراء » ثم ماجاء بعدها من آيات النذر ..

(٣) أم القرى — من أسماء مكة ولمكة أسماء كثيرة أكثرها سماها الله بها في كتابه — فهي مكة ، وبكه ، وأم القرى ، والبلد الأمين ، والبيت العتيق ، والبيت الحرام ، والمقدسة والحِلّ — ماجاوز الحرم من أرض مكه — ويقابله الحرم : الحلال ، والحلُّ والأحلال وهذه من أحل للمحرم إذا حل ماكان حراما عليه بسبب الاحرام ، حجا أو عمرة .

الدعوة والمناوؤن لها

كَمْ حَارَبَتْـــهُ قُرَيْشٌ وَهُـــوَ بَيْنَهُمُـــوا

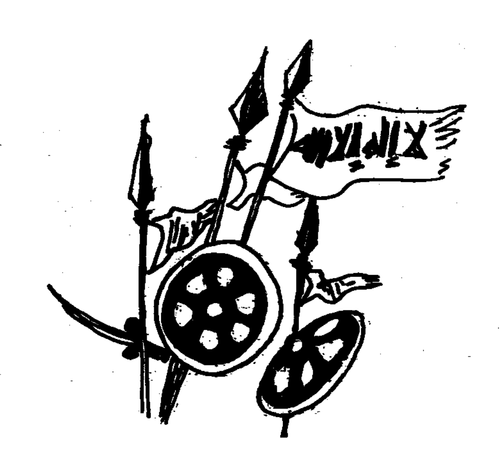
مَكافَحٌ بَيْـنَ أَعْمَــامٍ وَذِي رَحِـــمِ[1]

يَدْعُـو إِلَى اللَّـــهِ والتَّوْحِيـــدُ غَايَتُـــهُ

وَمَـــنْ يَفُـــزْ بِرِضَاء الله يَغْتَنِـــمِ

حَتَّـى أَعزَّ بِدِيـــنِ اللَّـــهِ شِرْعَتَـــهُ

فَاللَّـهُ عَلَّمه بِـالْـوَحْـــي وَالْـقَـلَـــمِ[2]



---

(١) ذو الرحم ــ هم الأقارب ويجمع على كل من بينك وبينه نسب ــ ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء ويقال ذو رحم محَرَم ومحرم وهو من لا يحل نكاحــه .

(٢) الوحي الهام ينضح على القلب بمراد الله في صورة واضحـه لا تحتمـل الريبـه ولـه مراتب شتى وقد سبق شرحه .

الإسراء والمعراج

آمَــنْتُ بِاللَّــهِ فَالإسْرَاءُ مُعْجِــزَةٌ
فَالْبَـدْرُ مِنْ حَرَمٍ يَسْرِي إِلى حَــرَمِ[1]
مِنْ قَلْبِ مَكَّـةَ سَارَ الـرَّكْبُ مُتَّجِهـاً
لِلْقُـدْسِ في رِحْلَـةٍ عُلْوِيَـةِ الْحَشَــمِ[2]
كُلُّ الْمَـوَاكِبِ مَهْمَـا كَانَ مَظْهَرُهَــا
لَا وَصْفَ يَلْحَقُهَـا في الْفَخْـرِ وَالْعِظَـمِ

* * *

---

(١) (٢) يقصد بالإسراء الرحلة العجيبة التي بدأت من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بالقدس . يلي ذلك المعراج . وهو ماأعقب هذه الرحلة من إرتفاع في طباق السموات حتى الوصول إلى مستوى تنقطع عنه علوم الخلائق ولا يعرف كنهه أحدٌ إلا الله ثم الأوبة بعد ذلك إلى المسجد الحرام بمكة وقد أشار القرآن إلى تلك الرحلتين في سورتين مختلفتين ــ ذكر قصة الاسراء وحكمته بقوله تعالى : « **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** » .

وذكر قصة المعراج وثمرته بقوله تعالى : « **ولقد رآه** ــ يعني جبريل ــ **نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، إذ يغشى السدرة مايغشى ، مازاغ البصرُ وماطَغَى ، لقد رأى من آيات ربّه الكبرى** ».

الاَّ الْبُـرَاقُ وِجِبْرِيـلٌ وَقَــدْ صَحِبَــا

في مَوْكِبِ الْمَجْدِ خيرُ الرُّسْلِ كُلِّهِـمِ[١]

هُنَاكَ في الْقُدْسِ كَانَ الرُّسُل أَجْمَعُهُـمْ

يَسْتَقْبِلُونَ قِيامــاً وَهُــوَ كَالْعَلَــمِ[٢]

صَلَّى إِمَامـاً وَصَلَّـى خَلْـفَ حَضْرَتِـهِ

وَفْــدُ السَّمــاءِ وَرُسْلُ اللَّــهِ لِلأُمَمِ[٣]

كَانُـوا هُمُ الْعِقْـدَ وَالْمُخْتَــارُ دُرَّتُـــه

اَكْرِمْ بِجَوْهَرِ عِقْـدٍ ضَــاءَ فِي الظُّلَـمِ

هَذي الْمَــوَاكِبُ لِلأَسْرَاءِ قَدْ مَلأَتْ

سَمْعَ الزَّمَانِ بِهَــا مِنْ صَادِقِ الْحِكَـمِ

---

(١) يشير إلى الحديث المروي ــ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدي لوء الحمد ولا فخر ، وما من نبي : آدم فمن سواه إلا تحت لوائي ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر . (الزرقاني ٨ ــ ٣٥٢) .

(٢) و (٣) يشير الى ماروي ــ أن الرسول ﷺ صلى بأخوانه الأنبياء ركعتين في المسجد الأقصى ــ فكانت هذه الأمامه إقرارا مبينا بأن الاسلام كلمة الله الأخيرة إلى خلقه ــ أخذت تمامها على يد محمد بعد أن وطأ لها العباد الصالحون من رسل الله الأولين ، ومن حديث أنس رضي الله عنه يقول فيه : ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الأنبياء عليهم السلام فَتقدمني جبريل حتى أَمَمْتُهم ــ الحديث رواه النسائي .

وَهَلَّلَ الْأُفْقُ لِلْمِعْرَاجِ حِيــنَ سَمَــا

« مُحَمَّدٌ » وَهُوَ دُونَ الْعَرْشِ مِنْ أَمَمِ (١)

رَأَى الْمشَاهِـدَ وَالـرُّسُلُ الكِـرَامُ عَلَـىَ

بَابِ السَّمَوَاتِ وَالْـبُشْرَى بِكُـلِّ فَـمِ (٢)

هُمْ يَحْتَفُـونَ بِخَيْـرِ الخَلْـقِ إذْ فُرِضَتْ

ثَمَّ الصَّلَاةُ وَمَافِيهَــا مِنَ النِّعَــمِ (٣)

وَنَـالَ مَا نَالَ مِنْ فَضْلٍ .. وَمَكْرُمَــةٍ

مِنْهَـا الشَّفَاعَـةُ يَوْمَ الْـحَشْرِ وَالزَّحـمِ (٤)

فَهُــوَ الشَّفِيــعُ وإِنَّــا في شَفَاعَتِــهِ

يَوْمَ الْقِيَامَــةِ يَوْمَ الْــحَسْرِ وَالنَّــدَمِ

---

(١) سبقت الإشارة إلى قصة الاسراء والمعراج : من أمَم ، الأَمَم القرب ــ وهـو المقاربـه يقـول زهير :

كأن عينــي وقــد سال السليــل بهــا وجيــــزة ماهـــم لو أنهم أَمَـــمُ

بمعنى ــ أي جيرة كانـوا لو أنهم بالقـرب منـي . ويقـال : أخـذت ذلك من أمم ــ من قريبٍ وداري أمم دار هأى مقابلتها .

والعرش ــ هو عرش الرحْمن ــ قال تعالى : « **الرحمن على العرش إستوى** » .

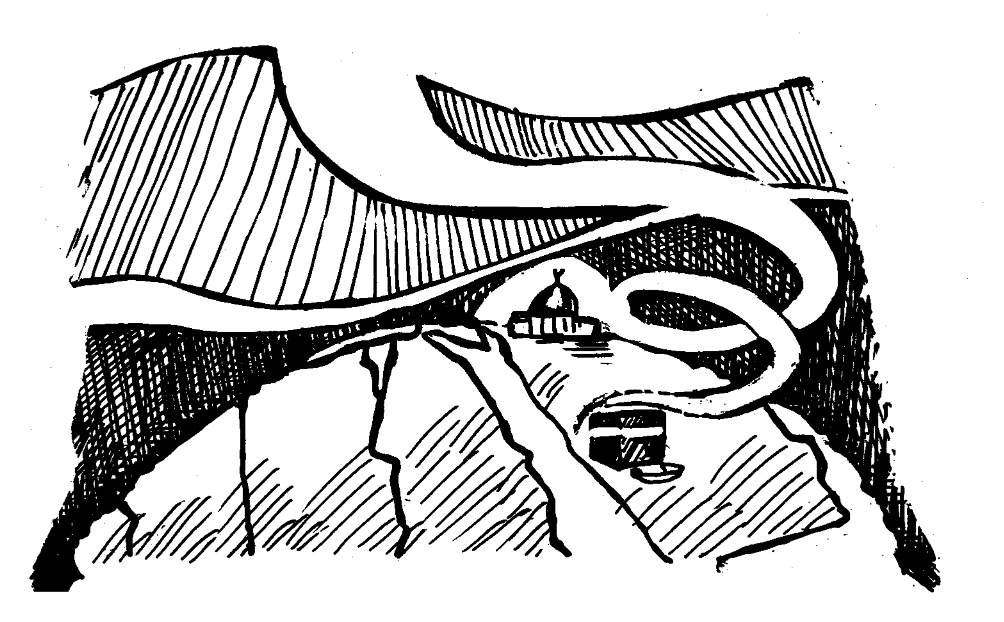
(٢) (٣) يشير الى ماراه الرسول في السمـوات الـعلى ومافـرض عليـه من الصّلاه ــ كما شرحت ذلك كتب الحديث والسير ..

(٤) الشفاعة ــ أي الشفاعة التي اختص بهالا من دون الأنبيـاء عليهم السلام وقـد وردت في البخاري ومسلـم أحـاديث جمة ــ ومما ورد في البخـاري في حديث جابـر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : أعطيت خمسا لم يعطهن أحـد من الأنبيـاء قبلي ، واعطيت الشفاعة » متفق عليه .

والزحم ــ الزحم أن يزحم القوم بعضهم بعضا من كثرة الزحام إذا ازدحموا .

« مُحَمَّدٌ » وَهُوَ يَوْمَ الْحَشْرِ مَوْئِلُنَا
مِنْ سَيِّءِ الذَّنْبِ أَوْ مِنْ هَجْمَةِ النِّقَمِ[1]

* * *



(١) النقم جمع ومفردها نقمه ويقال انتقم الله منه أي عاقبه .

الهجرة النبوية

يَارَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ في عُلاَكَ عَلَـــى
خَيْرِ الخَلاَئِقِ وَالْأَكْوَانِ وَالنَّسَـــمِ (١)

مَنْ سَارَ لِلغَـــارِ وَالصِّدِّيـــقُ يَنْصُرُهُ
مِنْ غَدْرِ مُقْتَرِفٍ لِلْبَغْيِ وَالْأَلَمِ (٢)

سَارَ الْحَمَـامُ يُغَطِّي إِثْـرَ خُطْوَتِـــهِ
وَفُوهَـةُ الْغَـارِ تَحْكِـي دَارِسَ الرَّسْـمِ (٣)

وَالْعَنْكَبُـــوتُ يُوَارِي الْبَـــابَ يَسْتُـــرُهُ
وَالْغَـارُ مِنْ مَلَكُـوتِ الْأَمْنِ في حُلْـمِ

---

(٢) النّسم جمع نسمه وهي النفس والروح ــ قال الشاعر :

ماصور الله حين صورهـــــا في سائر الناس مثلهـا نسمـــه

(١) يعني بالغار هنا غار ثور : وثور جبل جنوب مكة عال يرى من جميع نواحيها المرتفعة يشبه ثوراً مستقبل الجنوب وفيه هذا الغار الذي اختبأ فيه رسول الله ﷺ وصاحبه أول مهاجرته وله طريق اليوم يخرج من رأسه أجياد ثم على خم ثم على بطحاء قريش وقد وصل عمران مكة حرسها الله إلى سفوحه الشمالية وقد درج بعض الكتاب على القول بأن ثورا بأسفل مكـة ثم في كدي فيظـن غير الخبير في هذه الأرض أن ثورا بأسفل مكة وليس الأمر كذلك .

(٢) فوهة الغار أيضا هو ذلك الغار الذي استودعته العناية مصير الرسالة الخاتمة ــ والفوهة

وَمِنْهُ هَاجَرَ حَتَّى إسْتَقْبَلَتْهُ قُبَا
فِي مَوْكِبٍ عَزَّ عَنْ وَصْفٍ وَعَنْ كَلِمِ[1]

تَهَلَّلَتْ طِيبَةُ فِي يَوْمِ هِجْرَتِهِ
وَكَانَ يَوْماً عَظِيماً بَالِغَ الْعِظَمِ[2]

وَرَدَّدَتْ بِنَشِيدٍ كَانَ فِيهِ صَدًى
عَمَّ الثَّنِيَّاتِ بَلْ أَضْفَتْ عَلَى الْقِمَمِ[3]

نُور لمطلَع بَدْرٍ كَانَ مَطْلَعُهُ
فَيْضاً مِنَ الْخَيْرِ يحكي هاطَل الدِّيمِ[4]

فِي أَرْضِ طِيبَةَ وَالْأَنْصَارُ فِي فَرَحٍ
وَكُلُّ شِبْرٍ مِنْ الْأَسْعَادِ فِي كَرَمِ

مِنْ طِيبَةَ طَابَ مَسْرَى الْفَاتِحِينَ وَقَدْ
كَانَ النِّدَاءُ أَمَانِي النَّفْسَ كَالْحُلْمِ

أول الشيء كأول الزّقاق جمع فوهات وفوائه ، والرسم ــ الأثر وقبل بقية الأثر وهو مالصق بالأرض منها ــ والجمع أرسم ورسوم .

(٣) قبا ــ أول مكان نزل فيه رسول الله وفيها بنى أول مسجد أسس على التقوى .

(١) طيبة مدينة النبي ومهاجره ــ سماها طيبة بدلا من يثرب لما كان إشتقاقها من التثريب وهو الافساد وكان ﷺ . يغير الأسماء التي تدل على الاستقباح إلى ضدها .

(٢)

(٣) الهاطل المتتابع والديم مطر يدوم في سكون ــ أي بلا رعد ولا برق أياما وجمعه ديم وديوم .

تدْعُو إِلَى اللَّهِ .. لَا بَغْيٌ وَلَا صَلَفٌ
وَالحَقُّ مِنْ طَبْعِهِ يَنْقَادُ بالْهِمَمِ[1]

كَمْ لِلْفُتُوحَاتِ مِنْ جَيْشٍ وَأَلْوِيَةٍ
تُبَدِّدُ الْغَدْرَ تُغْرِي الْقَوْمَ بِالْكَرَمِ

فَحَقَّقَ اللَّهُ نَصْراً كَانَ .. مُعْجِزَةً
والظُّلْمُ مَا بَيْنَ مَدْحُورٍ وَمُنْهَزِمِ[2]

مِنْهَا الْجُيُوشُ إِلَى الآفَاقِ قَدْ خَرَجَتْ
يَقُودُهَا مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ كُلُّ كَمِي[3]

بَدْرٌ وأُحدٌ وَحَوْلَ الْخَنْدَقِ اجْتَمَعَتْ
لِنُصْرَةِ اللَّهِ أَجْنَادٌ مِن الْحَشَمِ[4]

---

(١) البغي ــ تقول بغى بغيا ــ تجاوز حده وتجاوز الحد مأخوذ منه لأنه طلب الاستعلاء بغير حق ، وبغى عليه ــ اعتدى وظلم ، فهو باغ ج بُغاة .
والصّلف ــ تحتمل الكثير من المعاني فالصلف قلة الخير ، والتمدح بما ليس عندك ، أو مجاوزة قدر الظرف وكذا ــ الإدعاء فوق ذلك التكبر ــ وفي المثل [من يَبْغِ في الدين يصلف] أي من ينكر في الدين على الناس لم يحظ منهم .

(٢) معجزة ومعجز ــ ماأعجز الخصم عند التحدي والهاء للمبالغة وجمعه معجزات .

(٣) الكمي الجري المُقدم وقيل المُدجَّج اللاَّبس السلاح والجمع كُماه وأكاء .

(٤) بدر غزوة في السنة الأولى للهجرة والخندق وتسمى غزوة الأحزاب في السنة الخامسة للهجرة وأُحدٌ في السنة الثالثة للهجرة ، والأجناد جمع جند ، والحشم ــ اتباع الرجل الذي يغضبون لغضبه ويرضون لرضاه (والحشم أيضا الخدم وهي حاشية الانسان العظيم) .

مَنْ يَفْتَدُونَ رَسُولَ اللّهِ يَدْفَعُهُمْ
فَيْضُ مِنَ الدِّينِ وَالإِخْلَاصِ والشِّيَمِ[1]

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَمَاعَمِلَتْ
مِنّي الْجَوَارِحُ مِنْ فِعْلٍ وَمِنْ كَلِمِ

وَالنَّفْسُ كَيْفَ خَلَاصِي مِنْ غِوَايَتِهَا
فِي سَيِّءِ الذَّنْبِ وَالْأَوْحَالِ وَالْوَخِمِ[2]

سَئِمْتُ مِنْ نَهْيِهَا عَنْ كُلِّ ماصَنَعَتْ
وَضِقْتُ ذَرْعاً وَحَبْلُ اللَّهِ مُعْتَصَمِي[3]

فَهِيَ الَّتِي أَلْبَسَتْنِي كُلَّ مَعْصِيَةٍ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِي ومِنْ تهمي[4]

* * *

(١) الشيم الخلائق واحدتها شيمه وهي مايظهر من خلق الانسان .

(٢) الأوحال جمع وحل وهو الطين الرقيق ترتطم به الدواب وأستعير هنا للنزعات النفسية ، والوخم ــ أصله تعفن الهواء المؤرث للأمراض والحمّيات ويستعار للضرر كما هو المعنى هنا .

(٣) سئمت أي مَللتُ ، والذّرع الخُلق والطّاقة . يقال ضاق به ذرعا وذرعه أي ضعفت طاقته ، ومعتصمي من الاعتصام ــ استمسك به ــ وأصلها المنع والمَنَعه أي امتنع بلطفه عن المعصية .

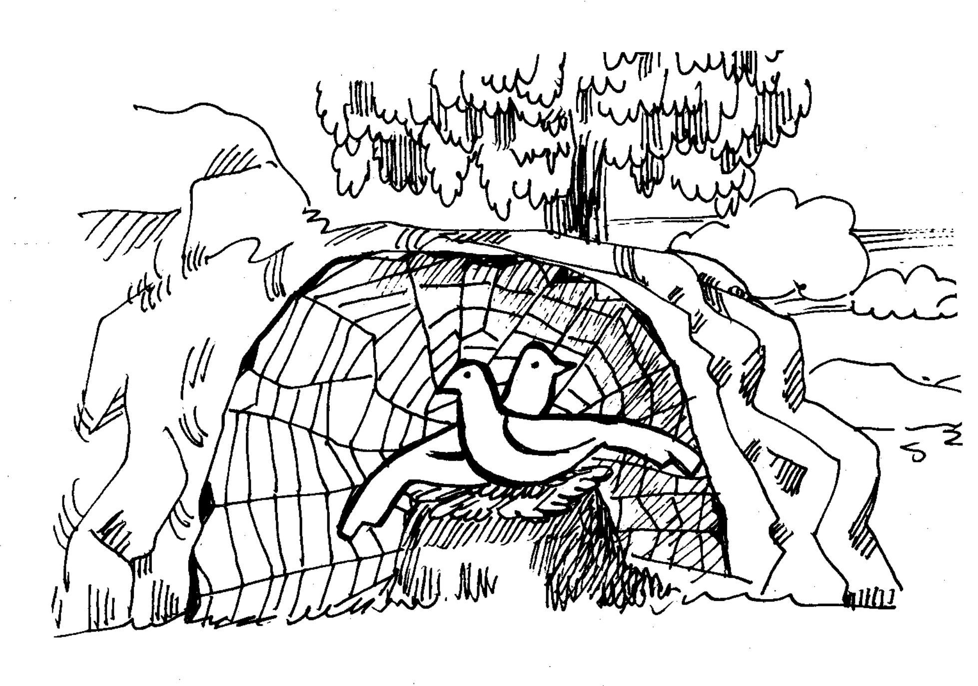
(٤) التهم من التهمة ، مايُتّهم عليه ، أي يُظَن ويُنسب إليه .

يَاربِّ فاحسِنْ خِتَامِي أَنْتَ مُعْتَمَدِي
أَكْرِمْ بِفَضْلِكَ يَاذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ

* * *

وَهَبْ لِعَبْدِكَ عَفْواً ثُمَّ مَغْفِرَةً
وَأجْعَلْ ثَوَابِي بالرضوان مُخْتَتَمِ

* * *



يوم تجديد باب الكعبة الشريفة

ألقيت هذه القصيدة في الحفل الملكي الذي أقامه المغفور له جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وحضره سمو ولي عهده وأصحاب السمو الأمراء والمعالي الوزراء بقصر البطحاء بمكة وذلك عشية ازاحة الستار عن باب الكعبة الجديد الذي صنع من الذهب الخالص هدية لبيت الله الحرام .

بَذَلْتَ وَنِلْتَ مَا تَرْجُو ثَوَاباً
وَمَنْ أَعْطَى وَبَرَّ فَقَدْ أَنَابَا[1]

أَلَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُجْزِى الْعَطَايَا
وَلا تَنْسَى الضَّعِيفَ ولا الْمُصَابَا[2]

وَأَنْ تَعْدِلْ إِذَا وُلِّيتَ حُكْماً
وَتَمْنَحَ قَوْمَكَ الْفَضْلَ اللُّبَابَا[3]

---

(١) أنابا ـــ الأنابه الأنقطاع إلى الله ، وأناب فلان إلى الله أقبل ورجع إلى طاعته فهو منيب .

(٢) البر ـــ من معانيه الصِّلة والاحسان و (أصل المعنى الاتساع) والمُصَاب المفجوع وذا الحاجه .

(٣) الفضل ـــ الزيادة وضده النقص وهو العطيه لا يُلزِمُ إعطاؤها لمن تُعطى له ، واللُّباب اللُّب الخالص من الشوائب وهو خيار كل شيء ..

أَلَسْتُمْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ بَذَلْتُمْ
« لِدِينِ اللَّهِ » جُهْداً مُسْتَطَابَا(١)
وَشِدْتُمْ لِلتَّضَامُنِ خَيْرَ صَرْحٍ
تَعَالَى فَهُوَ يَلْتَمِسُ السَّحَابَا(٢)
وَفِي الْحَرَمَيْنِ جَدَّدْتُمْ فَكَانَتْ
هُنَا الأَنْفَاقُ تَخْتَرِقُ الشِّعَابَا(٣)
فَعَادَتْ مَكَّةُ تَخْتَالُ تِيهاً
لِنَاظِرِهَا وَمَا كَانَتْ يَبَابَا(٤)
إِذَا الْحُجَّاجُ .. حَلُّوا فِي حِمَاهَا
بِسَاحِ الْبَيْتِ أَوْ حَطُّوا الرِّكَابَا
تَلَقَّتْهُمْ وَمَا ضَاقَتْ بِوَفْدٍ
كَأَنَّ جِبَالَهَا إمْتَدَّتْ رِحَابَا

(١) الجُهدُ ـ والَجهْد الطاقة والوُسْع ..

(٢) التضامن هنا يعنى به التضامن الإسلامي الذي نادى به فيصل بن عبد العزيز وترجمه بفعله وبذله حقائق .

(٣) يقصد الشاعر هنا تجديد حركة الحياة بما بذلته الدولة من صرفيات ماليه ـ لِلأَنْفاق الجبارة ـ المحيطة بالحرم عبر الجبال ، وقد بلغت حتى الآن سبعة أنفاق .
والشعاب : الطريق في الجبل مفردها شِعْب ج شعاب .

(٤) اليباب : الخراب وأرض يباب ليست بها مساكن وماكانت مكة في يوم بذلك .

وَفِــــي جَنَبَاتِهَــــا الأضواءُ عَمَّتَ
كَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ نَثَــرَتْ شِهَابَــــا[1]

وَهَــذَا الْبَـــيْتُ فِي ثَوْبٍ قَشِيبٍ
يُقَلِّدُ « خَالِدُ » عِطْفَيْــهِ بَــابَــا[2]

مِنَ الـذَّهَبِ الْمُزَرْكَــشِ وَهُــوَ رَمْــزٌ
« لِبَيْتِ اللَّهِ » يَمْنَحُهُ اِحْتِسَابَــا[3]

بِهِ الآيَاتُ ضَاءَتْ مِــنْ نُضَــارٍ
فَكَانَتْ مِنْ ضِيَــاءِ الْوَحْـيِ قَـابَــا[4]

هُــوَ التَّعْظِيــمُ والتَّـارِيــخُ يَبْقَــى
وَمَــنْ بَذَلَ التُّقَـى ضَمِــنَ الثَّوَابَــا[5]

---

(١) شهابا ــ الشهب مصدر وهو أن يغلب البياض السواد والاسم الشهبه ويعني هنا استعارة ــ الكهرباء المضيئة .

(٢) البيت هنا الكعبة والقشيب الجديد ، ويعني الشاعر هنا تجديد ثوب الكعبة وصنع بابها من كامل الذهب الخالص مما بلغ به مقدار الذهب حوالي ٢٤٥ كيلو ذهبا خالصا وبلغت مواصفات صنعه ونقشه حوالي أحد عشر مليون ريال وهو مالم يسبق عمله من ذي قبل .

(٣) يمنحه يعطيه ، واحتسابا ــ أي جعل الأجر على الله بمعنى ادخره عنده ــ لا يرجو به جزاء أحد .

(٤) النضار ــ الذهب الخالص .

(٥) التقى ــ أصله التَّقيا وهي في عرف الشرع حفظ النفس عمّا يؤثم ، وفي التنزيل ــ وآتاهم تقواهم ــ أي اعطاهم جزاء تقواهم .

رِحَابُ الْوَحْيِ تَفْخَرُ وَهِيَ نَشْوَى

بِعَهْـدٍ فَجَّـرَ النُّعمَـى وَطَـابَـا

بِذْكَرَى جَدَّدَتْ فِي النَّفْسِ ذِكْـرَى

لِبَـانٍ كَـانَ مَنْهَجُـهُ صَـوَابَـا[1]

أَجَلْ عَبْدَ الْعَزِيـزِ .. وَمَـنْ سِواهُ

أَقَـامَ الْعَـدْلَ بِرّاً واحْتِسَـابَـا

أَقَـامَ الْمَسْجِدَيْنِ .. وَكَانَ يَرْجُـو

مِنَ اللَّـهِ الْمَثُوبَـةَ وَالْمَتَـابَـا[2]

وَأَعْلَـى لِلحَجِيـجِ .. لِوَاءَ أَمْـنٍ ..

تَبِـيتُ الشَّاةُ لاَ تَخْشَى الذِّئَابَـا

وَالْـبَسَ كَعْبَـةَ الإِسْـلاَمِ ثَوْبـاً

وَجَـدَّدَ مِثْلَمَـا جَدَّدْتَ .. بَـابَـا

فَكَـانَ الْمُسْلِمُونَ بِكُـلِّ صُـقْـعٍ

ثَنَـاءاً بِالْمَفَاخِـرِ مُسْتَطَابَـا

---

(١) يعني بالباني هنا ــ صقر الجزيرة وموحدها جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود .

(٢) يعني بالمسجدين ــ عمارته للحرمين الشريفين المسجد الحرام ، والمسجد النبوي الشريف . والمثوبة ــ الجزاء .

وَأَعْطَــى كُلَّ مَايَبْقَــى حَيَــاةً
وَخَلَّــفَ فِتْيَــةً وَرِثُــوا الْكِتَابَــا
وَقَدْ مَلَكُوا الْقُلُــوبَ بِكُــلِّ حِلْــمٍ
لِذَلِــكَ حُكْمُهُــمْ مَلَــكَ الرِّقَــابَــا
إِذَا الْعَــدْلُ إِسْتَقَــرَّ فَكُــلُّ أَرْضٍ
أَمَــانٌ لاَ تَخَــفْ فِيهَــا إِغْتِرَابَــا[1]
بَنَيْتُــمْ بِالْمَكَــارِمِ وَالسَّجَايَــا
صِلاَتِ الْــوُدِّ حُبّــاً وَاقْتِرَابَــا
وَمَــاضَرَّ الْمَكَــارِمَ حِيــنَ تَلْقَــى
مَزَاعِــمَ جَاحِــدٍ وَرُؤىً كِذَابَــا[2]
(فَإِنَّ الشَّرَّ يَصْــدَعُ فَـاعِلِيــهِ
وَلَــمْ أَرَ خَيْــرّاً بِالشَّــرِ آبَــا)[3]

---

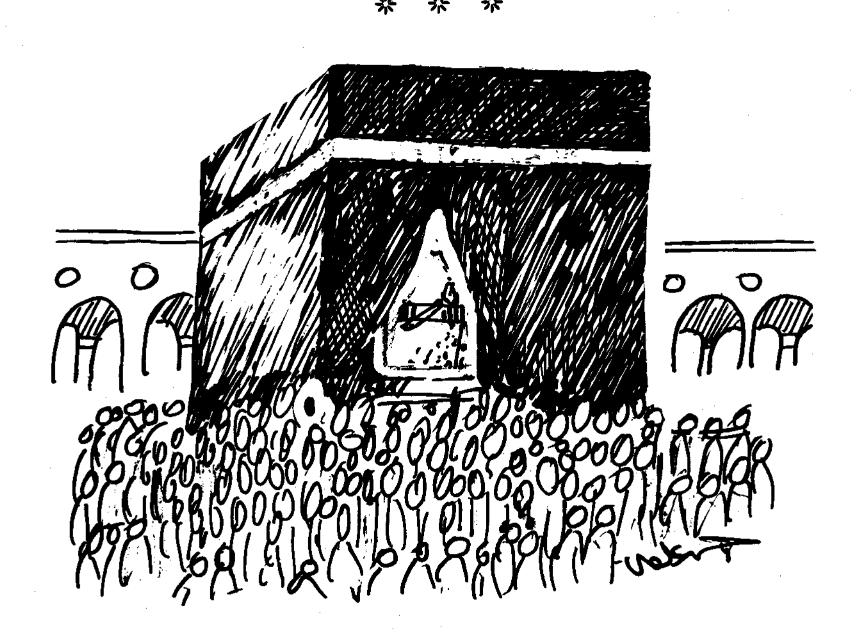
(١) يعيد بالذكرى إلى ماقام به الملك عبد العزيز في حياته بتجديد ثوب الكعبه وتجديد صنع بابها .

(٢) المزاعم ــ الأخبار الضَّنِّيه ولهذا قيل (زعم مطية الكذب) والجاحد المنكر للحق ولا يكون الا على علم من الجاحد به ، ورؤى ــ ج رؤية .

(٣) هذا البيت لأمير الشعراء أحمد شوقي .

وَحَيَّا اللَّـــهُ « خَـالِــدَ » إِذْ أَتَانَــــا
وَقَــدْ جَـمَـعَ الْأَحِبَّـةَ وَالصِّحَـابَـا[1]
وَهَاهُـمْ أَهْـــلَ « مَكَّـــةَ » فِي وَلَاءٍ
يُؤَدُّونَ التَّحِيَّـــــةَ وَالْخِطَابَـــــــا
وَعَـــاشَ الْفَهْـــدُ وَلْتَتْــرَى الْأَمَانِـــي
لِيَسْعَـدَ شَعْبُكُـــمْ طِبْتُـــمْ وَطَابَـــا[2]

* * *



(١) يعني بخالد هنا ــ الملك الصالح المرحوم خالد بن عبد العزيز .

(٢) يعني بالفهد ــ ولي العهد يومئذ ، تترى ــ تتوالى والأماني ج أمنية ..

خذوا عبرةً :

تحية مؤتمر القمة الاسلامي بمكة ★

خُذُوا بِالْكِتَابِ وَلَبُّوا النِّدَاءْ
فَبَيْنَ يَدَيْكُمْ دَلِيلُ السَّمَاءْ

فَفِيهِ الْحَيَاةُ الَّتِي تَرْغَبُونْ
وَفِيهِ الرُّقِيُّ وَفِيهِ العلاء

وَمِنْهُ إِذَا الْخَطْبُ جَدَّ إعْتِصَامٌ
يَعُمُّ مَسَالِكَنَا بِالضِّيَاءْ

وَفِيهِ إِذَا النَّفْسُ عَجَّ صفَاهَا
رَجَاءٌ يُعِيدُ اِلَيْهَا الصَّفَاءْ

وَفِيْهِ إِذْ الْقَلْبُ ضَلَّ هُدَاهُ
هُدىً يَسْتَنِيرُ بِهِ الْأَتْقِيَاءْ

وَفِيهِ أَعِدُّوا لَهُمْ مااَسْتَطَعْتُمْ
وَخُوضُوا الجِهَادَ وَكُونُوا الْفِدَاءْ

★ تم افتتاح مؤتمر القمة الإسلامي وكان افتتاحه بالمسجد الحرام وحضره رؤساء الحكومات الاسلامية وقد نشرت هذه القصيدة في الصحف الصادرة في نفس اليوم في صفحات كاملة من اعدادها . وذلك يوم الأحد ١٩/٣/١٤٠١ هـ .

وَفِيــهِ أَنْ اعْتَصِمُــوَا مُخْلِصِيــنَ
وَبِــئْسَ التَّفَــرُّقُ نَهْــجٌ وَدَاءُ
وَفِيــهِ لئن تَنْصُرُوا اللَّـــهَ حَقًّــا
سَيَــنْصُرُ أَجْنَـــادَهُ الْأَوْفِيَـــاءْ

* * *

فَمَــا بَالُنَــا قَدْ ضَلَلْنَــا الطَّرِيـــقْ
نُجَــرِّبُ أَسْيَافَنَـــا فِي هَبَـــاءْ
أَعُدْنَــا كَمَــا قَــالَ فِينَــا الرَّسُــولُ
عَلَى صَفْحَةِ الْكَوْنِ مِثْلَ الْغُثَاءْ ؟

* * *

فَمَــاذَا دَهَــى الْقُــدْسَ أَيْــنَ الْجِهَــادْ
وَكَيْــفَ غَدَا مَوْطِــنُ الْأَنْبِيَــاءْ ؟!
غَزَاهُ الْيَهُــوُدَ وَنَحْـــنُ قُعُـــودٌ
وَهُـــمْ زُمْــرَةٌ تَسْتَحِـــقُّ الْجَــلَاءْ

* * *

وَلَـــوْ قَاوَمَ الْمُسْلِمُـــونَ الْيَهُـــودَ
بأيْدهمـــوا لَأُذِيقـــو الفَنَـــــاءْ
فَقَـــدْ قَالَ رَبِّي لَنَـــا قَاتِلُوهُـــمْ
يُعَذِّبْهُـمُ اللَّـهُ مِنْ حَيثُ شَـــــاءْ

* * *

وَأَفْغَانُ مَا خَطْبُهَـــا كَيْـفَ عَـادَتْ
عَلَى أَرْضِهَـا تُسْـتَبَـاحُ الدِّمَـاءْ ؟
وَهُـــمْ إِخْـــوَةٌ كُلُّهُـــمْ مُسْلِمُـــونْ
فَمَـاذَا فَعَلْنَـــا أَيَكْفِـي الرَّثَـــــاءْ ؟!
وَهَـلْ بَعْـــدَ تَشْرِيدِهِـــمْ يَدْفَعُـــونْ
بَـــلَاءً تَعَـــوَّذَ مِنْـــهُ الْبَـــــلَاءْ

* * *

وَفِي شَرْقِي آسْيَـا هُنَـاكَ إِضْطِهَـادٌ
دَهَـى الْمُسْلِمِـينَ وَهُـــمْ أَبْرِيَـــاءْ
يُسَـامُونَ فِي الدِّينِ سُوَ الْعَـذَابْ
وَهُـــمْ يَضْرَعُـــونَ لِرَبِّ السَّـمَـــاءْ

فَلَمْ يَيْأَسُوا بَـلْ هُـمُ الْقَابِضُـــونَ
عَلى الدِّيـنِ كَالْجَمْـرِ رَهْـنَ الرَّجَـاءْ
فَمَـــاذَا فَعَلْنَـــا وَمَـــنْ حَوْلَنَـــا
ذِئَـــابٌ ــ ولِلْحَـقِّ هُـمْ أَدْعِيَـــاءْ

* * *

فَقَـدْ آنَ أَن نَنْفض الــذُّلَّ عَنَّـــا
وَنَرْكَبَ لِلصَّـعْـبِ خَيْـلَ الإِبَـاءْ
وَقَــدْ آنَ أَنْ يَصْدُق الْعَــزْمُ مِنَّـــا
وَفِــي ذَاكَ آمَالُنَـــا لِلْبَقَـــاءْ
وَإِلاَّ فَإِنَّ عَلَيْنَـــا السَّـــلاَمُ
وَإِنَّ لمْ نَثِــقْ فَعْلَـيْنَـــا الْعَفَـــاءْ

* * *

تَجَمَّعْتُـم الْيَــوْمَ عِنْــدَ الْحَطِيـــمْ
لَدَى الْبَـيْتِ إِذْ تَرْفَعُــونَ النِّـــدَاءْ
وَآمَـــالُ أَقْطَارِكُـــمْ حَوْلَكُـــمْ
تُرَفْـرِفُ تَرْجُــو عَظِيــمَ الرَّجَـــاءْ

خُذوا عِبْـرَةً فهُنَـا كَـانَ طَهَ
يُذِلُّ الطُّغَـاةَ وَيُعْلِـي اللِّـوَاءْ
وَيَدْعُـو إِلَـى اللَّـهِ والْحَـقُّ صُبْـح
يُجَلِّـلُ كُلَّ الـذُّرَى بِالضِّيَـاءْ

* * *

وَفِـي مَكَّـةَ الْخَيْـرُ حَلَّ وَلِيـداً
وَكَـمْ لَيْلَـةٍ عَاشَهـا فِي حِـرَاءْ
يُنَاجِـي الْالَـهُ سَعِيـداً وحِيـداً
وَجْبْرِيـلُ يَأْتِـي بِهَـدْيِ السَّمَـاءْ

بَدَا وَٱسْتَهَـلَّ بِأَقْـرَأْ لَمَّـا
أَتَـاهُ «الْأَمِيـنُ» وَرَاحَ وَجَـاء
يُلَقِّنُهُ الْوَحْـيُ أَنْ أَنْـذِرِ النَّـاسَ
فَاسْتَشْعَرَ الْكَـوْنُ فَيْضَ السَّنَـاءْ

فَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِالدِّيـنِ سَمْحـاً
بِنُـورِ الإلَـهُ كَرِيمِ الْعَطَـاءْ

* * *

وَمِنْ مَكَّةَ الْخَيْرِ سَارَتْ جُيُوشٌ
يُعَانِقُهَا النَّصْرُ في كبْرِيَاءْ
تَوَالَى لَهَا الْفَتْحُ فِي كُلِّ صُقْعٍ
وَمَنْ حَالَفَ النَّصْرَ حَازَ الثَنَاءْ
فُكُونُوا كَأَمْثَالِهِمْ .. عِزَّةً
يَهُنْ كُلُّ صَعْبٍ وَيَحْلُو الْعَنَاءْ

* * *

وَيَا فَهْدُ يَامَنْ دَعَى لِلْجِهَادْ
لَكَ الْكُلُّ جَاءَ وَلَبَّى النِّدَاءْ
فَأَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيْنَ الْجُهُودُ
لِيْومِ الْجِهَادِ لِيْومِ الْفِدَاءْ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْقُلُوبِ إِعْتِصَامٌ
فَلَيْسَ لَهَا بِالسِّلاَحِ الْتِقَاءْ

* * *

فَخَالِدُ وَالْفَهْدُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ
يُحَيُّونَ إِخْوَتَنَا الأَوْفِيَاءْ

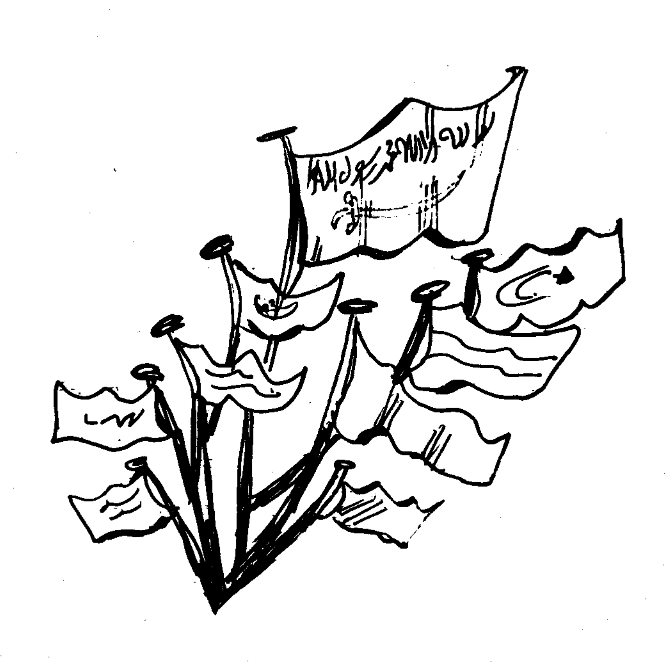
كَذَا الْعبْـــدُ للهِ والنَّــائِبُ الْفَــذُّ

مَنْ جَمَّــعَ الشَّمْــلَ لِلْأَصْدِقَــاءْ

فَأَهْـلاً عَلَـى الرَّحْبِ مَرْحَى وَإِنَّــا

نبــارِكَ فِآمْضُوا لِخَيْــرِ الْبِنَـــاءْ

* * *



أمـلُ تجسَّـدَ :

الملك خالد بين أهالي مكة المكرمة ★

تَتَـلأْلأُ الكَلِمَـاتُ حِيْـنَ أَقْـولُ
وَيزُفُّهَـا عَنِّـي الْـوَلاَءُ رَسُـولُ
فِي مَحْفَـلٍ أَشْرَفْت فيـهِ بِمَكَّـةَ
فَكُدَيٌّ ، وَالْبَطْحَـاءِ فِيـهِ تَصُـولُ
وَمَرَاجِـعُ التَّارِيـخُ تَذْكُـرُ يَوْمَنَـا
هَذَا وَتَفْخَرُ وَالْحَـدِيثُ جَمِيـلُ
فَلأَنْتَ حَبَّـةُ كُلِّ قَلْبِ « مُخْـلِصٍ »
فِي مَكَّـةَ وَوَفاؤهـم مَوْصُـولُ
أَمْـلٌ تَجَسَّدَ فِي مَلاَمِحِ طَلْعَـةٍ
فِيهَـا الْوَقَـارُ وَبِرُّهَـا مَأْمُـولُ

★ شرف المغفور له جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حفل أهالي مكة المكرمة (بالمركز الاعلامي) بالزاهر) ، وكانت مفاجأة تاريخية حين القاء القصيدة حيث طلب الشاعر باسم أهالي مكة إحداث جامعة لمكة فبمجرد أن قال الشاعر هذا البيت :

نحتاج « جامعة » تضم معاهـداً ... في قلب مكـة تزدهـى وتنيـل
سكـان مكـة والضواحى والقـرى ... شتـى العلـوم وأسهـا التنزيـل
لتكون صرحـا من صروح بنائكـم ... للعلـم والجهـل البغـيض يزول

حتى حصلت المفاهمة بين جلالـة الملك خالـد وسمو ولي عهـده فهـد بن عبـد العزيـز أطـال الله بقـاءه وفي نفس اللحظـة صدر الأمـر الملكي وتلى على الحاضريـن بالحفـل بتأسيس « جامعة أم القرى وكانت الفرحة والتهليل بالدعاء لهذه المكرمة الجليلة .

فَلقــاكَ كالْغَــيْثِ الْعَمِيــمِ وَإِنَّـــهُ
قَدْ أَيْنَـــعَتْ أَرْضٌ بِهِ وَحُقُــــولُ
« فَالزَّاهِـر » الْمِـعْشَابُ يَرْقُص غبْطَـةً
وَيَـــدُقُّ مِنْ فَرَطِ السُّرُورِ طُبُـــولُ

* * *

أَعْطَـيْتَ مَكَّـةَ وَالْحَجِيَـــجَ مَنَافِعـــاً
شَتَّـــى يُوَفِّـــقُ بَيْنَهَـــا التَّسْهِيـــلُ
وَالْمَـاءُ فِي قِمَـمِ الْجِبَـالِ وَسَفْحِهَـــا
يَرْوِيْ الْمَـدائِــنَ كَالْفُــرَاتِ يَسِيْــلُ
فِي الْمَرْوَتَيْنِ وَفِي الْمَشَــاعِــرِ كُلِّـهــا
بيْـنَ الْجُسُــورِ مَسَــالِكٌ وَسُهُــولُ

* * *

نِعَـــمٌ مِنَ اللَّـــهِ الْكَرِيــم وَإِنَّهَـــا
لَكَ دَعْـــوَةٌ إِيْجابُهَـــا مَقْبُـــولُ
مِنْ أَهْــلِ مَكَّـــةَ كُلُّ فَرْدٍ يَفْتَـدِي
عَرْشَ السُّعُــودِ شَبَابُـهـا وَكُهُـول

* * *

سُكَّـانُ مَكَّـة هُمْ طَلِيعَـةُ مَنْ رَعَــى

« عبْدَ الْعَزيزِ » وَمَـنْ عَطَاهُ جَـزِيــلُ

أَعْطَـى الْعِنَـايَـةَ كُلَّ قَاصِـدِ كَعْبَــةٍ

وبِظِلِّـــهِ ظَلَّ الْأَمَانُ ظَلِيـــلُ

أنَّـى يُشَاطِرُنَا الرِّيَــاضُ بِحُكْمِكُــمْ

شَـأْنُ الْأَحِبَّــةِ لاَ أَقُــولُ عَذُولُ

فَلِحُبِّكُــمْ عَاشَ الرِّيَــاضُ وإنَّــهُ

مَهْـدُ الْأَكَــارِمِ فَاتِــحٌ وَنَبِيــلُ

لَكِـنَّ مَكَّـةَ وَهِـيَ تَعْـرِفُ قَدْرَهَــا

مِنْكُـمْ وَأَنَّ رُقِيَّهــا مَكْفُــولُ

تَوَّاقَـــةٌ دَوْمــاً إِلــى تَشْرِيفكــم

في كُلِّ آنٍ وَالْمُقَــامُ يَطُــولُ

لِتَعِـيشَ فَرْحَتَهَــا بِكُــلِّ تَلَهُّــفٍ

وَتُعِيَـــدَ أَعْيَـــاداً خلَتْ وَتَصُولُ

وَتَعُــودُ أَدْرَاجُ السِّنِيــنِ كَعَهْدِهَــا

بِالشَّهْــمِ .. وَالِدُكِــمْ لَهُ التَّبْجِيــلُ

* * *

وَالأَمْرُ تَتْوِيـجٌ لِكُـلِّ صَنِيعِكُـمْ
لاَ يِرْتَقِـي لِوُرُودِهِ التَّأْوِيـلُ

إِنَّـا نُبُـثُّكَ مَانُرِيـدُ فَأَنْتَ مَنْ
لَبَّى الْمَطَـالِبَ وَالْجَـوَابُ قَبُـولُ

نَحْتَـاجُ « جَامِعَـةً » تَضُمُّ مَعَاهِـداً
فِي قَلْبِ مَكَّـةَ تَزْدَهِـي وَتُنِيـلُ

طُلاَّبُ مَكَّةَ والضَّوَاحِـي وَالْقُـرَى
شَتَّـى الْعُلُـومِ وَأُسُّهَـا التنزيـلُ

لِتَكُـونَ صَرْحـاً مِنْ صُرُوحِ بِنَائِكُـمْ
لِلْعِلْـمِ وَالْجَهْـلُ الْبَغِـيضُ يَـزُولُ

وَالْيَـوْمَ مَكَّـةُ وهِـيَ تَرْقُبُ مَجْدَهَـا
تَرْجُـو مَزِيـداً وَٱلْمَزِيـدُ قَلِيـلُ

طَمَّاعَـةٌ هِيَ لِلْمَزِيـدِ لأَنَّهـا
عَطْشَى وَلِلْبَـذْلِ الْكَثِيـرِ تَمِيـلُ

* * *

أَهْـدَيْتَ مَكَّـةَ مَاجِـداً أَنْعِـمْ بِهِ
وَبِصِنْـوِهِ فَوَّازِ فَهُـوَ نَبِيـلُ

وَبَأخْــوَةٍ سَبَقُــوا وَفِيهْــمِ مِشْعَــلٌ

ولِمِتْعِبٍ .. ذِكْــرَى الْبِنَــاءِ دَلِيــلْ

* * *

فلتبق لِلإِسْــلامِ حَــارِسَ أَرْضِــهِ

وَالْفَهْــدُ دِرْعُكَ بِالْأُمُورِ كَفِيــــلُ

وَلِيَبْــقَ عبــد الله فَهُــوَ موَفَّــقٌ

وَالشُّكْــرُ نَرْفَعُــهُ إِلَــيْكَ جَزِيــــلُ

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبيِّ وَمَــنْ دَعَــا

بِدُعَائِــهِ مَارَتَّــلَ التَّنْزِيــــلُ

* * *



يا نعمة الله

الـــرِّيُّ والصَّرْفُ يَسْقِينَـــا وَيَرْوِينَـــا
وَحِكْمَـةُ الْفَيْصَلِ الْمَوْهُـوبِ تَكْفِينَـــا
وَغَايَـــةُ الشَّعْبِ أَنْ تَتْـــرَى مَفَاخِـــرُهُ
وَأَنْ نَسُودَ وَأَنْ تَزْهُـــو أَمَانِينَـــا
وَأَنْ نَسِيـــرَ وَدِيـــنُ اللَّـــهِ رَايَتُنَـــا
وَفَـيْصَلُ الْحَـقِّ حَادِينَـــا وَرَاعِينَـــا
وللتَّضامُـــنِ نَسْعَـــى وَهُـــوَ بُغيَتُنَـــا
وَهُـوَ السَّبِيـــلُ إِذَا مَا ضَلَّ سَاعِينَـــا
هُوَ الْحَيَـاةُ وَفِيـــهِ الْعِـــزُّ مُجْتَمِعـــاً
بالنَّصْرِ مَوْكِبُـــهُ وَالْفَـــوْزُ مَقْرُونَـــا
والْعَـدْلُ أَثْمَـنُ مَا تَحْيَـــاهُ نَهْضَتُنَـــا
لاَ مُلْك إِنْ لَمْ تَكُـنْ أَرْكَانُـهُ دِينَـــا

★ هذه القصيدة ألقيت بالاحساء يوم افتتاح المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز مشروع (الري والصرف) لما بني على هذا المشروع من آمال جسام تنهض بمنطقة الاحساء وتنمي الزراعة فيها .

لَئِـــنْ بَدَا الـــرِّيُّ فِي الْأَحْسَا بَوادِرُهُ
فَسَوْفَ تَغْبِطُـهُ «سَلْوَى» «وَدَارِينَـــا»
وَقَبْلَـهُ « السُّد » فِي جِيـــزَان دَفْقَتُـــهُ
يَخْتَـالُ فِي وَشْيِهَـا الْـوَادِي وَيُعْطِينَـا
مِنْ طَيِّبِ الـرّزْقِ أَلْوَانـٌ مُفَضَّلَـــةً
حبٌّ وبقـلٌ وأَثْمـــارٌ وَنســـرِينَـــا
* * *
فِي مَنْزِلِ الْوَحْيِ عَمَّتْ نَهْضَةٌ شَمَـلَتْ
كُلَّ الْمَرافِـقِ تَجْدِيـــداً وَتَحْسِينَـــا
عَلَتْ « مَآذِنُ » بَيْتِ اللهِ مُشْـرَعَـــةً
« اللَّـهُ أَكْبَـرُ » مَرْحَـى لِلْمُصَلِّينَـــا
* * *
وَفِـــي مَدِينَـــةِ طَهَ زِيـــدَ مَسْجِـــدُهُ
عِمَـــارَةٌ هِـيَ فَنٌّ فِي مَبَانِينَـــا
* * *
أَمَّـــا الْعُلُـــومُ فَأَنْهَـــارٌ لِوَارِدِهَـــا
شَتَّـــى وَوَاحَـــةُ عَطْشَانٍ لِبَادِينَـــا

يَاطَيِّبَ الْمُزْنِ بَلِّلْ قَبْرَ مَنْ صَلُحَتْ
بِهِ الْبِلاَدُ وَكَانَ الْمَجْدُ حَادِيَنَا

وَيَامُعَطَّرَةَ الرَّحَمَاتِ سَائِرَةً
حِيناً وَمُمْطِرَةً مِنْ فَيْضِهَا حِينَا

أَنْتَ الدُّعَاءُ إِلَى الرَّحْمٰنِ يَمْنَحُهُ
« عَبْدُ الْعزِيزِ » وَابطَالٌ مَيَامِينَا

* * *

كَانُوا لَهُ الْعَوْنَ إِيْثَاراً وَتَضْحِيَةً
وَكَانَ عَوْنُهُمُوا نَصْراً وَتَمْكِينَا

فَأَشْرَفَ الْحَقُّ وَأَزْدَانَتْ جَزِيرَتُنَا
وَرَفْرَفَ الْأَمْنُ مُذْ ضَاءَتْ لَيَالِينَا

* * *

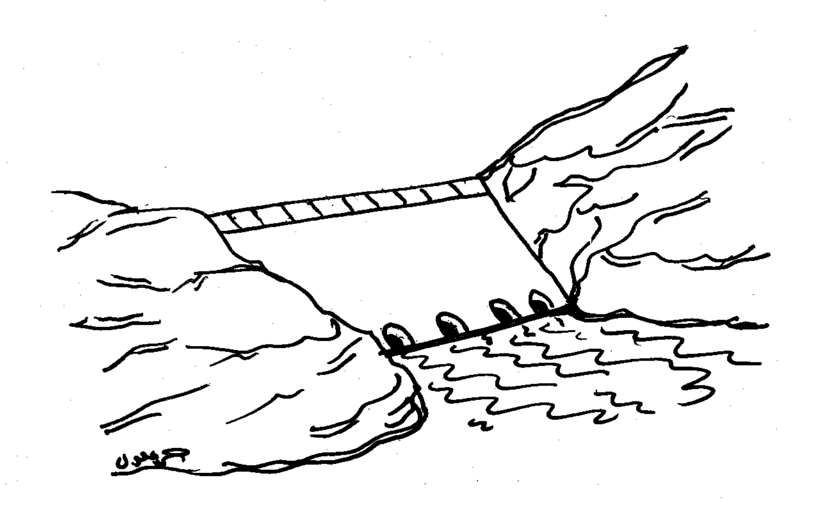
يَانِعْمَةَ اللَّهِ طُوبَى إِذْ حَلَلْتِ بِنَا
كَالْبَارِد الْعَذْب يُشْفِي غَلَّ صَادِيَنَا

مَاقَبْلَ خَمْسِينَ كُنَّا لَيْسَ يَجْمَعُنَا
شَمْلٌ وَلاَ انْتَعَشَتْ يَوْماً بَوَادِينَا

وَالْيَوْمَ نَسْتَبِقُ الْأَمْجَادَ فِي ثِقَةٍ
نَبْنِي وَنَعْمُرُ مَا يَبْقَى وَيُحيِينَا

فلْيَحفَظِ اللَّهُ رَاعِينَا وَمَوْطِنَنَا
دَوْماً نُرَدِّدُهَا رَبَّاهُ آمِينَا

* * *



لِقَاءُ الأُخُوَّة ★

مَرْحَـــى نَقُـــولُ وَبِالتَّحايَـــا نَنْطِـــقُ
نِعْمَ التَّقَـارُبُ غَرْبنَـــا وَالْمَشْـــرِقُ
وَلَحَبَّـــذَا هَذَا التَّضَامُـــنُ .. إِنَّـــهُ
خَيْـرٌ يَعُـمُّ « وَوحْـــدَةٌ » تَتَحقَّـــقُ
زَفَّ « الرّبَاطُ » إِلَى « الرياضِ » تَحِيَّةً
طَابَتْ كَعِطْرِ الْمِسْكِ بَلْ هِيَ أَطْـيَبُ
هِيَ خطْرَةُ الْحسَنِ الْمُفَـدّى سَجَّلَت
عَزْمـــاً وتَصْمِيمـــاً لِشَمْسٍ تُشْرِقُ
وَأَتَـى بِهَـا الـرَّكْبُ الْكَريـمُ فَأَمطَـرَتْ
مِنْهَـــا الْجَزِيـــرَةُ وَابِـــلاً يَتَدَفَّـــقُ
وَتَعَانَـــقَ الْعَلَمَـــانُ رَمْـــزَ تَضامُـــنٍ
هَذَا الْوَفَـــاءُ وَذَاكَ حُبٌّ يَخْفِـــقُ

★ كانت هذه القصيدة تحية لمقدم جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المغرب للمملكة العربيـة السعودية ولقائه بأخيه المغفور له جلالـة الملك فيصل بن عبـد العزيـز عام ١٣٨٨ هجري .

وَطَوى الْمَدَائِنَ شَوْقُ طَنْجَةَ قادِماً
وَنَسِيمُ « إِفْرَانَ » أَطَلَّ يُحَلِّقُ

لِيَطُوفَ بالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَيَرْتَوِي
مِنْ زَمْزَمٍ وَهُوَ الشَّهِيُّ الرِّيقُ

ولِمَسْجِدِ الْهَادِي يَشِدُّ رِحَالَهُ
حَيْثُ الْمَآثِرُ بِالْمَفَاخِرِ تَنْطِقُ

دَارُ الرِّسَالَةِ وَالْكِتَابِ وَمَهْبِطِ
الْوَحْيِ الْكَرِيمِ وَمَنْتَهَاهُ الْأَصْدَقُ

فَتَهَلَّلَتْ نَجْدُ وَتَاهَ حِجَازُنَا
جَذْلَانَ مِنْ فِرْطِ السُّرُور يُصَفِّقُ

مَا أَرْوَعَ الْأَسْلَامَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
دِينُ الْهِدَايَةِ وَهُوَ حَقٌّ مُطْلَقُ

أَعْطَى الْبَرِيَّةَ مَا يَصُونُ حَيَاتَهَا
حُرِّيَّةٌ تَسْمُو وَبِرٌّ يَغْدِقُ

لَهْفِي عَلَى الْأَقْصَى وَمَسْرَى أَحْمَدَ
زُمَرُ الطُّغَاةِ بِهِ تَعِيثُ وَتَفْسُقُ

ظَنُّـوا بأنَّهُـمُ آسْتَبَاحُـوا أَرْضَنَـا
هَيْهَـاتَ مَهْمَـا مَوّهُـوا وَتَشَدَّقُـوا
إنَّـا لَبِالْمِرْصَـادِ حَيْثُ نُبِيدُهُـمْ
جَمْعـاً وَحَيْثُ سَلاَمُنَـا يَتَحَقَّـقُ
وَالْعُـرْبُ وَآ أَسفَـاهُ كَيْـفَ تَفَرَّقُـوا
شِيَعاً شِعَـارَاتٌ دِمَـاءٌ تُهْـرَقُ
قَالُـوا « الدَّخِيـلَ » وَأَخْرَجُـوهُ وَلَيْتَهُـمْ
صَانُـوا الْمَصَالِـحَ لِلشُّعُـوبِ وَحَقَّقُـوا
مَاكَـانَ تَأْمُلُـهُ الشُّعُـوبُ لِعِزِّهَـا
مِنْ وحْـدَةٍ لاَفُرْقَـةٌ وتَمَـزُّقُ
وَالْمُسْلِمُـونَ وَهَـذِهِ أَوْطَانُهُـمْ
وَشُعُوبُهُـمْ كُلٌّ بِوَادِ يَنْعِـقُ
أَيْنَ الْجِهَـادُ ـ وأَيْـنَ وِحْـدَةُ صَفِّهِـمْ
« بَدْرٌ » تُنَادِيهِمْ وَيَدْعُـو الْخَنْـدَقُ
يَاقَـوْمِ حَيَّ عَلَـى الْجِهَـادِ وَآمِنُـوا
وَثِقُوا.. وَحَيَّ عَلَى الْمَكَارِمِ وأَصْدِقُوا

* * *

فِي أَيِّ شَرْعٍ أَمْ بِأَيِّ عَدَالَـــــةٍ
« يَارِنْـجُ » في بَعْضِ الْأُمُورِ يُدَقِّـــقُ
يَمْضي وَيَـأتي في الْبِـلَادِ مُفَاوِضـــاً
أَيْنَ الْعُهُـودُ وَكَيْـفَ ضَـاعَ الْمُوثِـقُ
فَحُقُوقُنَـا كَالشَّمْسِ أَوْضَحُ مَظْهَـــراً
أَلظُّلْـمُ أَظْلَمَهَـا وَضَـــلَّ الْمَنْطِـقُ
مافي التَّفَـــاوُضِ مِنْ دَوَاءٍ نَاجِـــعٍ
طَرْدُ الْيَهُــودِ هُوَ السَّبِيــلُ الْأَوْفَــقُ

* * *

رَبَّـــاهُ إِنَّ الْكَـــوْنَ دَاجٍ حَـــالِكٌ
فَابَعثْ ضِيَـاءَكَ في الدُّجَىٰ يَتَأَلَّــقُ
رَبَّـــاهُ إِنَّ الْمُسْلِمِيـــنَ بِمَعْـــزِلٍ
ضَلُّوا هُـــدَاكَ فَشَمْلُهُـــمْ مُتَفَـــرِّقُ
فَأَرْحَـــمْ أَهَـــالِـــي الْأَرْضِ اِنَّكَ قَادِرٌ
وَلَأَنْتَ وَحْـــدَكَ مَنْعِـــمٌ وَمُوَفِّــــقُ
رَبَّـاهُ اِنَّكَ قَدْ وَعَـدْتَ فَهَبْ لَنَـــــا
مِنْ أَمْرِنَـــا رَشَداً فَعَفْـــوُكَ مُغْـــدِقُ

يَا أَيُّهَا الضَّيْفُ الْعَزِيزُ « لِفَيْصَـــلٍ »
لَكُمَا الْـوَلاءُ وَفَـوْقَ مَاهُــوَ أَلْيَــقُ

إِنَا سَعِدْنَا فِي الْحَيَـــاةِ « بِفَيْصَـــلٍ »
حَقّاً أُرَدِّدُهَـــا وَلَـــيْسَ تَمَلُّـــقُ

* * *

عِلْـــمٌ وَتَعْمِيـــرٌ وَأَكْـــرَمُ عِيشَـــةٍ
رَغْـــداً وَعَهْـــدٌ بِالْمَفَاخِــــرِ شَيِّـــقُ

اللَّـــهُ فَيَّأَنَـــا الآمَـــانَ بِظِـلِّـــــهِ
فَضْـــلاً وَشَـــرْعُ اللَّـهِ فِينَـــا يُطَبَّقُ

فَأَنْـزِلْ بِأَرْضِ اللَّـهِ بَيْـــنَ قُلُوبِنَـــا
تَجِـدِ الْقُلُـوبَ بِحُبِّ فيصـــل تَنْطِـقُ

وَبِهَـــا لِكُـلِّ الْمُسْلِمِيـــنَ مَنَـــازِلٌ
بِالْـحُبِّ شَيَّدَهَـــا الْوَفَـــاءُ الْمُونِـقُ

يَلْقُـوَن مُنْتَجَعـــاً فَسِيحـــاً بَاسِـمَـــاً
دَوْمَـــاً يُظَلِّلُـــهُ الْـــوِدَادُ الْمُـــورِقُ

وَأَقْبَـلْ بِإِخْـــلاَصٍ تَحِيَّـــةَ مِشْعَـــلٍ
هِيَ تَاجُ تَقْدِيـــرٍ يُزِيـــنِ الْمَفْــرِقَ

وَأَحْمِـلْ تَحَايَانَــا لِشَعْــبِكَ بَاقَــةً
كَالزَّهْـرِ مَنْبَتُهَــا هَوىً وَتَشَــوّقُ

وَلَأَنْتَ أَنْتَ مِنَ الْعُرُوبَـةِ قَلْبُهَــا الفيــا
ضُ وَابْـنُ زَعِيمِهَــا ، وَالَمُعْـرِقُ

لَكَ مِنْ مَفَاخِرِهَـا دِمَـاءُ « مُحَمَّــدٍ »
الْخَــامِسِ الْغِطْرِيــفِ فِيكَ تُدَفّــقُ

عَاشَتْ مَكَانَتِكُـمْ وَعَـاشَ حِمَاكُمُــو
لِلْعُـرْبِ والاسلام حِصْــنٌ أَبْلَــقُ

* * *



يا دعاة الحق*

فِي رِحَابِ الْوَحْيِ قُلْ لِلْوَافِدِينْ
مَرْحَباً أَنْتُمْ لَنَا الدِّرْعُ الْمَكِينْ

كَيْفَ لاَ .. وَالْحَقُّ فِي إِيمانِكُمْ
مِنْ سَنَا السُّنَةِ وَالذِّكْرِ الْمُبِينْ

حُلمٌ عِشْنَا .. عَلَى بَسْمَتِه
حِقَباً نَنْشُدُ جَمْعَ الْمُسْلِمينْ

وَنُمَنِّي النَّفْسَ فِي فُرْقَتِنَا
أَنْ نَرىَ وِحْدَتَنَا حَقَّ الْيَقِينْ

فَإِذَا الصُّبحُ وَفيهِ « فَيْصَلٌ »
قَدْ دَعَا وَالْكُلُّ لَبُّوا طَائِعِينْ

صَيْحَةٌ مِنْ مَنْزِلِ الْوَحْيِ صَدَاهَا
عَبَرَ الْآفَاقِ يَهْدِي الْحائِرِينْ

---

* تحية وفود منظمات الدول الاسلامية حين تكريمهم بمكة المكرمة في حفل أقامه سمو وزير الشئون البلدية والقروية ووزير الاسكان سمو الأمير متعب بن عبد العزيز .

فِي زَمَــان كَادَ مَن كَادَ عليْنَـــــا

وَأفْتَـرى يَنْشُـــدُ دَعْوَى الْمُبْطِلِيـــنْ

وَغَـــدَا الإِسْلَامُ فِي الأَرْضِ غَرِيبـــاً

وَبَنُـو « الإِسْلَامِ » كَانُـــوا هَائِمِيـــنْ

في دَيَاجِيرِ فَلاَ يُجَمَّــع « شَمْـــل »

شِيَعـــاً كَانُـــوا بِأَرْضٍ تَائِهِيـــنْ

بَيْنَمَـــــا الإِسْلَامُ إِنْ جَدَّ دُعَـــاةٌ

هُوَ حبَـلُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ الْمَتِيـــنْ

إِرْتَضَاهُ اللَّـــهُ لِلْخَلْـــقِ سَبِيـــلاً

سَنَّهُ الْمُخْتَـــار خَيْـــرُ الْمُرسَلِيـــنْ

دِينُنَـــا اَكْمَلَـــهُ اللَّـــهُ عَلَيْنَـــا

نِعْمَـةً أَكْـــرِمْ بِهَـــا دنيـــاً وَدِيـــنْ

فَهُـوَ فِي الدُّنْيَـا لِمَـنْ يَبْنِي لَيَحْيَـا

وَهُـــوَ فِي الْأُخْرَى خُلُـــودُ الْمُتَّقِيـــنْ

قُلْ لِمَـــنْ زَيَّـــفَ وَأَرْتَـــدَّ وَغَـــالَـــى

كَيْفَ أَخْطَأْتَ طَـرِيقَ الْمُهْتَدِيـنْ ؟!

فَأَقِـمْ وَجْـهِكَ لِلدِّيـنِ وَجَنِّـدْ
فِتْيَـةَ الإِسْـلَامِ تَهْـدِي وَتُبيـنْ

تَنْشُرُ الدَّعْـوةَ بِالْحَـقِّ وَتَدْعُـو
زُمـراً سَارَتْ بِفَهْـمِ الْخَاطِئِيـنْ

فَالشَّبَـابُ الْـغَضُّ أَغْـرُوهُ بِزَيْـفٍ
فَانْبرَى يَتْبَـعُ دَعْـوَى الْكَائِدِيـنْ

بَيْنَمَـا لَوْ أَبْصَرَ النُّـورَ بَصِيصـاً
لَأَهْتَـدَى بِالنُّـورِ بَيْـنَ السَّائِرِيـنْ

الْجِهَـادُ الْيَوْمَ فِي الْحَرْبِ فَمَهْمَـا
مَوَّهَ الْأَعْدَاءُ كُنَّـا الْبَاسِلِيـنْ

وَالْجِهَـادُ الْيَـوْمَ بِالنَّـفْسِ فَمَهْمَـا
زَيَّفُـوا الْأَغْرَاءَ كُنَّـا الْوَاثِقِيـنْ

وَالْجِهَادُ الْيَوْمَ فِي الْقُـدْسِ فَهُبُّـوا
وَاصْدِقُـوا وَآمْضُوا تُعُـودُوا ظَافِرِيـنْ

* * *

جَدِّدُوا بَدْراً ، وأُحُـداً ، وَحُنَيْنـاً
وَآذْكُرُوا عَهْدَ الْأُبَـاةِ الْفَاتِحِيـنْ

وَانْصُرُوا اللهَ تَكُونُـــــــــوا قُدْوَةً
يَتْبَــعُ الْقَــوْمُ خُطَاكُــمْ مُكبرِيــنْ
يَا دُعَـاةَ الْحَـقِّ أَنْتُــمْ فِي رِحَــابٍ
شَعَّ مِن أَرْجَائِهَـا النُّــورُ الْمُبِيــنْ

* * *

وَمَشَى فَوْقَ ثَرَاهَـــا أَحْمَـــــدُ
دَاعِيـــاً لِلَّـــهِ مَرْفُـــوعَ الْجَبِيـــنْ
فَهِـــي لَا زَالَتْ مَلاَذاً وَمَــآبـــاً
وَهـيَ قَدْ شَرَّفَهَـا الْبَـيْتُ الْأَمِيـــنْ

* * *

وَهِـيَ وَالْفَـيْصَلُ فِي الــذِّرْوَة يَبْنِـــي
دُرَّةً تَزْهُــو بِهَــا عَبْــرَ السِّنِيـــــنْ
وَهِـــيَ إِذْ تَنْعَـــمُ بِالْأَمْنِ تُبَاهِـــي
أَنَّهَــا تَحْكُــمُ حُكْــمَ الرَّاشِدِيـــنْ
فَاعْمَلُــوا وَاللَّــهُ يَجْــزِي سَعْيَكُــمْ
وَأمْـلَأُوا الدُّنْيَـا جِهَــادَ الْمُخْلِصِيــنْ

العام الهجري !!

أَشْرِقْ بِوَجْهِكَ نَاظِراً بَسَّامَا
وَأَفِضْ بِخَيْرِكَ نِعْمَةً وسَلاَمَا

أَسْمِعْ بَنِي الدُّنْيَا نَشِيدَ تَراحُمٍ
بِبِطَاحِهِمْ أَصْداؤُهُ تَتَرامَى

وانْشُرْ عَلَى الْآفَاقِ مُزْنَةَ أَنْعُم
تجلوا النُّفُوسَ وتُذْهِبُ الْأَسْقَامَا

وَأَرْفَعْ لِوَاءَ السِّلْمِ إِنَ قُلُوبَنَا
خَوفُ الْحُرُوبِ تَنَاثَرتْ أَقْسَامَا

فَبِكَ انْتَشَتْ كُلُّ الْمُنَى وعبيرُهَا
أَحْيَا النُّفُوسَ وَبَدَّدَ الْآلاَمَا

وَتَعَانَقَتْ آمَالُنَا فِي غِبْطَةٍ
وَمَضَتْ تُرَدِّدُ شدوهَا أَنْغَامَا

---

* نشرت يوم اطلالة العام الهجري ١٣٩٠ هـ

نَحْنُ الَّذِينَ نَعِيشُ حِقْبَةَ « فَيْصَـلٍ »
مَنْ لِلْمَفَاخِرِ قَدْ بَنَـى وَتَسَـامَـى
أَعْطَى الْمُوَاطِنَ مَا يَصُـونُ حَيَـاتَـهُ
بِرّاً وصَانَ مَوَاثِقَـاً وَذِمَامَـا
وَسَعَـى إِلَـى نَبْـذِ التَّحَاقُـدِ وَانْبَـرَى
يَبْنِي « التَّضَـامُـن » يَجْمَـعُ الْأَقْوَاما
شَخِصَتْ لَهُ الآفَاقُ تَنْشُـدُ وُدَّهُ
حِيـنَ إِرْتَـأَتْـه عَاهِـلَا مِقْدَامَـا
وَأَتَـاهُ أَهْـلُ الـرَّأيِ كُلٌّ يَبْتَغِـي
رَأْيـاً يُبَـدِّدُ ظُلْمَـةً وَغَمَامَـا
فَبِحُكَمِـهِ بِالْعَـدْلِ أَنْقَـذَ أُمَّـةً
بِالشَّـرْعِ فِيهَـا نَفَّذَ الْأَحْكَامَـا

* * *

أَبِطَـاحَ مَكَّـةَ .. كَمْ شَهِـدَتْ مَوَاقِفـاً
جِبْرِيـلُ حَلَّقَ في سَمَـاكِ وَحَامَـا
إِقْـرَأْ أَضَاءَ بِهَـا حِرَاءُ .. وَهَلَّـلَتْ
جَنَبَاتُـهُ تَسْتَقْبِـلُ الْأَلْهَـامَـا

وَرِحَـابُ بَيْتِ اللَّـهِ حِيـنَ تَطَهَّـرَتْ
مِنْ رِجْسِ بَـاغٍ قَدَّسَ الْأَصْنَـامَـا
وَمَرَاسِـمُ الإِسْـرَاءِ طَـارَ بُرَاقُهَـا
لَيْـلاً وسلم لِلرَّسُـول زِمَـامَـا
وَبِرَكْبِـه جِبْرِيـلُ سَـارَ مَوَاكِبـاً
أَرَأَيْتَ رَكْبـاً فَاخَـرَ الْأَيَّـامَـا ؟
وَهُنَـاكَ فِي الْأَقْصَى وَتَحْتَ سَمَائِـهِ
الرُّسْـلُ كَانُـوا لِلِّقَـاءِ .. قِيَـامَـا
صَلَّـى بِهِـمْ وَالْكُـلُّ صَفٌّ خَلْفَـهُ
« أَكْرِمْ » بِطَـهَ .. خاتَمـاً وَإِمَامَـا
حتى عَلَا السَّـبعَ الطبـاق لحكمـة
خفَـيتْ ودقّ خفاؤهـا أحكـامـا

* * *

فَرَأَى مِنْ الآيَـاتِ وَهِـي مُبينَـةٌ
وَمَشَاهِـداً عُرِضْت عَلَيْه جِسَـامَـا
فُرِضَتْ لَهُ الصَّلَـوَاتُ خَمْسـاً وُقِّتَتْ
رُكْنـاً يُؤَدِّيهـا الْعِبَـادُ لِزَامَـا

وَلَـهُ الشَّفَاعَـةُ مِنْحَــةٌ قَدْ أُعْطِــيَتْ
مِنْ رَبِّــه يَوْمَــاً يَطُـولُ زِحَـامَـا

* * *

حَتَّـى إِذَا عَـــادَ النَّبِــيُّ لِمَكَّــةٍ ..
وَالصُّــبْحَ أَشْــرَقَ فِي الـذُّرَى بَسَّـامَا

* * *

سَمِـعَتْ قُرَيشُ مِنَ النَّبِــيّ خَوَارِقَــاً
عَنْ رِحْلَـةٍ بَهَـرَتْ لَهَـا الْأَحْــلَامَــا
وَحِقَائِقَــاً كَــانَ الدَّلِيــلُ لِوَصْفِهَــا
« عِيـرٌ » لَهَـا كَانَتْ تُرِيـدُ الشَّامَــا

* * *

شَهْـرَ الْمُحَـرَّمِ كَمْ يَمُــرُّ وَيَنْطَــوِي
يَوْمٌ بِشَهْرِكِ عَــزَّزَ الإِسْــلَامَــا
تَتَعَـاقَبُ الْأَجْيَــالُ تَذْكُـرُ هِجْــرَةً
فِيـهِ وَتَرْفَــعُ لِلسَّـمَــاءِ الْهَـامَــا

* * *

"تاج محل" أو قصر العبر في "إجرا" بالهند ★

عِظَـةُ الدَّهْـــرِ وَتَـارِيـخُ الْعِبَـــرْ
مَا رَأَتْ عَيْنِي بِقَصْـــرٍ مِـنْ حَـجَـرْ
قَـامَ في « آجْرَا » يُباهي جَامِعَـاً
رَوْعَـةَ الْفَـنِّ وإِبْــدَاعَ الصَّـــوَرْ
زُخْــرِفَتْ مِنْ مَرْمَــرٍ حِيطَانُـــهُ
كَلُجَيْنٍ مَــاجَ فِي ضَــوْءِ الْقَمَــرْ
وَالْمَنَـــارَاتُ عَلَــى أرْكَـانِــهِ
تَلْمِسُ السُّحْبَ وَتَسْتَجْدِى الْمَطَــرْ
وَقِبَــابٌ أَرْبَـــعٌ في وَسْطِهَــــا
قُبَّــةُ الْقَبْـــرِ تَسَامتْ في كِبَـــرْ
لَمْ تَزِدْهُ الشَّمْسُ إِلاَّ أَلَقــــــاً
يَتَحَـدَّى الدَّهَــرَ بِالضَّوءِ الأَغَــرْ

★ كانت دعوة الخطوط السعودية في افتتاح الخط الجوي من جدة لبومباي ، وكان الشاعر ضمن أعضاء الرحلة وعند زيارة قصر « تاج محل » في « آجرا » بالهند استوحى الخيال وكانت هذه القصيدة التي نشرتها مجلة « الشرق » الهندية التي تصدر باللغة العربية بالقاهرة .

« شَاهُ جِيهَانٍ » بَنَاهُ تُحْفَةً
لِخُلُودِ الذِّكْرِ والحُبِّ الْأَبَرْ
مَنَحَ الْحُبَّ وَفَاءً ... زوجَه
بَذَلَ الْمَالَ لِتَخْلِيدِ الْأَثَرْ
إِنَّمَا الْحُبُّ ... بَلَا تَضْحِيَةٍ
كَسَرَابٍ لَاحَ أَوْ طَيْفٍ عَبَرْ
تَرْخُصُ الأَرْوَاحُ فِيهِ عِنْدَمَا
يَتَنَاهَى وَهِيَ مِنْ زَهْرِ الْعُمُرْ

* * *

وَيَهُونُ الْمَالُ لِلذِّكْرَى وَهَلْ
يَخْلُدُ الإِنْسَانُ إلاّ بِالذِّكْرْ
سُنَّةُ اللَّهِ سَرَتْ فِي خَلْقِهِ
« الْحَيَاةُ الْحُبُّ » وَالْعَيْشُ قَدَرْ
جَمْعَ الصُّنَّاعَ مِنْ أَمْصَارِهِمْ
فَبَنَى الْقَصْرَ وَأَعْلَى وَعَمَرْ
وَحَبَاهُمْ كُلَّ مَا يَبْغُونَهُ
مِنْ كَرِيمِ الْمَالِ والتِّبْرُ النُّضِرْ

فَانبَرَى مِنْهُمْ فَتىً مِنْ فَارِس

حَمَلَ الْعِبءَ وَكَانَ الْمُقْتَدِرْ

أَخْرَجَ التَّصْمِيمَ فَنّاً رَائِعاً

لَمْ يَزَلْ لِليَوْمِ مَبْهَاةَ الْعُصُرْ

* * *

جَمَعَ الْقَصْرُ « ضَرِيحَيْنِ » وَقَدْ

رَفْرَفَ الْحُبُّ عَلَى الْعَظْمِ النَّخِرْ

شَاهُ جِيهَانٍ إِلَى جَانِبِهِ

زَوْجُهُ « مُمْتَازُ » حُبٍّ وَسَبَرْ

صُوَرُ الْمَاضِي أَطَلَّتْ عِبْرَةً

وَجَلَالُ ٱلْمَوْتِ تَرْوِيه الْحُفَرْ

تَشْهَدُ الرَّهْبَةَ وَالْمَوتَ مَعاً

أَيْنَمَا سِرْتَ وَصَوَّبْتَ النَّظَرْ

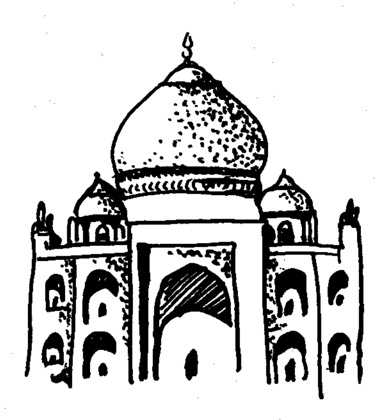
* * *

نُقِشَ الْقُرْآنُ فِي جُدْرَانِهِ

سَلْسَلاً يَنْسَابُ مِنْ فَيْضِ الدُّرَرْ

وَعَلَـــى .. التَّابُـــوتِ آيٌ رُسِمتْ
تَذْكُرُ الْخُلْـــدَ وآيـــاتٌ ... أُخَـــرْ
مَدْخَـــلٌ مِنْ جَنَّـــةِ الأَرْضِ بِـــهِ
مَايَـــرُوُقُ الْعَيْـــنَ مَاءٌ وَشَجَـــرْ
وَطُيُـــورُ الْهِنْـــدِ في أَشْكَالِهَـــا
تَنْشُدُ الأَلْحَانَ مِنْ غيْـــرِ ... وَتَـــرْ
وَإِلَـــى الشَّرْقِ أُقِيـــمتْ شُرْفَـــةٌ
تَحْتَهَـــا الْـــخُضرَةُ في شَطِّ النَّهَـــرْ
« يَا مثاليـــــاً غَدَا تَشْيِيـــــدُهُ
مَضْرِبَ الأَمْثَـــالِ فِي دُنْيَـــا الْبَشَـــرْ
قَرْنُكَ الرابـــــع قَدْ شَارَفْتَـــــهُ
لَمَ تَزَلْ طِفْلاً عَلَـــى دَرْبِ العُمُـــرْ
قُدَمَـــاءُ النِّيـــلِ فِي تَارِيخِهِـــمْ
شَيَّدُوا الأَهْرَامَ مِنْ صَلْـــدِ الْحَجَـــرْ
وَبِـــهِ قَدْ نَحَتُـــوا آثَارُهَـــمْ
صُوَراً تَلْمَـــحُ فِيهَـــا ... مَا عَبَـــرْ

« والْمَغُولِيُّــون » فِيمَــا ... تَرَكُــوا
مِنْ قِلَاعٍ أَوْ حُصُونٍ أَوْ أَثَـــــرْ
هِيَ لِلْأَجْيَــالِ ذِكْـــرَىَ مَا مَضَى
« عِظَـةُ الدَّهْــرِ وتَارِيــخُ السِّيَــرْ »
عَشْرُ « حجــاتٍ » وعشْرٌ بَعْدَهــا
واثنتَــان مضتــا حَتَّى ظَهــرْ
ذَلِكَ « القَبْـرُ » أو « الـقَصْرُ » الـذي
هُوَ « تَاجٌ » أَوْ « مَحَــل » لِلعِبَــرْ



عَرَائِسُ الشِّعْرِ ★

عَرَائِسُ الشِّعْرِ جُودِي إِنَّـهُ الْفَهْـدُ
قَدْ حَلَّ بَيْنَ قُلُوبٍ حُبُّهَـا عَهْـدُ

كَانَتْ أَمَانِـي مَنْ عَامِيـنْ نَرْقُبُهَـا
وَالْيَـوْمَ رَفْـرَفَ فِي أَرْجَائِنَـا السَّعْـدُ

حَفْـلٌ تَأَلَّقَ في أُمِّ الْقُـرَى طَرَبـاً
فِيهَـا وَفَـوَّحَ فِيهَـا الْعِطْـرُ وَالنَّـدُ

مِنْ أَهْـلِ مَكَّـةَ كُلٌّ مُخْلِـصٌ وَلِـهٌ
فِي حُبِّ (آلِ سُعُـودٍ) شَفَّهُ الْوَجْدُ

هُمُ الْوَفِيُّـونَ مُذْ « عبـد العزيـز » بَنَـى
عَرْشَ الْجَزِيـرَةِ والإِخْـلَاصُ مُمْتَـدُّ

مِنْ حَبَّـةِ الْقَـلْبِ يَهْـدُونَ الْـوَلَاءَ لَكُـمْ
فِي حَفْلِنَـا وَهُـوَ مَحْضٌ زَانَـهُ الْـوُدُّ

★ شرف جلالـة الملك « فهـد بن عبـد العزيـز » حفظـه الله حفـل أهـالي مكـة بقاعـة الاحتفالات الكبرى بأم الجود وألقيت هذه القصيدة أمام جلالته بهذه المناسبة .

وذلك مساء يوم الثلاثاء في ١٨/٤/١٤٠٣ هـ

وَالشُّكْـرُ يَزْجُونَـهُ مِنْ بَعْـــدِ جَامِعَـــةٍ
فِي قَلْبِ مَكَّـــةَ قَامَتْ كَوْكَبٌ فَرْدُ
أَسْهَـمَتَ يَوْمَ بَنَاهَـا وَهِـــيَ أُمْنِيَـــةٌ
« وَخَالِـدُ » مَنْ نَدَاهُ أُنْجِزَ الْوَعْـــدُ

* * *

فَتَى السِّيَاسَةِ « فَاسٌ » كُنْتَ كَوْكَبَهَـا
وَالْكُلُّ يَذْكُـرُ مَاقَدْ خَطَّـهُ الْفَهْـــدُ
وَمَوْقِـــفٌ مِنْكَ صَلْبٌ فِي قَضِيَّتِنَـــا
تَفْدَى « فِلِسْطِينَ » صُهْيُونٌ لَنَـا ضِدٌّ
وَيَــوْمَ تَحْرِيرِهَـــا يَوْمٌ نَعِـــيشُ لَهُ
لَا عَاشَ فَوْقَ ثَرَاهَـا غَاصِبٌ وَغْـــدُ
تِلْكَ السِّيَـاسَةُ يَجْنِـــي مِنْ فَوائِدِهَـــا
«لُبْنَانَ» وَ «الْقُدْسَ» حَيْثُ الظُّلْمُ يَشْتَدُّ

* * *

لَقَـدْ بَذَلْتَ جُهُـــوداً مِنْكَ صَادِقَـــةً
بِالْأَمْسِ أَوْضَحْتَهَا لَمْ يَثْنِـكَ الجَهْدُ

وَمَجْلِسُ الْــوُزَرَاءَ الْكُــلُّ أَيَّدَهــا
إِن العَظَـائِم دَوْمَــا مَهْرُهَــا الْجِــدُّ
رَبَّـاهُ حَقِّــقْ سَلَامــاً نَحْــنُ نَنْشُدُهُ
لَا ظُلْـمَ فِيـهِ فَأَنْتَ الْوَاحِــدُ الْفَــرْدُ
وَوَحِّد العُرْبَ قَلْبـاً ... مُخْـلِصاً وَيَـداً
لَنَـا عَطَـاؤُكَ فِيمَـا نَرْتَجِــي وَعْــدُ
فَاهْنَــأْ بِعَهْــدِكَ مَحْفُوفــاً بَأَفْئِــدَةٍ
شَعْبُ الْجَزِيرَةِ جَمْعاً فِي الْهَوَى نَجْدُ
وَالْكُـلُّ حَوْلَ أُسُودِ الْغَـابِ إِخْوَتُكُــمْ
فِي ظِلِّ عَرْشِكُمُـو دَوْمـاً لكُـمْ جُنْـدُ

* * *

وَمَكَّـةَ الْيَـوْمَ تَزْهُــوَ وَهــيِ شَاكِــرَةٌ
وَبِالْمَزِيـدِ لَهَــا مِنْ دَعْمِكُــمْ رِفْــدُ
فِي مَكَّــةَ الْيَــوْمَ أَعْمَــالٌ مُجَــزَّأَةٌ
لَابُـدَّ يَجْمَعُهَــا مِنْ أَمْـرِكُـمْ عقْــدُ
يَالَـيْتَ لَجْنَـة تَقْيِيــمٍ لَهــا صِفَــةٌ
.. فِيَها الْمَضَاءُ وَفِيهَا النُّصْحُ وَالـرُّشْدُ

تُعْطِي لِمَكَّــةَ تَنْظِيمَــاً تَعِــيشُ بِهِ
فِي ظِلِّ عَرْشِكَ مِنْهَا الْحَلُّ وَالْعَقْــدُ

وَخَادِمُ الْحَرَمَيْــنِ الْفِهْــدُ يَرْأَسُهَــا
تَمْضِي الْمَسِيَرَةُ فِيهَا الْعَزْمُ وَالْجِــدُّ

فَإِنْ مَكَّــةَ وَالْحُجَّــاجَ تَقْصِدُهَــــا
هَيْهَاتَ يُحْصَى بِهَا مِنْ بِرِّكُــمْ عَدُّ

قَدْ هَيَّــأَ اللَّـهُ فِيكُــمْ عِبْءَ نَهْضَتِهَــا
وَتِــلْكَ نِعْمَتُــهُ بَلْ إِنَّهَــا الْمَجْــدُ

عِمَـارَةُ الْحَـرَمِ الْمَكِّـيِّ ... نَاطِقَــةٌ
بِمَا بَذَلْتُمْ وَلَمْ يَقْصُــرْ لَكُمْ جُهْـدُ

وَإِنَّنَا الْيَــوْمَ نَرْجُــو مِنْ جَلاَلَتِكُــمْ
أَنْ تُكْمِلُوا السَّعْيَ والإِحْسانُ يَمْتَــدُّ

يَارَبِّ حَقِّقْ سَلَامــاً نَحْــنُ نَنْشُدُه
لَا ظُلْــمَ فِيــهِ فَأَنْتَ الْوَاحِــد الْفَــرْدُ

* * *

وَوَحِّدَ « العربَ » قلباً مُخْلصاً ويداً

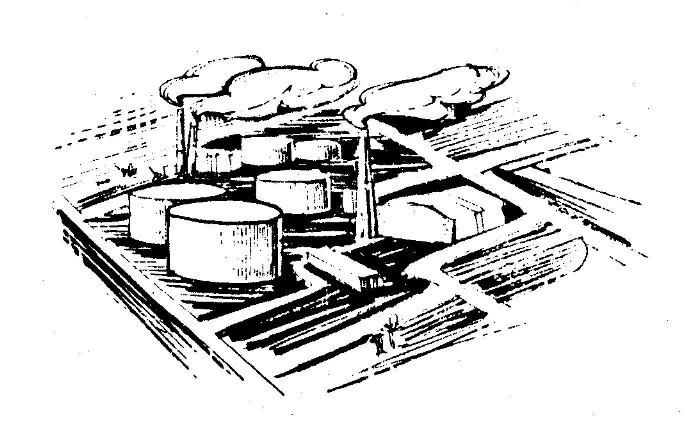
لَنا عَطاؤكَ فِيْمَا نَرتَجي .. وَعدُ

فَاهْنَأ بِعَهْدِكَ مَحْفُوفاً بِافَئِدَةٍ

«شَعْبُ الْجَزِيرةِ» جَمْعاً..في الْهُوىَ نَجدُ

والْكُلُّ حَوْلَ أُسُودِ الغاب إخوتكم

في ظِلِّ عَرْشِكُمو دَوْماً لكم جُنْدُ



من وحي التاريخ

سل غابر الدهر يروى وهو جذلان
كم أهدت الدين والاسلام « ايران »
وكم فقيه وكم من عالم خدموا
هذا الوجود وكم أعطت « خراسان »
من ماجد رافع للدين الوية
خفاقة فرعها نور وايمان
وكم طبيب له شأن ومقدرة
مكانه في مجال الطب « لقمان »
لا ينكر الشعر والفصحى عباقرة
من فارس شعرهم فن واتقان
كم ألبست شعر « مهيار » قصائده
فخرا وحبها للقلب تبيان
وكم روى « عمر الخيام » فلسفة
يشكو الى الله فيها وهو حيران

والشعر أروعــه مــا هز سامعــه

وغير ذلك تلفيـــــــــق وأوزان

كم سجلت صفحة التاريخ مفخــرة

«للعرب»و«الفرس»مذ شادوا ومذ كانـوا

أظلهم دين طـــه فانبروا قدمــــا

الى الكفـــاح وفي الخيرات أعـــوان

كان « التضامن » طبعا في جبــلتهم

وفي « الجهاد » لهم سبــق وميــدان

فهل يعود بنــا التاريخ نتبعهــــم

حتى يعم بنا « هـدى » و « قرآن »

نهيب بالمسلـمين اليــوم أن أفيقـوا

واسترجعوا «القدس» فهو اليوم غضبان

« القدس » يشكو الى الرحمن شرذمـة

يسوسها لاغتصاب الحق شيطـــان

داســـو محارمهـــا وارتـــاع ساكنها

هل غير ما صنعـــوا غدر وبهتـــان

والعالم اليوم أبواق بلا عمل
زيف خداع أباطيل وبهتان
لم تنصف الدول الكبرى قضيتنا
فاستفحل الشر يترى وهو ألوان
وديننا الحق خير النهج نسلكه
ان لم نقف دونه فالشر طوفان
والله خالقنا قد قال لا تهنوا
واستمسكوا وثقوا والنصر برهان
قد قال « شوقي » وما في قوله شطط
(الملك غرس وتجديد وبنيان)
(الملك أن تعملوا ما اسطعتموا عملا
وأن يبين على الأعمال اتقان)
(الملك أن تخرج الأموال ناشطة
لمطلب فيه اصلاح وعمران)

عاش التضامن ولتحيا وفيصلنا
في الدين والحق أعوان وخلان

تحية أهل مكة
«لكل الأماجد»

فَرِيــدةٌ بِكَ تَسْمُــو فِي مَعَانِيهَــا
وَدُرَّةٌ بِكَ تَزْهُــو حِيــنَ أُلْقِيهَــا
تَخَالُهَا وَهِي فِي حُسْنٍ تَمِيسُ بِهِ
حَسْنَاءُ قَدْ خَطَرَتْ فِي ثَوْبِهَا تِيهَا
قَدْ صَاغَهَا الْحُسْنُ مِنْ شِعْرٍ وَمِنْ أَدَبٍ
فَأَقْبَلَتْ تَتَهَادَى فِي قَوَافِيهَا
حَامَتْ بِمَكَّةَ .. حَوْلَ الْبَيْتِ طَائِفَةً
وَيَمَّمَتْ « زَمْزَماً » بِالْخَيْرِ يَرْوِيهَا
أَتَتْكَ « مَاجِدُ » بِالأَخْلَاصِ قَائِلَةً
حَيَّتْكَ مَكَّةُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
فَأَرْضُ مَكَّةَ يَرْوِي الْمَجْدُ مَاشَهِدَتْ
وَالْوَحْيُ كَمْ جَلَّلَتْ مِنْهُ رَوَابِيهَا

★ تحية أهالي مكة لسمو الأمير ماجد بن عبد العزيز في حفلات التكريم لسموه عندما عين أميراً لمنطقة مكة المكرمة . وقد القيت هذه القصيدة أمام سموه .

فَأَرْجِعْ إِلَى أَسْطُرِ التَّارِيخِ أَوَّلَهَا
بَأَنَّ جرهُمَ سَطْرٌ مِنْ مَبَادِيهَا
وَمكَّةَ الْخَيْرُ وَالرَّحْمٰنُ شَرَّفَهَا
بِالْبَيْتِ وَ «الْمُصْطَفَى» مِنْ نَبْتِ وَادِيها
كَانَتْ قُرَيْشٌ تُنَادِيهِ الأَمِينَ وَلَمْ
تَسْمَحْ لِدَعْوَتِهِ بَلْ قَامَ دَاعِيهَا
يُجَنِّدُ الْقَوْمَ فِي غَدْرٍ .. وَمَعْصِيَةٍ
لِحَرْبِ دَعْوَةُ دَاعِي اللَّهِ هَادِيهَا
لَكِنَّ بَعْضَ كِبَار الْقَوْمِ قَدْ رَضَخُوا
وَأَسْلَمُوا وَغَدوا رُكْناً يُحَادِيهَا
وَمِنْهُمْ ارْتَفَعَتْ رَآيَاتُ نُصْرَتِهِ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فَخْراً في أَعَالِيهَا

* * *

وَيَوْمَ هَاجَرَ وَالصِّدِّيقُ يَنْصُرُهُ
إِلى الْمَدِينَةِ ... سِرا خَوْفَ بَاغِيهَا
فَكَانَ أَنْ هَلَّلَ الأَنْصارُ وَابْتَهَجُوا
وَفِي قُبَاءٍ تَهَادَى الرَّكْبُ يَبْهِيهَا

وَفَتْحُ مَكَّةَ وَالإِسْرَاءُ مُعْجِزَةٌ
تُبْدِي الْحَقِيقَةَ فِي أَسْمَى مَعَانِيهَا
وَأَكْمَلَ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ مُذْ نَزَلَتْ
الْيَومَ أَكْمَلْتُ لِلدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا
وَكُلُّ ذَلِكَ فِي أُمِّ القُرَى .. وَلَهَا
كُلُّ الْمَفَاخِرِ عَنْ آثَارِ مَاضِيهَا
فَأَنْتَ مِنْهَا وَلَسْتَ الْيَومَ حَاكِمَهَا
بَلْ إِنَّكَ الْقَلْبُ مِنْهُ الدِّفْقُ يُحْيِيهَا

* * *

وَإِنَّهَا بِكَ تَرْجُو كُلَّ مَكْرُمَةٍ
تَعُمُّهَا بِأَزْدِهَارٍ فِي مَجَالِيهَا
كُلُّ الأَمَاجِدِ مِنْ عَبْدِ العَزِيزِ بِهَا
تَاجٌ لِحَاضِرِهَا يُفْدِيهِ بَادِيهَا
مِنْ عَهْدِ « مِتْعِب » مُذْ كَانَتْ إِمَارَتُهُ
أَعْطَى لِمَكَّةَ تَوْسِيعاً وَتَرْفِيهَا
وَالْيَوْمَ سَهَّلَ بِالأَنْفَاقِ مَدْخَلَهَا
حَتَّى يُقَرِّبَ عَالِيهَا بِوَاطِيهَا

إِنْ كَانَ «مِشْعَلُ» أَو «فَـوَّازُ» قَدْ بَدَءآ
فَانْتَ تُكْمِـلُ لِلْعَلْيـا مَبانِيهَـا
وَالْكُـلُّ حَوْلَكَ إِخْـلَاصٌ وَتَضْحِيـةٌ
وَأَهْـلُ مَكَّـةَ أَدْرَى بِالَّـذِي فِيهَـا

هُمْ بِالْـوَلاَءِ لِحَامِـي الْعَـرْشِ قَدْ عُرِفُوا
وَبِالْفِـدَاءِ إِذَا غَامَتْ لَيَالِيهَـا
هُمْ جِيـرَةُ الْبَيْتِ وَالرَّحْمَـنُ أَمَّنَهُـمْ
لَاخَـوْفَ لاَجُوعَ فَالرَّحْمَـنُ يَحْمِيهَا
وَالْيَـوْمَ عَهْدُكُـمْ قَدْ صَانَ حُرْمَتَهَـا
وَوَطَّـدَ الْأَمْنَ وَأَزْدَانَتْ رَوَابِيهَـا
وَأَصْبَـحَتْ لِوُفُـودِ الْبَـيْتِ مُنْتَجعـاً
وَاللَّـهُ يَحْفَـظُ وَالِيهَـا وَحَامِيهَـا
وَخَالِـدٌ وَهُـوَ مَنْ نَدْعُـو وَنَشْكُـرُهُ
وَالْفَهْـدُ عَاشَ وَلِـيُّ الْعَهْـدِ رَاعِيهَـا
وَلِيَحفَـظَ اللَّـهُ عَبْد اللَّـهِ وَهُوَ لِمَـا
تَبْغِـي الْبِـلَادُ وَمَاتَرْجُـوهُ مُوَلِيهَـا

أَنْتَ والشَّعْبُ

خُذْ مِنَ الـرَّوْضِ أَطْـيَبَ الزَّهَـرَاتِ
بَاقَـةً مِنْ خَمَائِـلٍ نضـراتِ
فِي حُرُوفِ الْقَـرِيضِ مِنْهَـا عَبيـرٌ
عَبِـقُ الْعَـرْفِ طَيِّبُ النَّفَحَـاتِ
تَتَهَـادَى فِي حَفْلِنَـا الْيَـوْمَ شِعْـراً
هُوَ فَيْضٌ مِنْ بَحْـرِ أُمِّ اللُّغَـاتِ
لَتُحَـيِّ الشَّهْـمَ الْأَمِيْـرَ وَتَحْظَـى
بِمَجالِـي صفَاتِـهِ الطَّيِّبَـاتِ
إِيِـه يَامَاجِـدُ الْفَضَائِـلِ لاَ زِلْتَ
مِثَـالَ الْوَفَـاءِ وَالْمَكْرُمَـاتِ
خُلُـقٌ طَيِّبٌ يَزِيـنُكَ فَأَهْنَـأْ
بِالْمُنَـى وَالْمَفَاخِـرِ الْخَالِـدَاتِ

★ استقبلت مكة أميرها المحبوب (ماجد بن عبد العزيز) وقد أقام أهالي مكة حفل تكريم لسموه ألقيت فيه هذه القصيدة بحدائق الزاهر .

بَادَلَــتْكَ الْقُلُــوبُ حُبّــاً بِحُبٍّ
إِنَّمَــا الْــحُبُّ مَوْرِدٌ لِلْحَيَــاةِ

أَنْتَ والشَّعْبُ تَوْأَمَــانِ وَهَــذَا
مَانَــرى فِيكَ دَائِمــاً مِنْ صِفَــاتِ

مَكَّــةُ الْيَــوْمَ تَزْدَهِــي بِأَمِيــرٍ
طَيِّبِ الْأَصْلِ صَادِقِ الْعَزَمَــــاتِ

هُوَ فِي الْعِقْــدِ حَبَّــةٌ وَهِــيَ مِنــهُ
دُرَّةٌ كَالْكَــوَاكِبِ النَّيِّــراتِ

عِقْــدُ آلِ السُّعُــودِ .. ضَمَّ بُدُوراً
خَلَّــدُوا مَجْدَهُــمْ بِفِعْــلِ الْأُبَاةِ

صَدَقُــوا الْعَــزْمَ وَانْتَهُــوا لِلْمَعَالِــي
بِخُطًى زَانَهَــا عَظِيــمُ الثَّبَــاتِ

نَحْــنُ فِي ظِلِّهَــا نُبَاهِــي وَنَزْهُــو
فِي حُلَى الْمَجْدِ بَيْــنَ مَاضٍ وَآتِ

حَوْلَنَــا الْعَالَــمُ الْكَبِيــرُ يَرَانَــا
نَتَخَطَّــى الــذُّرَى بِعَــزْمِ الْبُنَــاةِ

وَيُرى عَهْدُ خالِدٍ وَهُوَ يَبْنِي

نَهْضَةً مِنْ فَضَائِلِ الْمُعْطِيَاتِ

هَذِهِ مَكَّةُ ... وَكُلُّ بَنِيهَا

مُولَعٌ بِالْوَلَاءِ وَالتَضْحِيَاتِ

يَشْكُرُونَ الإِلَهَ سِرّاً وَجَهْراً

قِبَلَ الْبَيْتِ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةِ

بَعْدَ انْ حَقَّقَ الْمَلِيكُ رَجَاهُمْ

وَبَنَى الصَّرْحَ سَامِقَ اللَّبِنَاتِ

قُلْ « لِأُمِّ الْقُرَى » سَتَشْهَدُ حَقاً

جَامِعَتَهَا فَذَاكَ قَوْلُ الثِقَاةِ

إِنَّهُ الْوَعْدُ وَالْوُعُودُ .. وَفَاءٌ

مِنْ وَلِيِّ الْبِلَادَ جَمِّ الْهِبَاتِ

وَرِجَالُ الأَعْمَالِ فِيهَا أَقَامُوا

حَفْلَنَا الْيَوْمَ بَاسِمَ الْجَنَبَاتِ

هُو رَمْزٌ وفِيهِ لِلْحُبِّ مَعْنىً

طَافِحِ الْبِشْرِ مُشْرِقِ الْقَسَمَاتِ

فَلْيَـعِشْ خَالِـدٌ وفَهْـدٌ لِنَرْقَـى

فَوْقَ مَانَرْتَجِيـهِ مِنْ أُمْنِيَـاتِ

وَكَـذَا النَّائِبُ الْمُوفَّـقُ عَبْـدُ اللَّـهِ

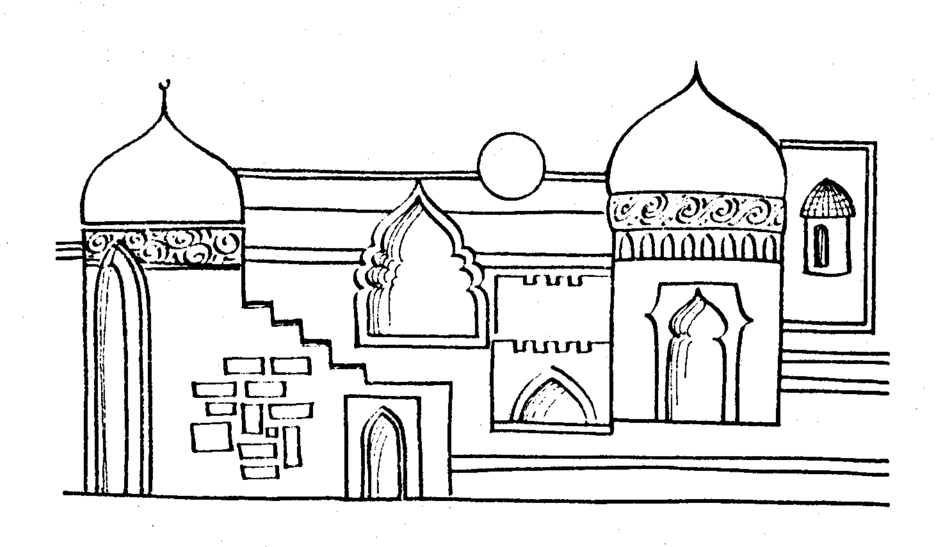
مَنْ حَازَ أَطْيَب الْمَكْرُمَـاتِ

وَصَلاةٌ مَعَ التَّحِيَّـةِ تَتْـرَى

لِنَبِّـي قَدْ حَازَ خَيْـرَ الصِّفَـاتِ

وَاعْذُرُونِـي إِنْ قَصَّرَ الشِّعْـرُ وَضْعـاً

فَأَنَـا مَنْ أَقِـرُّ بِالْهَفَـواتِ



وِسَامُ حُبّ

رَمْـــزٌ هُوَ الْعَطْـــفُ الْكَبِيـــرُ
وَوِسَامُ تَقْدِيـــرِ الْقَدِيـــر
قَدْ زَانَ تاجِكَ يَاعُرِيـــــفُ
وَأَنْتَ مَنْ بَذَلَ الْكَثِيـــــر
هِمَـــم الرِّجَـــالِ وَأَنْتَ وَحْـــدَكَ
هِمَّـــةُ الشَّهْـــمِ الْـــجَسُور
أَلْـــبَسْتَ مَكَّـــةَ وَهِـــيَ تَزْهُـــو
ثَوْبَهَـــا الـــغض النَّضِيـــر
فَغَـــدَتْ تُبَاهِـــي بِالشَّوَارِعِ
وَالْـــجُسُورِ وَبِالـــقُصُور
وَأَضَاءَتَ مِنْهَـــــا الأَرض
وَهِـــيَ سَمَاؤُهَـــا بِالْوَحْـــيِ نُور

---

* أقام أهل مكة حفل تكريم لأمين العاصمة المرحوم الأستاذ عبد الله عريف. بعد أن انعم عليه ولى الأمر بوسام التقدير لما بذله لمكة من جهد اظهرها بتنفيذ مشاريع الحكومة حتى أصبحت في عهده درة من حيث المشاريع والنظافة . وألقيت في قاعة الاجتماعات (المركز الاعلامي) بالزاهر هذه القصيدة ضمن برنامج الحفل .

فَتَــــلألأَتْ فِيهَـــا الْـــهِضَابُ
وَأَيْنَـــعَتْ فِيهَـــا الزُّهُـــور
وَتَلَـــفَّتَ التَّارِيــخُ مُبْتَسِمـــاً
لِيسْتَجْلِـــــــي الْأُمُور
قَالَتْ له الْعَزَمَـــاتُ سَطِّـــرْ
مَايَـــرُوقُكَ مِنْ سُـــطُـــور
فَالْيَـــوْمَ فِي عَهْـــدَ الْأَمَاجِـــدِ
عَمَّنَـــا الْـــفَضْلُ الْكَبِيـــر
يَنْسَابُ مِنْ عَبْـــدِ الْعَزِيـــزِ
وَحَسْبُكَ الْبَطَـــلُ الْخَبِيـــر
وَعَلَـــى يَدِي أَبْنَائِـــهِ
رَاحَتْ تُبَارِكُنَـــا الْـــعُصُور
فَالْعِلْـــمُ تَحْتَ ظِلَالِـــهِ
شِيبٌ وَشُبَّـــانٌ وَحُـــور
يَتَسَابَقُـــون إلي الْحَيَـــاةِ
فَلَا كبيـــرٌ .. وَلَا صَغِيـــر

وَالْعِلْـــمُ نِبْـــرَاسُ الْوُجُـــودِ
وبحـــرهُ الْعَـــذْبُ الْغَـــزِيـــر
وَالْعِلْـــمِ مَايَبْنِـــي الْعِمَـــادَ
ويُـــخْضِعُ الصَّعْبُ الْعَسِيـــر
بِالْعِلْـــمِ جَاوَزْنَـــا الْـــفَضَاءَ
وَكَـــانَ مِنْ حُلْـــمِ الضَّمِيـــر

وَبِفَضْلِـــهِ قَرِبَ الْبَعِيـــدُ
لَنَـــا وَشَارَكْنَـــا الـــنُّسُور
فَلِـــذَاكَ نَحْـــنُ نَعِـــيشُ هَـــ
ـــذَا الْيَـــوْمَ نَسْتَبِـــق الشُّهُـــور
وَبِـــذَاكَ شَارَكْنَـــا الْعَرِيـــفَ
الْجُهْـــدَ فِي عَزْمٍ مُثِيـــر
فَإِذَا الْـــحَضَارَةُ ثَوْبُ مَكَّـــةَ
وَهُـــوَ فَيَّـــاحُ العبيـــر
وَإِذَا الْجِبَـــالُ بِهَـــا تَنَـــادَتْ
مِنْ كُدَيٍّ .. أَوْ ثَبِيـــر

وَأَطَــــلَّ مِنْ فَخْـــرِ حـــراءُ
وغـــارُ ثَوْرٍ فِي حُبُـــور

وَأَبُـــو قُبَـــيْسٍ .. رَابِضٌ
قَدْ سَبَّـــح اللّٰهَ الْغَفُـــور

هَذِي جِبَـــالُ النُّـــورِ تَشْهَـــدُ
نَهْضَةَ الْبَلَـــدِ الْفخُـــور

إِنْ قَلَّـــدُوكَ وِسَامَ حُبٍّ
مُقَـــدِّرٍ رَاعٍ .. كَبِيـــر

فَأَهْنَـــأْ فَأَنَّكَ فِي سِجِـــلِّ الْخَـــ
ـالِدِيـــنَ عَلَـــى الدُّهُـــور

أَنْتَ ابْـــنُ مَكَّـــةَ وَهِـــيَ دَوْمـــاً
نَبْتُهَـــا نُورٌ .. وَنُـــور

مِنْهَا الْهُدَاةُ الْمُصْلِحُون : وكل ذي أدب شكور

مِنْهَـــا الْأَبَاةُ الْفَاتِحُـــونَ
وَكُلُّهُـــــم أَسَدٌ هَصُور

مِنْهَـــا الدُّعَــــاةُ لِخَيْـــــرِ دِيـــنٍ
سُنَّــــةُ الْهَــــادِي الْبَشِيـــــــــر
مِنْهَـــا النَّبِـــيُّ وَقَـــدْ كَفَاهَــــا
ذَلِكَ الْـــــفَضْلُ الْكَثِـــيـــر
قَدْ خَصَّهَـــــا رَبُّ السَّمَـــــاءِ
بِمِيـــزَةِ الْأَمْنِ الْقَرِيـــــــر
فَضْلًا وَأَطْعَـــــمَ سَاكِنِيهَـــــا
مِنْــــهُ بِالْخَيْـــرِ الوَفِيــــــر
أَنْتَ ابْـــنُ زَمْـــزَمَ وَهِـــيَ دَوْمـــاً
مَاؤُهَــــا الشَّافِــــي الطَّهُـــور
أَنْتَ ابْـــنُ يَعْـــرُبَ وَهُـــوْ مَنْ
وَصَفُــــوهُ بِالشَّهْـــمِ الْغَيُـــور
أَنْتَ الْأَدِيبُ وَفِـــــــي يِرَاعِكَ
هِمَّـــــةٌ بَيْـــنَ السُّطُــــور
أَنْتَ الْعَرِيـــــفُ الْيَـــوْمَ رَبْعُـــــ
ـــكَ أَظْهَـــرُوا هَذَا الشُّعُـــــور

أَمَـــا الْمَنَـــاصِبُ فَالْمَنَـــاقِبُ

بَعْدَهَـــا تَحْكِـــي الْكَثِيــــــر

تَتَجَـــدَّدُ الذِّكْـــرَيَ وَتَبْقَـــى

وَهِـــــيَ عَاقِبَـــــةُ .. الْأُمور



نادى مكة الثقافى *

مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ دَعَانِي النَّادِي
لِقَصِيدَةٍ وَأَنَا الْمُقِلُّ الْبَادِي

لَكِنَّهُ الإِحْسَاسُ وَهُوَ وَسِيلَتِي
كَمُتَرْجِمٍ مِنْ وَحْيِهِ إِنْشَادِي

فَالشَّعْرُ أَعْظَمُ تَرْجُمَانٍ صَادِقٍ
يَجْلُو الْخَيَالَ لِحِكْمَةٍ وَرَشَادِ

وَقَدْ اسْتَجَبْتُ لأَنَّ ثَمَّةَ نُخْبَةٍ
قَدْ أَسْهَمَتْ بِمَكَارِمٍ وَأَيَادِي

بَذَلَتْ وَأَعْطَتْ وَالْعَطَاءُ سَجِيَّةٌ
وَبِفَضْلِهَا قَدْ قَامَ هَذَا النَّادِي

« فَالْفَيْصَلُ ابْنُ الْفَهْدِ » أَوَّلُ بَاذِلٍ
وَمُوَجِّهٍ لِمَكَارِمٍ وَسَدَادِ

★ كرم نادى مكة الثقافي من بذلوا له العون مادياً وأدبياً في حفل أقيم على شرف سمو الأمير سعود الفيصل بن عبد المحسن نائب أمير منطقة مكة المكرمة .

ولهذه المناسبة ألقيت هذه القصيدة في ذلك الحفل .

وَالسَّالـمُ الْمَحْفُـوظُ قَدَّمَ .. مِنْحَـةً
أَحْـيَتْ كَمـا أُنتـعش الْعَلِيـلُ الصَّادِي

وَالشَّيـخُ إِبْرَاهِيـمُ .. وَهُــوَ مُوَفَّــقٌ
لِبِــلاَدِهِ والإِخْــوَةُ الْقُصَّـــادِ

هَمْ إِخْـوَةٌ فِي حَفْلِنَـا .. نَزْهُـو بِهِـمْ
مِنْ فَيْضِ إِفْضَالٍ وَطِــــيبِ وِدَادِ

مَنْ لِي بِتَوجيـهِ الشَّبَــابِ لِيَحْتَمِـي
بِالْعِلْــمِ بِالْأَخْلاَقِ بِالْأَمْجَــادِ

فَالْعِلْـمُ فِي دُوُرِ الْمَعَـارِفِ .. مَنْهَـلٌ
لَكِنَّمَــا الْأَخْلاَقُ خَيْــرُ عِمَــادِ

وهُمَــا إِذَا جَدَّ الْمَسِيــرُ لِمَــقْصِدٍ
ضَوْءٌ تَفَــرَّدَ بِالشُّعَــاعِ الْهَــادِي

مَنْ لِي بِتَوْعِيَــةِ الشَّبَــابِ لِيَتَّقِــي
مَاشَاعَ مِنْ زَيْــغٍ وَمِــنْ إِلْحَــادِ

خَدَعُــوهُ بِالتَّضْلِيــلِ فِي أَشْكَالِــهِ
طُوراً أَوْ التَّشْوِيـــــقِ بِالإِفْسَادِ

فَتَكَاثَرَتْ مِنْ حَوْلِهِ صُوَرُ الرُّؤَى
بَرَّاقَةً كَالْحُلْمِ فِي الْأَعْيَادِ
وَالْبَيْتُ في كَنَفِ الْأُبُوَّةِ مُلْزَمٌ
وَمُكَلَّفٌ بِالنُّصْحِ لِلْأَوْلاَدِ
هُوَ تُرْبَةٌ وَالْغَرْسُ بَعْضُ نَمَائِهِ
مِنْ طَيِّبِ الْأَبْنَاءِ وَالْأَحْفَادِ
الْبَيْتُ مَدْرَسَةٌ إِذَا هِيَ أُصْلِحت
أَهْدَتْ إِلَى الْأَوْطَانِ خَيْرُ حَصَادِ
وَالْبَيْتُ والْأُسْتَاذُ أَفْضَلُ مَنْ رَعَى
وَيَلِيهِمَا فِي الْمُصْلِحِينَ النَّادِي
فَهُوَ الثَّقَافَةُ بِالْفَوائِدِ أَيْنَعَتْ
فِي رَوْضِهَا مِنْ حِكْمَةِ الرُّوَّادِ
وَالْعِلْمُ مِنْ بَحْرِ الْمَعَارِفِ قَطْرَةٌ
هِيَ كَالدَّوَاءِ لِصَحَّةِ الْأَجْسَادِ
يَا أَيُّهَا النَّادِي عَلَيْكَ رِسَالَةٌ
لِلْعِلْمِ لِلتَّجْدِيدِ لِلإِسْعَادِ

فَأنْـهَضْ بِهَـا وَأَحْمِـلْ لِوَاءكَ جَاهِـداً
وَأَعِـدْ بِمَكَّـةَ مَاضِيِ الْأَمْجَـادِ

* * *

فِي ضَوْءِ آيَاتِ الْكِتَـابِ وَحُكْمِـهِ
وَبِهَـدْيِ تَشْرِيـعِ النَّبِـي الْهَـادِيِ
وَبِظِـلِّ عَرْشٍ قَدْ تَوَارَثَ مجـدَه
عَنْ خَيْـرِ أَبْطَـالِ وَعَـنْ آسَادِ

* * *



الإنسان على دروب الحياة ★

عَلَامَ نُكَابِــــدُ هَذِي الْحَيَــــاةَ
وَفِيَــــم تُعَاوِدُنَــــا الذِّكْرَيَــــاتْ
نَرُوحُ صَبَاحَــــاً وَنَغْــــدُو مَسَاءً
نُصَارِعُ أَحْــــلَامَ مَاضٍ وَآتْ
وَنُعْطِــــي الْمَزِيــــدَ فَنَبْغِــــي الْمَزِيــــدَ
مَطَامِــــعُ لَا تَنْتَهِــــى لِلْمَمَــــاتْ
فَلاَ الْمَــــالُ يُشْبِــــعُ اطماعَنَــــا
وَلاَ الْعِــــزُّ والْجَــــاهُ وَالْمُعْطَيَــــاتْ
وَنُعطَــــى الْبَنَــــاتِ فَنبغِــــي الْبَنِيــــنَ
ونُعْطَــــي الْبَنِيــــنَ فَنَبْغِــــي الْبَنَــــاتْ

* * *

★ هذه القصيدة ضمها ديوان بكاء الزهر وهي قد تضمنت أساليب الحياة التي يعيشها الانسان في هذا العصر . وهذا هو حال الدنيا منذ بدأ الخليقة ولكن لابد للانسان أن يكون راضي النفس فكل المنى في الرضا والثبات . كما جاء بآخر بيت في القصيدة .

فَإِنْ خصَّنَــا اللَّــهُ بِالْحُسْنَيَيــــنِ
شَكَوْنَــا الْكَثِيــرَ مِنَ الضَّائِقَــــاتْ
وَإِنْ عَضَّنَــا الدَّهْــرُ ضِقْنَــا بِهِ
وَإِنْ بَسَمَ الْـحـظُّ كُنَّــا الطُّغَــــاةْ
وَتَــمْضِي الْحَيَــاةُ بِنَــا .. فَجْــأَةً
عَلَــى غِرَّةٍ فِي عَمِيــقِ السُّبَــــاتْ
وَنَصْحُـو وَقَــدْ فَاتَ .. مِنْ عُمْرِنَــا
زَمَــانُ الــتَّشَبُّثِ بِالْأُمْنِيَــــاتْ
فَتَبْـــــدُو الْحَقِيقَـــــةُ وَضَّاءَةً
وَلاَ يَنْفَــعُ اللَّــوْمُ بَعْــدَ الْفَــواتْ
تَلَــفَّتُّ فِي الْأَرْضِ .. عَلَّــى بِمَــنْ
سَعَـى فِي الْحَيَاةِ .. لِخَيْرِ الْحَيَـــاةْ
فَلاَقَيْتُ مَنْ أَخْـــلَصُوا .. قِلَّــــةً
فَكَانُــوا الْوَفَــاءَ وَكَانُــــوا الْأُبَاةْ
وَكَانُـــوا الصدوقين فِيمَـــا سَعُـــوا
وَأَعْمَالُهُــمْ مَنْهَــجُ الصَّالِحَــــاتْ

* * *

وَكَــمْ مِنْ أَخٍ سَرَّنِــي قَوْلُــهُ
وَكَــانَ سَرَابــاً حَوَتْــهُ الْفَــلاَةْ
فَساءَتْ ظُنُونِــي مِنْ فِعْلِــهِ
وَكُــنْتُ الضَّحِيَّــةَ لِلتُرهَــاتْ
يَكِيــلُ لِي الْمَــدْحَ إِنْ كانَ لِي
ثَرَاءٌ وَيَلْبِسُنِــي الْمُعْجِــزَاتْ
وَإِنْ ضَاعَ جَاهِــي وَقَــلَّ ثَرَائِــي
تَفَنَّــنَ فِي الــذَّمِ وَالشَّائِعَــاتْ
صلات خِدَاعٍ وزيــفُ نِفَــاقٍ
أَوِ الْغَــدْرُ تَنْفُثُــهُ الْهَاجِعَــاتْ
نُوَدِّعُ مَنْ مَاتَ فِي يَوْمِنَــا
عَلَــى رَنَّــةِ آلْحُــزْنِ والْمُبْكِيَــاتْ
نُوْدِّعُــهُ التُّــرْبَ فِي قَبْــرِهِ
وَنَسْبَحُ بَيْــنَ الأَسَى وَالْعِظَــاتْ
وَسَرْعَــانَ مَايَنْتَهِــي أَمْــرُهُ
وَنَرْجِــعُ لِلَّهْــوِ وَالْمُضْحِكَــاتْ

* * *

وَأيْــــنَ السَّعَـــادَةُ مَاكُنْهُهَــا ؟!
أَلَــيْسَتْ رُؤَى الأَنْفُسِ الظَّامِئَـــاتْ
نُجَسِّمُ أَلْوَانَهَـــا فِي الْخَيَـــالِ
عَرَائِسُ كالْخُـــرَّدِ الغَانِيَـــاتْ
وَتَأْتِـــي وَتَـــمْضِي وَنَحْـــنُ غُفَـــاهُ
وَكَيْـــفَ يُحِسُّ الْجَمَـــالَ الْغُفَـــاةْ
وَمِـــنْ ثَمَّ يَسحرُنَـــا ظِلُّهَـــا
فَنَـــأْسَى وَهَـــلْ تَنْفَـــعُ الذِّكْرَيَـــاتْ!!

* * *

دَوَالَــــيْكَ مَا بَيْـــنَ كَرٍّ وَفَـــرٍّ
نَحـــنُ لِمَـــاضٍ وَنصْبُـــو لِآتْ
عَلَـى الْأَمَلِ الْحُلْوِ تَحيْـا النُّفُـوسُ
وَتَشْقَـــى لِتَسْعَـــدَ بِالْأُمْنِيَـــاتْ
وَلَكِـــنَّ مَاسَطَّرَتْـــهُ الْغُيُـــوبُ
عَلَى صَفْحَـــةِ الْعُمْـــرِ سِرُّ الْحَيَـــاةْ
فَعِشْ رَاضِيَ النَّـفْسِ لا تَبْتَـــئِسْ
فَكُلُّ الْمُنَـــى فِي الـــرِّضَا وَالثَّبَـــاتْ

نحو الوفود *

جاءت تُهلِّل يعْلو صوتُها طرَبا

تُهدِي التَّهانِي وتُبْدِي تِيهَا عَجبا

تَقولُ لِلْعِيدِ ثوْبِي فرْحَةٌ نُسِجَتْ

مِنْ كَدٍّ مَنْ عَمِلُوا ماسَرَّ مُنْقلبا

مَنْ قادَ معْركَةً لِلْحَرْبِ يُسْعِدُهُ

أَنْ يُحْرِزَ النَّصْرَ أَوْ أَنْ يَبْلُغَ الغلَبَا

وَالْحجُّ معْركَةٌ بالسِّلْمِ نَعْبُرهَا

فَالْكُلُّ جُنْدٌ نُؤَدِّي كُلَّ مَاوَجَبا

نَحْوَ الْوُفُودِ ضُيُوفُ اللَّهِ يَدْفعُنَا

عَزْمٌ مِنْ اللَّهِ لَا نَخْشَى بِهِ نَصَبَا

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ خُضْنَاهَا وَفِي ثِقَةٍ

نِلْنَا النَّجَاحَ وَنَالَ الْقَلْبُ مَا طَلَبَا

---

* في حفل تكريم سمو الأمير نايف بن عبد العزيز المعظم وزير الداخلية لرجالات الأمن العام الذين ساهموا في حركة موسم الحج ونجاح خطة المرور عام ١٤٠١ هـ ألقيت هذه القصيدة في مبنى وزارة الداخلية بجدة .

وَيَا رِجَالاً بِحَقٍّ تُكْرِمُونَ وَهَلْ
غَيْرُ التَّفَانِي سلاحٌ يَفْضُلُ الْقُضُبَا

أَنْظُرْ « لِنَائِف » وَهْوَ الْيَوْمَ مُبْتَهِجٌ
وَأَحْمَدَ وَجْنَتَاهُ أَشْرَقَتْ طَرَبَا

لِإِنَّ مَوْقِفَكُمْ قَدْ عَادَ مَفْخَرَةً
إِنَّ الْمُرورَ حَلاهُ أَنْ نَرَى الْأَدَبَا

مُجَسَّماً فِي جُنُودٍ طَابَ مَظْهَرُهُمْ
وَرَقَّ مَنْطِقُهُمْ وَٱسْتَعْذَبُوا التَّعَبَا

فَتِلْكَ غَايَةٌ مَاكُنَّا نُؤَمِّلُهُ
قَدْ حَقَّقَ اللَّهُ فيما نَبْتَغِي الْأَرَبَا

إِنِّي أَزُفُّ لآلِ الشَّيْخِ تَهْنِئَةً
فَالْكُلُّ يَعْرِفُ فِيهِ الْعَزْمَ وَالدَّأَبَا

كُنَّا نَرَاهُ يَحُثُّ الْخَطْوَ يَجْمَعُكُمْ
وَمَنْ سَعَى لِلْأَمَانِي أَحْكَمَ السَّبَبَا

فَكَانَ أَنْ طَوَّقَتْ يُمْنَاهُ عِقْدَكُمُو
فَرَاحَ كُلُّ فَرِيقٍ عَامِلاً حَدِبَا

فَاحْـرَزَ الْفَـوْزَ وَالْعُقْبَـى لِمَـنْ صَدَقُـوْا
وَالْيَـوْمَ نَايِـفٌ .. حيا الْقَـادَةَ النُّجَبَـا

فلتعذروني فَإِنِّـي لَا أُنَافِقُكُـمْ
إِنْ قُلْتُ فِيمَا مَضَى مَالَمْ يكُـنْ كَذِبَا

عَنِ الضَّفَائِـرَ إِذْ كَانَتْ مُعَقَّـدَةً
لَا لَوْمَ يَلْحَـقُ مَنْ بِالصِّدْقِ قَدْ عَتَبَـا

لَـكِنَّنِـي الْيَـوْمَ أَلْقِيهَـا مُدَوِّيَـة
طِبْتُـمْ وَقَـدْ سَهَّـلَ التَّوْفِيـقُ مَاصَعُبَـا

الْحَـقُّ كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَـى أَشِعَّتُهَـا
وَاللَّـهُ يُكْـرِمُ مَنْ أَعْطَـى وَمَـنَ وَهَبَـا

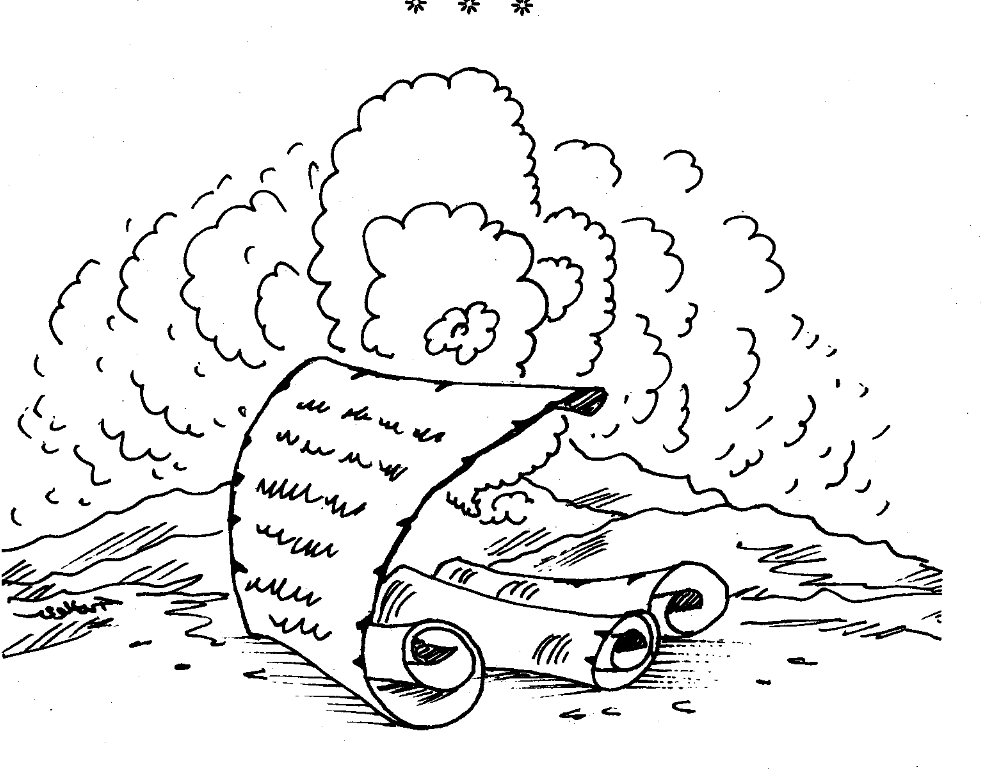
إِنَـا لَنَـرْقُبُ يَوْمَـاً فيـه يَجْمَعُنَـا
دَاعِي « للجهادِ » وَذَاكَ الْيَـوْمُ قَدْ قَرُبَـا

« فَالْفَهْـدُ » أَعْلَـنَ لِلدُّنْيَـا بِأَجْمَعِهَـا
لِلْمُسْلِمِين بِـأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ حَزَبَـا

وَأَنَّـهُ بِالْجِهَـادِ الْحَـقِّ عِزَّتُنَـا
لِرَجْعَـةِ الْقُـدْسِ مِنْ باغٍ لَهَـا سَلَبَـا

فَقَـد كَفَـىَ أنْ مَلأْنَا الْأَرْضَ فَلْسَفَـةً
وَأَنْ صَرَخْنَـا وَصُغْنَـا الْقَـوْلَ والْخُطَبَـا
فكَـانَ مَاكَـانَ والظُّلْـمُ الْبَغِـيضُ طَغَـى
وَالْحَـقُّ مَنْ زَاغَ عَنْـهُ حَكَّـمَ الرِّيَبَـا
يَارَبّ حَقّـقْ بِيَـوْمِ الـنَّصْرِ مَطْلَبَنَـا
كَيْ تَرْجِعَ الْقُدْسُ وَأَمْنَحْ جُنْـدَكَ الْغَلَبَا
وَاحْفَـظْ لمَمْلَكَـةِ الْأَسْلَامِ حَامِيَهَـا
وَجَـدِّدْ الْعَـزْمَ فِينَـا وَاِعْطِنَـا الْأَرَبَـا

* * *



وَفَاءُ الصَّحْبِ *

وَفَـــاءُ الصَّحْبِ ضَوْءٌ لَا يَغِـــيبْ
وَمِنْـــهُ لِكُـــلِّ مَنْ أعْطَـــى نَصِيبْ
فَكُـــنْ مَا شِئْتَ وَٱقْتَحِـــمِ الْمَعَالِـــي
ولكِـــنْ طبـــعُكَ الطَّبْـــعُ الْحَبِـــيبْ
وَعَـــاشِرْ فِي مَعَـــاشِكَ دُونَ حِقْـــدٍ
فَشَرُّ النَّـــاسِ في الدُّنْيَـــا الْـــغَضِيبْ
وَمَـــا تُعْطِيـــهِ مِنْ حِلْـــمٍ وَعَطْـــفٍ
تَجِـــدْهُ غَدًا وَظَـــنُّكَ لَا يَخِـــيبْ
تَجِـدْ مِنْ حَوْلِكَ الْأَصْحَـابَ دِرْعًـــا
إذَا حَانَ التَّقَاعُـــــدُ وَالْـــمَشِيبْ
فَكَـــمْ مَرَّتْ بِدَهْـــرِكَ مِنْ عِظَـــاتٍ
يُقَـــلِّبُ أَمْرَهَـــا الْفَطِـــنُ اللَّبِـــيبْ

---

* أقام رجال شرطة العاصمة بحدائق الزاهر بمكة حفل توديع وتكريم لبعض المتقاعدين من رجالات الأمن العام وتحية وتهنئة لمن خلف بعدهم في مناصب الشرطة بمكة فالمتقاعدون (على المشعوف) و (صديق تونسي) ومن حمل عبء العمل بعدهم (فيصل الحارثي) و (هاشم عنقاوي) .

هي الدُّنْيَــا وَمَــا فِيهَــا بَقَــاءٌ
سوَى الْأحْسَانِ بَعْــــدَكَ يَا غَرِيبْ
وَهَــذَا الْيَــوْمُ شَرَّفَنَــا سُعُــودٌ
وَمِنْهُ الْحَفْــلُ فِيــهِ نَدًى وَطِــيبْ

نُكَــرِّمُ فِيــهِ إِخْوَانًــا كِرَامًــا
تُقَــدِّرُ مَا مَضَى مِنْهُــمْ قُلُــوبْ
فَمَــنْ بَذَلَ الْجُهُــودَ وَكَانَ كفؤاً
وَكَــانَ شِعَــارُهُ العَمَــلَ الــدَّؤُبْ
يَظَــلُّ وَفي الْقُلُــوبِ لَهُ مَكَــانٌ
وَفي كُلِّ النُّفُــــوسِ هَوًى طَرُوبْ
فَآلُ الشَّيْــخِ نُكْبِــرُهُ مِثَــالًا
لَهُ الْعَزَمَــاتُ وَالصَّدْرُ الرَّحِــيبْ
وَإِخْوَتُــهُ حِمَــاةُ الْأَمْــنِ جَمْعــاً
فَهُــمْ دِرْعٌ إِذَا دَعَتِ الْخُطُــوبْ

فَمَرْحَــى أَيُّهَــا الأَخْــوَانُ مَرْحَــى
فَمَحْفَلُنَــا بِذِكْرَاكُــمْ يَطِــيبْ

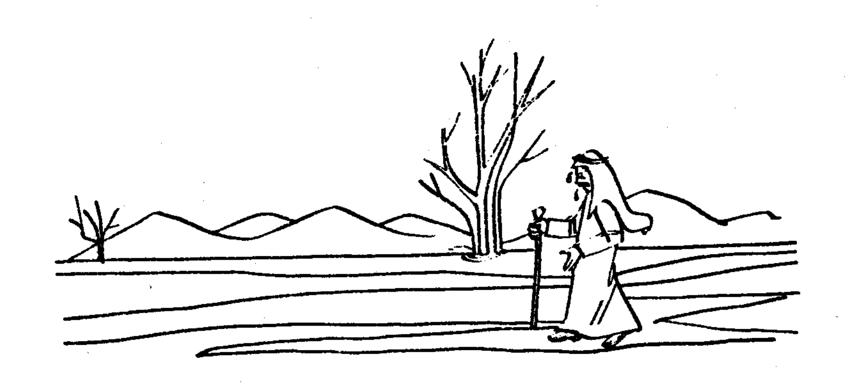
فَمَــا « الْمَشْغُوفُ » إِلَّا مَنْ تَفانَـــى
وَأَخْــلَصَ وَهُــوَ نِبْــرَاسٌ عَجِــيبْ
وَصِدِّيـــقٌ وَحَسْبُكَ مِنْـــهُ مَاضٍ
سَنِـــيٌّ زَانَــهُ الثَّــوْبُ الْـــقَشِيبْ

وَإِنَّ « الْكَنْدَلَ » الْمَعْــرُوفَ مِنْـــهُ
جُهُــودُ مُثَابِـــرٍ وَهُـــوَ الْأَدِيبْ
فَهُــمْ إِنْ وَدَّعُــو مِنْ بَعْــدِ كَدْحٍ
فَكُـــلٌّ مِنْ خَوَاطِرِنَـــــا قَرِيبْ
وَقُــلْ لِلْقَادِمِيـــنَ لَحَمْـــلِ عِبءٍ
تَهَانِـــي حَفَّهَــا الزَّهْــرُ الرَّطِــيبْ
« لَفَــيْصَلٌ » وَهُــوَ مِقْــدَامٌ وكفــؤ
وَهَاشِمٌ .. مِثْلُــهُ الْفَــذُّ النَّجِــيبْ
وَمِــنْ حَقّ الْوَفَــاءِ نَقُــولُ عِشْتُــمْ
وُلَاةَ الْأَمْرِ شَمْسًا لَا تَغِـــــيبْ

لَكُـــمْ مِنَّـــا الْــوَلاءُ بِكُـــلِّ صِدْقٍ
وَتَفْــدي عِهْدَكُـــمْ مِنَّـــا الْقُلُــوبْ

وُعَاشَ الْقَائِدُ المَرْجُوُّ « فهدٌ »
لِكُلِّ الْمَكرَمَاتِ لَهُ ضُرُوبْ
وَصَلَّى اللّٰهُ رَبِّي فِي عُلَاهُ
عَلَى الْمُخْتَارِ وَاللّٰهُ الْمُجِيبْ





عصامية الاقتصاد

تَلَــفَّتُّ حَوْلِــي وَكُلِّــي حَذَرْ
أُفَكِّـــرُ مُسْتَجْلِيًــا مَا الْخَبَـــرْ !!
فَفِـيْ الْكَــوْنُ فِي كُلِّ شِبْــرٍ صِرَاعٌ
عَلَــى الْأَرْضِ فَوْقَ حُطَــامِ الْـــبَشَرْ
وَوَجْـــهُ البَسِيطَـــةِ أَحْمَـــرُ قَانٍ
وَمَــــاءُ الْبِحَـــارِ سَوَادٌ عَكِـــرْ
وَتَـحْتَ السَّحَـابِ ضَبَابٌ مُخِيــفٌ
يُغَطِّـــي جَمَـــالَ النُّجُــومِ الـــنَّضِرْ
وَيَحْـــجُبُ فِي طَبَقَـــاتِ الْغُيُـــومِ
عَنْ السَّاهِرِيـــنَ ضِيــــاءَ الْقَمَـــرْ

---

* ألقيت في حفل تكريم (الاستاذ على الجفالي) ببستان الزاهر بمكة (حدائق بدر) عندما كرمه المجلس البلدي ورجال الأعمال وأهالي مكة المكرمة وآل الجفالي من رجالات الاقتصاد بالمملكة ومن أدباء مكة الندرة الذين ساهموا في تأسيس شركة الكهرباء بمكة وجدة والطائف وهم أول من نفذ رغبة الدولة في إنارة الحرم المكي الشريف .

فَلَا النَّـــاسُ كَالنَّـــاسِ فِيمَـــا مَضَى
وَلَا لَيْلُهُـــمْ فِيـــهِ يَحْلـــوُ السَّمَـــرْ
وَلَا الـرَّوْضُ فِيـــهِ الْجَمَـــالُ الْبَدِيـــعُ
وَلَا الزَّهْـــرُ فِيـــهِ جَمِيـــلٌ عَطِـــرْ
وَلَا جَدْوَلُ الْمَـــــاءِ يَنْسَابُ تِبْـــرًا
جميـلاً وَلَا الطَّيْـــرُ بَيْـــنَ الشَّجَـــرْ

وَلَا مَنْظَـــرُ الشَّمْسِ عِنْـــــدَ الْأَصِلِ
وَلَا هَمْسَةُ الرِّيـــحِ بَعْـــدَ الْمَطَـــرْ
وَلَا مُنْشِدِ الشَّعْـــرَ يَلْقَـــى اهْتِمَامًـــا
وَلَا مطـــربُ الْقَـــوْمَ حُلْـــوُ الْوَتَـــرْ
إذًا فَالْحَيَـــــاةُ صِرَاعٌ ... مريـــــرٌ
وَنَـــارٌ عَلَـــى حَافَّتَيْهَـــا الْـــبَشَرْ
فَرَاشٌ يَهِيـمُ وَمِنْـــــهُ الضَّحَايَـــــا
تَسَاقَـــطَ فِي اللَّـــهَبِ الْمُسْتَعِـــرْ
لَقَـــدْ فَرَّقَ الْمَـــالُ بَيْـــنَ الْقُلُـــوبِ
فَكُـــلٌ غَدَا قَلْبُـــهُ .. كَالْشَجَـــرْ

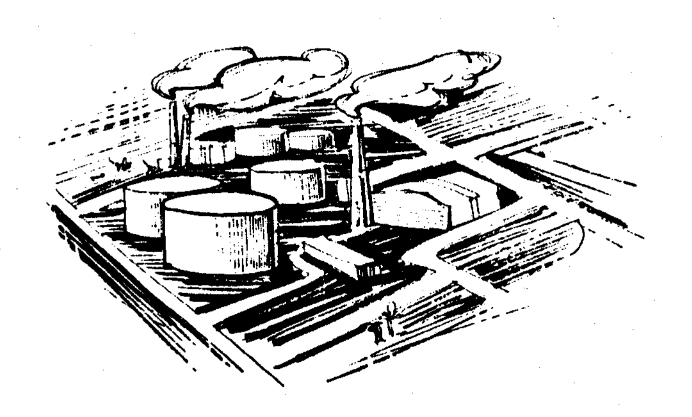
يُرِيدُ الْمَزِيدَ .. وَكَمْ مِنْ مَزِيدٍ
أَطَاحَ بِصَاحِبِهِ فِي الْحُفَرْ
رَأَيْتُ السِّيَاسَةَ فِي الْكَوْنِ أَفْعَى
وَعُشَّاقُهَا دَائِمًا فِي خَطَرْ
تُبَدِّلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ .. ثِيَابًا
لَهَا ـ وَلَهَا كُلَّ آنٍ صُوَرْ
لَعُوبٌ وَمَلْمَسُهَا كَالْحَرِيرِ
وَمَظْهَرُهَا فِتْنَةٌ لِلنَّظَرْ
وَعِنْدِي السَّعِيدُ الَّذِي كَانَ عَنْهَا
بَعِيدًا رَضِيًا .. بِحُكْمِ الْقَدَرْ

فَدَعْهَا تَعِشْ سَالِمًا لَسْتَ تَدْرِي
بِمَنْ غَابَ عَنْ جَوِّهَا أَوْ حَضَرْ
دَعُونَا نَعُدْ لِلزَّمَانِ الْقَرِيبِ
لِعَهْدِ التَّرَاحُمِ بَيْنَ الْأُسَرْ
وَفِي جَمْعِنَا الْيَوْمَ خَيْرُ دَلِيلٍ
نُكَرِّمُ فِيهِ « عَلِيَّ » السِّيَرْ

صَدِيقَ الْجَمِيعِ خَدِينَ الْوَفَاءِ
إِلَيْهِ نَزِفُّ الثَّنَاءَ الْعَطِرْ
وَيَاآلَ « جفَالِي » الْيَوْمَ أَنْتُمْ
مِثَالٌ بِهِ كُلُّنَا .. نفتخِرْ
عِصَامِيَّةُ الْأقْتِصَادِ الرَّتِيبِ
وَمِنْ فِعْلِهَا النُّورِ فينَا انْتَشَرْ
أَضَاءَ بِمَكَّةَ حَتَّي الْجِبَالُ
وَفِي حَرَمِ اللهِ بَدْءًا ظَهَرْ
فَبالْكَهْرُبَاءِ دَخَلْنَا الْحَيَاةَ
وَرُحْنَا نُسَابِقُ رَكْبَ الْبَشَرْ

وَمَا الْمَجْدُ إلّا جَمَالُ الْفِعَالِ
هِيَ الْعُمْرُ بَعْدَ نَفَاذِ الْعُمُرْ
وَمَنْ قَدَّمَ الْخَيْرَ فِي سَعْيِهِ
يَعْشْ خَالِدَ الذِّكْرِ مَهْمَا ذَكَرْ
سَعِدْنَا بِحُكْمٍ لِآلِ السُّعُودِ
نَعِمْنَا بِهِ بِالْمُنَى وَالظَّفَرْ

رَفَعْنَــا بِهِ الــرَّأْسَ بَيْــنَ الْأَنَامِ
بِحُكْمِ الْكِتَــابِ وَهَــدْيِ السَّيَــرْ
فَيَــــارَبِّ وَفِّـــقْ وُلَاةَ الْأُمُورِ
وَحَقِّــقْ لَنَــا الْأَمَلَ الْمُنْتَظَـــرْ



مِنْ وَحْيِ البُوِينْج *

طَارَتْ فَذَابَتْ فِي الْفَضَاءْ

« بُوِيْنَجَةٌ » بَهَرَتْ ذُكَاءْ

نَفَّاثَةٌ ... هَدَّارَةٌ

سَبَّاقَةٌ سَارَى الْهَوَاءْ

تَسْرِي فَتَسْبِقُ صَوْتَهَا

كَالذِّئْبِ يخلفهُ الْعُوَاءْ

تَطْوِي الْمَسَافَاتِ الطَّوِيلَةَ

دُونَ كَرْبٍ .. أَوْ عَنَاءْ

النَّسْرُ قَدْ تَركَ الْفَضَاءَ

لَهَا لِيَبْحَثَ عَنْ جُوَاءْ

---

* كنا في الرياض مع عاهل البلاد ورجال حكومته في استقبال أول طائرة بوينج (٧٠٧) انضمت إلى الاسطول الجوي السعودي للخطوط العربية وكان بجانبي الأمير سعود السديري أمير الباحة سابقاً وأحد ضباط الأمن العام العقيد حبيب كوثر يرحمه الله ، واستهلت هذه القصيدة حال مغادرة الطائرة لمطار الرياض ليلاً .

وَالْجِــــنُّ خَافَتْ صَوْتَهَـــــــا
لِمَـــــا رَمَـــــى الْأَرْضَ الْعَــــرَاءْ
وَالنَّجْـــــمُ بَاتَ ... يَزُفُّهَـــــــا
كَالْعُــــرْسِ يَرْقُصُ بِالضِّيَـــــاءْ
فِي الْجَـــوِّ تَبْــدُو ... كَالنَّعَـــامِ
يَهِيـــــمُ فِي وَسَطِ السَّمَـــــاءْ
فَإِذَا أَطَـــــلَّتْ فِهِـــــي قَصْرٌ
مِنْ « عِمَـــارَاتِ » الْـــــفَضَاءْ
لَكِنَّهَـــــــا إِنْ أَقْبَـــــلَتْ
فَالرَّعْـــــدُ أَوْ قَصْفِ الْـــــفَضَاءْ
يَا طَائِــــرَ « الْبُويْنـــجِ » تِيهِـــي
وَأَرْفَعِـــــي خَيْــــــرَ .. لِوَاءْ
وَثِقِـــــــــي بِأَنَّكِ فِي أَمَـــانِ
اللهِ صُبْحـــــاً أَوْ مَسَــــــاءْ
لَا تَرْهَبِــــي لُجَـــجَ .. الْهَــوَاءِ
فَهَـــذِهِ أَرْضُ ... الْإِبَـــــاءْ

أَرْضُ النُّبُـــــوَّةِ .. وَالرِّسَالَـــةِ
وَالسَّلَامَـــــةِ .. وَالْحَيَـــــاءْ
أَرْضُ الْبُـــــرَاقِ وَقَـــــدْ سَرَى
« بِالنُّـــورِ » يَصْعَـــدُ لِلْعُـــلَاءْ
أَسْرَى بِخَيْـــــرِ الْخَلْـــــقِ
هَادِينَـــــا خِتَـــامُ الْأَنْبِيَـــــاءْ
جَلَّ الْأِلَهُ ... فَهَـــــــــــذِهِ
نُعْمَـــــى تُقَابَـــــلُ بِالدُّعَـــــاءْ
أَعْطَـــــى سُلَيْمَـــــانَ الْـــبِسَاطَ
وَذَلَّـــلَ الرِّيـــــحَ الرُّخَـــــاءْ

تهنئة الصديق

إمْتَطِـى الْعَلْيَـاءَ وَأهْنَـأْ بالظَّفَـرْ
وَتَبَـوَّأْ ذِرْوَةً فَوْقَ الْقَمَـرْ
وَأفْتَخِـرْ « بِالثِّقَـةِ الْعَلْيَـاء » وَعِشْ
خَالِـدَ الذِّكْـرِ فَمَـنْ يَعْمَـلْ أُجِـرْ
وَاشْكُـرِ اللهَ عَلَـى نَعْمَائِـهِ
فَهُـوَ يَحْبُـوكَ الْمَزِيـدَ الْمُنْتَظَـرْ
وَأرْفَـعِ الـرَّأْسَ فَمَـا مِثْـلُكَ مَنْ
وهِبَ الأَخْلاَقَ مِنْ نَبْـعٍ عَطِـرْ
إنَّمَـا أَنْتَ مِثَـالٌ .. نادِرٌ
صَاغَـهُ اللهُ كَرِيماً كَالـدُّرَرْ
يا صديقي لـك مِن إسْمِـكَ مَا
بَهَـرَ الأَنْظَـارَ فِي أَبْهَـى الصُّوَرْ
جُمِـعَتْ فِيكَ السَّجَايَـا مِثْلَمَـا
يُجْمَـعُ الزَّهْـرُ نَدِيًّـا مِنْ شَجَـرْ

لِبَنــــيَ قَوْمِكَ تُسْدِي مِنَنًـــــا
جَمَّــةً فِي غَيْـــرِ مَنٍّ أَوْ ضَجَـــرْ

لَكَ أَنْ تَفْخَـــرَ مَا شِئْتَ فَمَـــا
يَبْلُـــغُ الْآمَالُ إِلَّا مَنْ صَبَـــرْ
وَإِذَا الْمَـــرْءُ تَفَانَـــى مُخْـــلِصاً
أَفْسَحَ اللهُ لَهُ بَيْـــنَ الْــبَشَرْ
وَحَبَـــاهُ مِنْ رِضَاهُ .. نِعْمَـــةً
تَجْعَـــلُ الْحَـــاسِدَ عَنْهَـــا أَوْ أُضَرْ
لَا أُحَابِـــيكَ بِشِعْـــرِي إِنَّمَـــا
هُوَ فِي قَلْبِــــي غَرْسٌ .. مُزْدَهِـــرْ
إِنَّمَـــا شِعْـــرِي شُعُـــورٌ صَادِقٌ
خَالِـجَ النَّـفْسَ وَفِـي الصَّدْرِ إِسْتَقَـــرْ
هُوَ عُنْـــوَانُ لِأَخْـــلَاصِي وهَـــلْ
يُفْصِحُ الْمَنْطِقُ عَنْ حُبٍ .. غَمَرْ ؟!
إِنَّنِـــي الْيَـــوْمَ فَخُـــورٌ كَيْـــفَ لَا
وَأَنَـــا فِي عَطْفِكُـــمْ مُنْـــذُ الصِّغَـــرْ

كَمْ مَدَدْتُـــمْ لِي يَداً كَانَتْ عَلَـــى
كُلِّ جُرْحٍ لي شفــــاءٌ مِنْ عَثَــــرْ
لَسْتُ أَنْسَى يَوْمَ أَنْ قَلَّدْتَنِــــــــي
« شَرَفَ الْفَخْرِ » مِنَ الْعَطْفِ الْأَبَــرْ
فَلَكُــمْ مِنِّــي التَّهَانِــي .. بَاقَــةً
وَوَفَائِــي .. لكمــوا طُولَ الْعُمُــرْ



فِتْيَةَ الأَمْنِ

أَخَذْتُ أُعِيدُ الْخَطْوَ نَشْوَانَ لَا أَدْرِي
وَأَسْتَرْجِعُ التَّهْلِيلَ للهِ بِالشُّكْرِ
فَقَدْ نَجَحُوا مَنْ خَطَّطُوا ثُمَّ نَفَّذُوا
وَكَانَ نَجَاحُ الحجَّ فَيْضًا مِنَ الْبِشْرِ
وَتِلْكَ جُهُودٌ كَلَّلَ اللهُ سَعْيَهَا
بِمَا نَرْتَجِي بالْعَزْمِ وَالْجِدِّ وَالْفَخْرِ
هَنِيئًا لَكُمْ يَافِتْيَةَ الْأَمْنِ إِنَّنَا
بِكُمْ قَدْ رَفَعْنَا الرَّأْسِ بَالْفَوْزِ وَالنَّصْرِ
وَقَدْ كَانَ بِالتَّوْجِيهِ مَا شَدَّ أَزْرَكُمُ
فَعُدْتُمْ وَبِالْأَخْلَاصِ بالحمد وَالْأَجْرِ
فِمَنْ جَعَلَ الْأَخْلَاصَ رَمْزًا لِفِعْلِهِ
تَدَانَى إِلَيْهِ الصَّعْبُ كالسَّهْلِ في الأَمْرِ
وَمَنْ رَاقَبَ الرَّحْمٰنَ فِي كُلِّ أَمْرِهِ
سَيُلْبِسُه الرَّحْمَنُ ثَوْباً مِنَ السَّتْرِ.

وَلَا شَيْءَ كَالْأَيَّامِ تَمْضِي وَظِلُّهَـــا
يُسَجِّلَهُ التَّارِيخُ فِي صَفْحَةِ الْعُمْــرِ
قَبلْتُــمْ وَحُمِّلْتُــمْ أَمَانَــةَ مَوْطِــنٍ
لَهُ مَنْ أَضَاءَ الْكَوْنَ كَالنُّورِ إِذْ يَسْرِي
فَمِنْهُـمُ هُدَاةُ الْخَلْــقِ طُرًّا ومنهمــو
أَشَاوِسُ مِلءُ الْعَيْنِ فِي الْكَرِّ وَالْفَــرِّ
سَرَى ذِكْرُهُـمُ فِي الْأَرْضِ طَيباً وَمَــعْشَراً
يُلَبُّونَ مَنْ يَدْعُو لِغَــوْثٍ مِنَ الضرِّ
وَقَدْ حَمَلُوا الْقُرْآنَ فِي الْأَرْضِ مِشْعَلًا
فَكَانَ لَهُـمْ صَوْنًا وَدِرْعــاً مِنَ الشَّرِّ
شَرِيعَةُ دِيــنِ اللهِ .. عَدْلٌ سَبِيلُهَــا
بِهَـا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
لَقَدْ وَجَدَ الْحُجَّاجُ يُسْرًا يَقُودُهُــمُ
إلى عَرَفَاتِ اللهِ في سَاعَــةِ الْــعُسْرِ
إِذَا الْبِيدُ قَدْ مَاجَتْ بِهِمْ رَغْمَ وَسْعِهَا
وَقَدْ مَلَؤُ الصَّحْراءَ في السَّهْلِ وَالْوَعْرِ

مُشَاةٌ وَرُكْبَانَـاً يُلَبُّـون رَبَّهُـم
وَهُـمْ في ثِيابٍ قَدْ أُضِيئَتْ مِنَ الطُّهْرِ
فَمَـا وَجَـدُوا صَعْبـاً وسَارَتْ جُمُوعُهُـمْ
كَأَنَّ رِحَابَ الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْـرِي
رِعَايَـةُ هَذَا الْحَـاجِّ مُنْـذُ قُدُومِـهِ
تَعَهَّدَهَـا الأَفْذَاذُ بِالْكَـدِّ وَالْبِـرِّ
لَقَـدْ سَنَّهَـا عَبْدُ الْعَزِيـزِ .. وَبَعْـدَهُ
بَنُـوهُ تواصوا بِالرِّعَايَـةِ وَالْخَيْـرِ
فَلَـمْ يَبْخَلُـوا بِالْبَـذْلِ فِي كُلِّ مِرْفَـقٍ
يَحِـلُّ بِهِ جَـوًّا وبَحْـراً وَبِالْـبَـرِّ
فَتِلْكَ بَلَايِينٌ مِنَ الْمَـالِ أُنْفِـقَتْ
ومِنْ خَلْفِهَـا التَّفْكِيرُ بالْعَـزْمِ وَالصَّبْـرِ
« فَخَالِـدُ » مَنْ يَسْعَـى وَلِلّهِ سَعْيُـهُ
وَفَهْـدُ وَعَبْـدُ اللهِ كالأَنْجُـمِ الزُّهْـرِ
وَنَايِـفُ دِرْعُ الْأَمنِ وَالشَّهْـمُ أَحْمَـدُ
وَمَـنْ بِهِمَـا قَدْ طُوِّقَ الْأَمْنُ بِالْفَخْـرِ

وَفَــوَّازُ لَا نَنْسَى جُهُــودًا لِسَعْيِــــهِ

وَنائِبــهُ الْمَــوْصُوفُ بِالْعَــزْمِ فِي الْأَمْرِ

وَعَفْــوًا مُدِيـرَ الْأَمْنِ فَالشُّكْــرُ بَاقَــةٌ

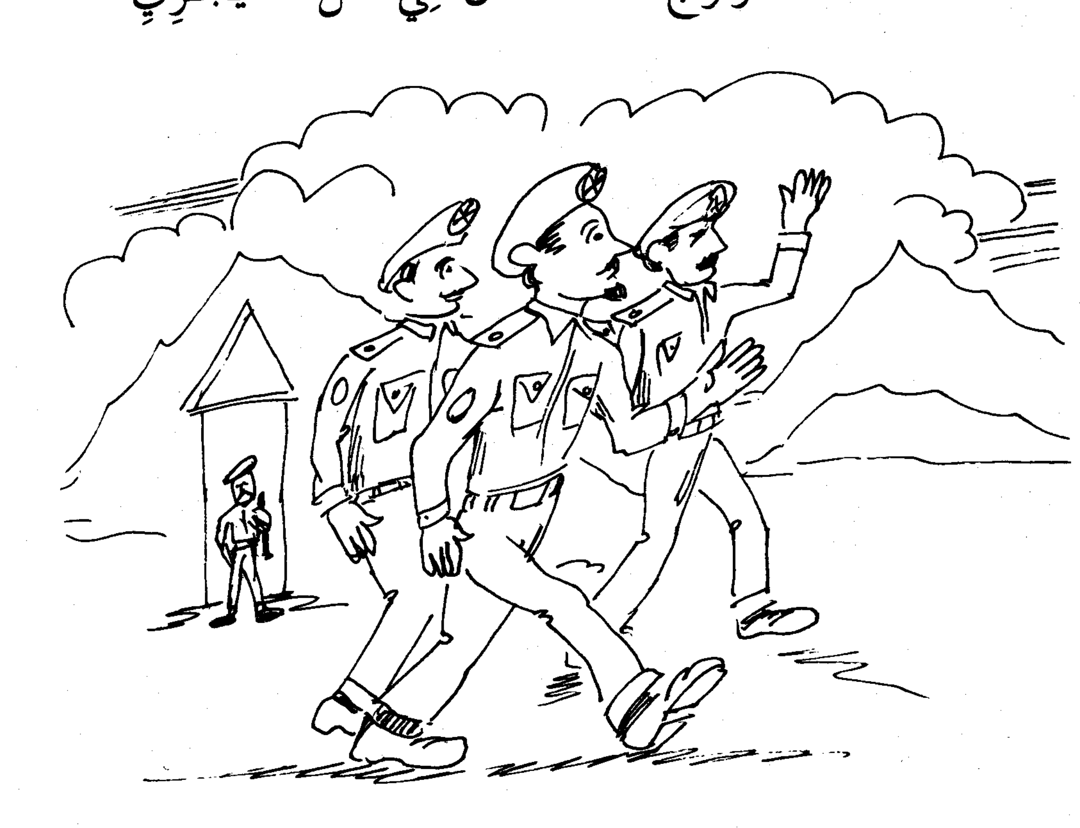
لَكَــمْ وَلِكُــلِّ الْعَامِلِيــنَ مَعَ الْأَجْرِ

مِنَ اللهِ مَوْصُولًا بِتَوْفِيــقِ أَمْرِكُــــمْ

وَيَمْنَحُكُــمُ دَوْماً نَصِيْباً مِنَ النَّصْرِ

وَسَدِّدْ خُطَانَــا يَاإِلٰهِــي جَمِيْعَنَــــا

وَتَوِّجْ لَنَا الْأَعْمَالَ فِي كُلِّ مَا يَجْرِي



حَيِّ شَعْبَ السُّودَانِ

حَيِّ شَعْبَ السُّودَانَ قَوْمُ ٱلْحَمِيَّـــــهْ
وَمِثَـــالُ السَّمَاحَـــةِ ٱلْعَرَبِيَّـــهْ

حَيِّ قَوْمـــاً لِلدَّيـــنِ كَانُـــوا سُيُوفـــاً
وَلِـــنصْرِ الْاسْلَامِ قَامُـــوا سَوِيَّـــةْ

حَيِّ أَهْـلَ النَّـدَى سَلِيلِي الْأَمَاجِيـــ
ـدِ بَنِـــي الْعُـــرْبِ امَّـــةَ ٱلْمَدنِيَّـــهْ

كَمْ سَمِعْنَـا بِمَـا حُكِـى عَنْ نَدَاكُـمْ
وَرَوَتْـــهُ الْقَصَائِـــدُ الْجَـــارَ مِيَّـــهْ

كَرَمٌ حَاتِمِـــــيٌّ وَعِـــــزَّةُ نَفْسٍ
وَنُفُـــوسٌ عَنِ الدَّنَايَـــا أَبِيَّـــهْ

وَسَجَايَا كَالـــرَّوْضِ عِطْـراً وَطِيبـــاً
وَمَزَايَـــا حَمِيـــدَةٌ ... يَثْرِبِيَّـــهْ

يَنْـزِلُ الضَّيْـفُ في حِمَاكُـــمْ فَيَلْقَـــى
عَطْفَكُـــمْ شَامِـــلًا وَذَاك سَجِيَّـــهْ

إيـهِ أَهْـلَ السُّودَانَ طِبْتُـــمْ وَطَـــابَتْ
أَرْضُكُـــمْ بِالنَّـــــدَى وَبِالْعَبْقَرِيَّــــــهْ

جَاءَكُـــــمْ فَيْصَلٌ يَزُورُ حِمَاكُـــــمُ
وَيَـــبُثُّ التَّحِيَّـــــةَ الْقَلْبِيَّـــــــهْ
مِنْ بِلَادٍ أَعْظِـــــمْ بِهَـــا مِنْ بِلَادٍ
مَهْبِطُ الْوَحْـــيِ .. منبـــعُ الْعَرَبِيَّـــهْ
بَلْـــدَةٌ صَانَهَـــا الْأَلَٰـــه تَعَالَـــى
وَحَبَاهَـــا بِالْعِــــزَّةِ الدِّينِيَّــــــهْ
كَمْ حَوَتْ مِنْ مَـآثِر كـم مِـــنْ
« أَنْبِيَـــاءٍ » ذَوِي نُفُـــوسٍ نَقِيَّـــهْ ؟!
إِنَّ فِيهَـــا النَّبِـــيَّ مَنْ قَامَ يَدْعُـــو
وَيَـــبُثُّ الشَّرِيعَـــةَ الْقُدْسِيَّــــــهْ
وَبِهَـــا الْبَـــيْتُ وَالْمَقَـــامُ وَوَادِي عَـ
ـرَفَـــاتٍ وَالْبَلْــــدَةِ الْيَثْرِبِيَّــــــهْ
وَبِهَـا « بِئْـرُ زَمْــزَمَ » مِلْــؤُهُ الطُّهْـــ
ـرُ شِفَـــاءً يُرْجَـــى لِكُــلِّ بَلِيَّـــــهْ

وَبِهَا الْغَارُ مَنْزِلُ النُّورِ قَـ
ـدْ أُنْزِلَتْ فِيهْ الآيَةُ الأَوَّلِيَّهْ

وَمَلِيكٌ عَمَّ الْبِلادَ .. نِداهُ
فَيْصَلُ الْعُرْبِ ذُو الأَيَادِي النَّدِيَّهْ

نَشَرَ الْعَدْلَ وَالشَّرِيعَةَ فِيهَا
وَبَنَى الْمَجْدَ فِي ذُرَى الْمَدَنِيَّهْ

فَيْصَلُ الْحَقِّ هَمُّهُ وَمُنَاهُ
أَنْ يَرَى الدِّينَ عِزَّةً قَوْمِيَّهْ

كُلُّ مَادُونَهُ هُرَاءٌ وَزَيْغٌ
وَأَضَالِيلُ لِلشُّعُوبِ بَلِيَّهْ

هُوَ كَالشَّمْسِ فِي الْوُجُودِ وَمِنْهُ
نَسْتَمِدُّ السَّعَادَةَ الدَّائِمِيَّهْ

يَابَنِي الدِّينِ .. عِزُّهُ فِي يَدَيْكُمْ
فَأَعِيدُوا عُصُورَهُ الذَّهَبِيَّهْ

كَيْفَ لَا نَرْتَقِي وَنَحْنُ جَدِيرُونَ
لَنَحْيَا بِالْعِزِّ وَالْعَبْقَرِيَّهْ

فَاحْشِدُو الْعَزْمَ فِي حِمَى الدَّيــــ
ــنِ وَأَمْضُوا لَا تَلِينُوا فَمَا عَدَاهُ فَرِيَّهْ
وَخِتَامًا أُرَدِّدُ الْقَوْلَ مِنْكُمْ
حَيِّ شَعْبَ السُّودَانَ قَوْمَ الْحَمِيَّهْ



لا تَضِقْ بِالمشيبْ

هَلْ ذَكَرْتَ الصِّبَا وَخِلْسَةَ أُنْسٍ
وَرَقِيقَ الصِّبَا وزهوةَ أَمْسِ
ونَضِيرَ الشَّبَابِ فِي ذَرْوَةِ الْحُسْـ
ـنِ فَرِيداً يِسْمُو بِأَكْرَمِ غَرْسِ
وَكَرِيم الْيَرَاعِ يَنْفُثُ .. تِبْرًا
مِنْ مَعَانٍ يَزِينُهَا طِيبُ جَرْسِ
وجمالَ الْحَدِيثِ فِي حَلَبَةِ الصَّحْـ
ـبِ كَعَذْبٍ يَشْفِي الْغَلِيلَ بِكَأْسِ
وَزَمَاناً مَضَى بِكَدٍّ كِفَاحٍ
وأمانياً تَحَقَّقَتْ بَعْدَ يَأْسِ
كُلُّهَا الْيَوْم يَا صَدِيقِي خَيَالٌ
فِيهِ ذِكْرَى وحكمةٌ وَتَأَسِّي
لَا تَضِقْ بِالْمَشِيبِ فَالشَّيْبُ نُورُ
أَوْ هُوَ التَّاجُ لَيْسَ يُشْرَى بِبَخْسِ

فِيـــهِ كُلُّ الْمُنَـــى أَطَـــلَّتْ بِيُمْـــنٍ

« بِالْأَمَالِيـــد » مُنْتَهَـــى كُلِّ أُنْسٍ

هُمْ كَمَـــا قُلْتُ أَوْ وصفت زُهُـــورٌ

أَوْهُمُو النَّفس حِيـــنَ يَصْدُقَ حِسِّي

يَا صَدِيقِـــي إِنْ ضَاعَ مِنَّـــا صِبَانَـــا

وَأَنْطَـــوَى كَانْطِـــوَاءِ لَيْلَـــةِ عُرْسٍ

قَدْ كَفَانَـــا أَنَّـــا عَبرْنَـــا زَمَانـــاً ..

بَيْـــنَ كَدٍّ وَبَيْـــنِ عَزْمٍ .. وَبَـــأْسٍ

وَشَهِدْنَـــا الْـــفَضَاءَ يُغْـــزَى بِجُـــرْمٍ

أَذْهَـــلَ الْجِـــنَّ أَنَّهُ صَنَـــعَ أُنْسٍ

وَرَأَيْنَـــا مَا لَمْ يُتَـــحْ .. لِسِوَانَـــا

مِنْ شُيُـــوخِ الْـمَشِيبِ مِنْ عَهْـدِ عَبْسٍ

لَمْ يَرَوْا قَبْلَنَـــا الْجزيـــرَةَ .. تَحْيَـــا

فِي سَنَـــاءٍ مِنْ كَهْرُبَـــاءٍ وَمَسٍّ

أَيْـنَ عصرُ الْـفَضَاءِ مِنْ زَمَـنِ الْأَبِـــ

ـلِ وَأَيْـــنَ الْأَنْوَارُ مِنْ بَعْدِ دَمْسٍ ؟!

هَلْ شُمُــوعٌ لِأَلْــفِ لَيْلَــة ضَاءَتْ

خَافِتَــاتٌ وَسَامَــرَتْ عَبْــدَ شَمْسٍ

كَلَيَالِـي التِّلْفَــازِ يَنْسِجُهَــا الْعِلْــمُ

بهَـــاءُ السمَـــارِ أَوْ طِيبُ دَرْسٍ

تَارَةً نَغْمَــةٌ وَأُخْــرَى حَدِيثـــاً

أَوْ رُؤًى حُلْــوَة بِمَجْــلِسِ أُنْسٍ

والعلــومُ العلــومُ تَغْمُــرُ دُنْيَانَـــا

بِفَــيضٍ مِنَ اخْتِــرَاعٍ وَنُــطْسٍ

وَالْحَدِيـدُ الشَّدِيـدُ ينطِــقُ إِنْ شِئْـــ

ــتَ وَيَطْوِي الدُّنَى وَفِي الْبَحْرِ يُرْسِي

وَالْمَبَانِـــي بِهِ أُقِيــمَتْ طِبَاقـــاً

نَاطِحَـــاتٍ مَا بَيْــنَ سُحْبٍ وَشَمْسٍ

وَهُوَ فِي الْحَرْبِ لِلدَّمَــارِ صَدِيــقٌ

يَصْهَـــــرُ الْأَرْضَ مِنْ شَرَارةِ نَحْسٍ

ذَهَبَ الْأَمْسُ وَاللَّــذَاذَةُ ذِكْــرَى

وَلَنَــا الْيَــوْمَ نَحْتَسِيــهِ بِكَـــأْسٍ

وَغَـدَا عِلْمُــهُ لَدَى الْغَــيْبِ لَكِــنْ
كُلُّنَــا يَرْتَجِــي الْمُنَــى بَعْــدَ يَأْسِ
وَالسَّعِيــدُ السَّعِيــدُ مَنْ عَبَــدَ اللّٰهَ
وَأَعْطَى الْحُقُــوقَ مِنْ غَيْــرِ بَخْسِ
وَقَضَى يَوْمَــهُ بَعِيْداً عَنِ الْحِقْــدِ
مُنِيبــاً لِرَبِّــهِ حَيــنَ يُمْسِى
يَسْمَـعُ « اللَّغْـوَ » ثُمَّ يَعْــرِضُ عَنْــهُ
وَيُــوَاسِي الَّــذِي أُصِيبَ بِيَــأْسِ
يَا صَدِيقِــــــى وَأَنْتَ رَبٌّ يَرَاعٍ
وحصــيف عِنْــدَ الْكَــلَامِ كقَس
عِشْ سَعِيــداً بِذَا الْــمَشِيبِ وَرَدِّدْ
طَالَ فِكْرِى مَا بَيْــنَ يَوْمِــي وَأَمْسِ



تكريم وزير *

هَاتِ الْبَيَــانَ مُنسَّقــاً وَفَرِيــدَا
وَأَنْظِمْ مِنْ الشِّعْرِ الرَّصينِ قَصِيــدَا
وَأَجْمِعْ مِنَ الرَّوْضِ الْوُرُودَ قَلاَئِــدًا
وَأَصْدحْ بَالْحَــانِ الطَّيُــورِ نَشِيــدَا
وَأَبْعَثْ صِبَا نَجْدٍ بِطَيِبِ .. تَحِيَّةٍ
كَالزَّهْرِ نَفْحــاً وَالصَّبَــاحِ جَدِيــدَ
كَيْمَــا تُتَرْجِــمَ كلُّهــا فِي رِقَّــةٍ
عَمَّــا نُكِــنُّ وَتُــحْسِنُ التَّمْجِيــدَا
قَالُــوا ــ عَلاَمَ تكرِّمــون ــ وَزيرَكُــمْ
وَوَكِيلَــهُ هَلْ رُمْتُــمْ التَّجْدِيــدَا
قُلْنَا هُمَا مَنَحَــا الْقُلُــوبَ مَحَبَّــةً
وَالْحُبُّ يَخْتَــرِمُ الصِّعَــابَ وَلِيــدَا

---

* أقام موظفوا وزارة الداخلية بالرياض بفندق زهرة الشرق حفل تكريم لوزيرهم (الأمير فيصل بن تركي) يرحمه الله ولوكيل الوزارة وألقيت في هذا الحفل هذه القصيدة عام ١٣٨١ هـ باعتبار الشاعر آنذاك مديراً للشئون الإدارية بالداخلية ــ ويشغل بالاضافة إلى ذلك إدارة مكتب وكيل الوزارة .

فَالْـحُبُّ نِبْرَاسُ الْحَيَاةِ وَأَهْلُهُ
لِلْخَيْرِ كَانَ لِوَاؤُهُمْ مَعْقُودَا
بِالْحُبِّ قَدْ تَثْنِي الْجِبَالَ مُطِيعَةً
وَتَصُوغَ حَبَّاتِ النُّجُومَ عُقُودَا

فَهُمَا بِذَا التَّكْرِيمِ أَهْلُ جَدَارَةٍ
لَا تَبْتَغِي مَلَقاً وَلَا تَأْكِيدَا
بِالْأَمْسِ أَكْرَمَنَا الْوَزِيرُ بِدَارِهِ
وَأَحَلَّنَا مِنْهَا نَدًى مَمْدُودَا
وَأَفَاضَ مِنْ دُرَرِ الْكَلَامِ نَصَائِحًا
أَسْمَاعُنَا طَنَّتْ بِهَا تَرْدِيدَا
إِنَّا وَرَاءَكُمَا فَسِيرَا لِلْعُلَا
وَاسْتَجْمِعَا هِمَمَ الشَّبَابِ وَقُودَا
فَالْيَوْمَ نَنْعَمُ بِالسُّعُودِ وَعَهْدِهِمْ
عَهْدِ الْبِنَاءِ مُدَعَّماً وَوَطِيدَا
وَنَعِيشُ فِي أَمْنٍ وَفِي بَحْبُوحَةٍ
بِهِمَا غَدَا صَفْوُ الْحَيَاةِ سَعِيدَا

بين الأمس واليوم *

آلَيْتُ أَكْتُمُ أَنَّتِي بِفُؤَادِي
وَلِظُلْمِ غَيْرِي لَا أَكُونُ الْبَادِي
فَلَقَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ فِي أَوْضَاعِهِمْ
وَبَذَلْتُ ... لَكِنْ قَدْ جَنَيْتُ تَعَادِي
وَلَقِيتُ مِنْ كَيْدِ الْحَسُودِ وَظُلْمِهِ
فَمَشَيْتُ ... لَكِنْ فَوْقَ شَوْكِ قَتَادِ
عَاشَرْتُ أَقْوَاماً سَعِدْتُ بِوُدِّهِمْ
زَمَناً وَفُزْتُ بِصُحْبَةِ الْأَمْجَادِ
وَبَقِيتُ عُمْرِي لَا أَزَالُ أُحِبُّهُمْ
وَبِهِمْ وَمِنْهُمْ كَمْ لَقِيتُ أَيَادِي

---

* في هذه القصيدة وصف لماضي مكة القريب حيث التراحم والود بين الناس ، وما كانت عليه القلوب من حب ووفاء وبر وأتناس ــ تجمعهم أواصر الصداقة والحب للعمل من أجل المجموعة ومواساة القريب والبعيد .

وكان ما يعرف « بالمراكيز » في الحواري والرحبات يجتمعون فيها على الخير وبذل الاصلاح بين الأسر ، وكانت لهم مجمعات تعرف « بِالبشَكْ » يخرجون كل مجموعة إلى الجموم وعرفات والخرار حيث ينشدون الغزل البرىء وكذلك الحال للمصطافين بالطائف .

وَإِذَا مَضَى مِنْهُمْ لِرَحْمَةِ .. رَبِّهِ
فَرْدٌ خَلَوْتُ لِحُرْقَتِي وَسُهَادِي

مِنْ بَعْدِهِمْ أَنَا كَالْغَرِيقِ بِوِحْدَتِي
دَأْبِي الْوَفَاءُ لِمَوْطِنِي وَوِدَادِي

وَلِمَنْ لَهُ فَضْلٌ عَلَيَّ وَكَانَ لِي
عَوْناً بَلَغْتُ بِمَا يُنِيلُ مُرَادِي

* * *

أَشْتَاقُ أَيَّامِي الْخَوَالِي بَيْنَهُمْ
إِذْ كَانَ فِي صَفْوِي بِهَا إِسْعَادِي

وَأُسَائِلُ الزَّهْرَ الْكَوَاكِبَ عَلَّهَا
تُرْوِي لَنَا عَنْ سَامِرٍ أَوْ نَادِي

فِي الصَّيْفِ إِذْ كَانَتْ لَيَالِي أُنْسِهِمْ
فِي نُخْبَةٍ مِنْ أَكْرَمِ الْأَجْوَادِ

يَشْدُونَ بِالْغَزَلِ البريء قَصَائِداً
أَوْ يَطْرَبُونَ لِعَازِفٍ أَوْ شَادِي

تِلْكَ الْمَجَالِسُ أَيْنَ مِنِّي ظِلُّهَا
فِي فَجْرِ أَيَّامِي .. وَفِي أَعْيَادِي

مِنْهـا اقتَبست سَنَـا الثَّقافَـةِ والْحِجَـي
وَعَــــرَفْتُ دَرْبَ مَعِيشَتِــــي وَرَشَادِي

* * *

فِي مَكَّةٍ .. فِي الطَّائِفِ الْمَأْنُـوسِ فِي
عَرَفَـاتٍ .. أَوْ عِنْـدَ الْغَدِيـرِ الْغَــادِي
أَوْ فِي الجـمـوم ـــ إِذِ الرِّيَـاضُ كَثِيـرَةٌ
تِحْتَ النَّخيـلِ وَفِـي فِجَـاجِ الْــوَادِي

فِي الزَّاهِـرِ الْمِـعْشَابِ فِي جَنبَاتِـــهِ
أَوْ فِي « رُبَـي الْخَــرَّارِ » أَوْ أَجْيَــادِ

* * *

إِنْ قُلْتُ هُمْ « آبَـاءُ » دَلَّكَ عَطْفُهُـمْ
أَوْ إِخْـــــــوَةٌ هُمْ مِنْ دَمِ الْأَجْدَادِ
كَانَ التَّآخِـــي وَالتَّعَاطُــفُ دَأْبُهُــمْ
يَلْقَــاكَ كُلٌّ لِلْمَــــــوَدَّةِ صَادِي

هَذَا الْمَشِيبُ أَطَلَّ تَوَّجَ مَفْرِقِي
مَنْ لِي بِرَجْعَةِ مَفْرَقِي لِسَوَادِ
هُوَ كَالنَّذِيرِ لَصَبْوَتِي وَفُتُوَّتِي
بَعْدَ الشَّبَابِ وَصِحَّةِ الْأَجْسَادِ

* * *

خُذْ مِنْ زَمَانِكَ فِي الشَّبَابِ رواءَه
وَأَسْعَدْ بِزَهْرِ الْعُمْرِ قَبْلَ نَفَادِ
إِنْ كَانَ فِي عَقْلِ الشُّيُوخِ رجاحةٌ
فَهِيَ الثُّمالَةُ بَعْدَ طُولِ جِهَادٍ
أَوْ كَانَ فِي إِدْراكِهِمْ مَايُرْتَجَى
مِنْ حِكْمَةٍ وَبَصِيرَةٍ وَسَدَادِ
فَمَصَائِرُ الْأَيَّامِ تَتْرُكُ فِي الْفَتَى
عَزْماً بِهِ يَغْدُو مِنَ الرُّوَّادِ



تحية الملك خالد

أَشْرِق فَإِنَّكَ لِلْمَكَـــارِمِ موئِــــلُ
واسلُك طَرِيقـاً قَدْ بَنَاهَــا الْفَــيْصَلُ
وَأَسْطَـعْ بِعَهْـدِكَ كالشمـوش مُحَقِّقاً
لِلشَّعْبِ مَايَرْجُــو ... وَمَــا يَتَأَمَّــلُ
وَأَمْــدُدْ يَمِيــنَكَ إِذْ أَتَــاكَ مُبَايعــاً
وَمُجَــدِّداً لَكَ حُبَّــهُ الْمُتَغَلْغِـــلُ
يُهْـدِيكَ آيَــاتِ الْــوَلَاءِ .. كَأَنَّهَــا
بِكَ قَابَــلَتْ عَبْــدَ الْعَزِيـــزِ الاولَ
أَوْ أَنَّ فِي بَطْحَــاءَ مَكَّـــةَ فَيْصَلًا
بِقُلُــوبِ مَنْ صَدَقُــوا لَهُ يَتَنَقَّـــلُ
قَدْ هَامَ فِي آلِ السُّعُــودِ .. مَحَبَّــةً
وَالْـحُبُّ مَا يَبْقَـــى وَلَا يَتَحَـــوَّلُ

---

*بعد تولي الملك خالد بن عبد العزيز (رحمه الله) عرش المملكة العربية السعودية بعد وفاة الملك فيصل يرحمه الله نشرت هذه القصيدة بالصحف يوم قدومه لمكة لأول مرة بعد تولية الحكم .

وَالْـحُبُّ إِنْ سَكَـنَ الْقُلُـوبَ تَدَفَّـقَتْ

وُدًّا وَتَضْحِيَـــةً وَمَـــا هُوَ أَفْضَلُ

بِالْـــحُبِّ تَنْقَــادُ النُّفُــوسُ كَأَنَّهَـــا

فَلَكٌ عَلَـــى الْأَمْوَاجِ لَا يَتَمَهَّـــلُ

مِنْ مَكَـــة وَحِــرَاءَ أشرق صُبْحُنَـــا

لِيُضِيءَ كُلَّ الْكَوْنِ فَهُوَ الْمِشْعَـــلُ

وَعَلَـى الـذُّرَى جِبْرِيــلُ فِي غَدَوَاتِـــهِ

وَبَرَاحِــهِ آي « الْهُــدَى » تَتَنَـــزَّلُ

وعَلَـى رِحَـابُ الْبَيت قَامَ « محمــد »

يَدْعُــو ونُـــودي أيُهَـــا المزّمـــلُ

أَبطَـاحَ مَكَّـــةَ فِي رِحَـــابِكَ خَالِــدٌ

فَاسْتَقْبِلِـى عَهْــدًا لِخَيْــرِكِ مُقْبِـــلُ

وَأَسْتَبْشِرِي فَهُـوَ الَّـذِي وَرِثَ الْعُــلَا

وَالْمَجْــدَ وَهُــوْ بِفَــيْصَلٍ يَتَمَثَّـــلُ

سَيَسِيرُ فِي دَرْبِ التَّضامُنِ مُخْلِصَـــاً

لِلهِ مَا يُعْطِـــي وَمَـــا يَتَـــفَضَّلُ

وَيَزِيــدُ فِي الْأَصْلَاحِ مَا نَصبُــو لَهُ
مِنْ عِزةٍ وَيُنيلُنَـــا مَا نَأْمُـــلُ

وَيُقِيــمُ بِالتَّوْحِيــدِ صرحَ حَضَارَةٍ
بِالْعِلْــمِ وَهُــوْ لِكُــلِّ صَادٍ مَنْهَــلُ

وَيَمِينُــه فَهْــدٌ وَحَسْبُكَ إِنَّــهُ
طَوْدٌ لَهُ الْعَزَمَــاتُ دَوْمــاً تُقْبِــلُ

وَالأَخْــوَةُ الأَبْرَارُ حَوْلَ عَرِينِــــهِ
فَهُــم اللُّيُوثُ بِهِــمْ يُقَــادُ الْجَحْفَــلُ

يَاربِّ فَاجْمَــعْ بِالتَّوَافُــقِ شَمْلَهُــمْ
فَلأَنْتَ وَحْــدَكَ مُنْعِــمٌ مُتَــفَضِّلُ

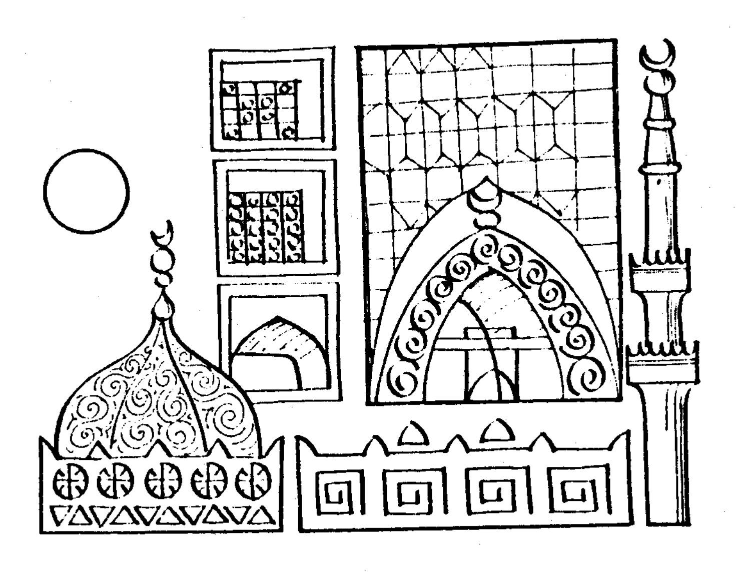
* * *

مَرْحَى فَإِنَّ ضُحَــى الْامَانِــي بَاسِمٌ
وَبِــهِ وَمِنْــهُ سَيُشْرِقُ الْمُسْتَقْبَــلُ

فَارْحَمْ إِلٰــه ـــ الْخَلْقِ عَبْدَكَ فَيصَلًا
فِي الْخُلْدِ فِي الْجَنَّاتِ عِنْدَكَ يَنْزِلُ

وَأَنِلْــهُ بِالرَّحَمَــاتِ أَكْــرَمَ مَنْــزِلٍ
بِرًّا وَمَغْفِــرَةً فَعَفْــوُكَ أَشْمَـــلُ

* * *



نسائم المغرب *

نَسَائِمُ هَبتْ مِنَ الْمغْرِبِ
تَهَادَتْ تَطُوفُ بِأَرْضِ النَّبِي

عَبِيرُ الزُّهُورِ بِطَيَّاتِهَا
وَشَوْقُ الْأَحِبَةِ مِنَ يَغْرُبِ

هُمْ الْأَخْوَةِ الصَّيّدُ إِنْ جِئْتَهُمْ
تَلَقُّوكَ بِالْكَرَمِ الطَّيِّبِ

شِعَارُهُمُو « لَبَنٌ سَأَئِغٌ »
وَتَمْرٌ مِنَ الشَّيِّرِ الْمُعْجِبِ

فَذَاكَ الْبَيَاضُ بيَاضُ الْقُلُوبِ
وَتِلْكَ الْحَلَاوَةُ إِنْ تَرْغَبِ

تَلُوحُ عَلَيْهِمْ سِمَاتُ الْوَقَارِ
وَأَحْبِبْ بِأَخْلَاقِهِمْ أَحْبِبِ

---

* في فندق قصر الكندرة بجدة أقام أعضاء المجلس البلدي بجدة حفل تكريم لوفد أعضاء المجالس البلدية بالمغرب الشقيق وألقيت هذه القصيدة تكريماً لهم .

فَهُـــمْ عَرَبٌ يُنْزِلُــونَ الضُّيُـــوفَ
عَلَـى الــرَّحْبِ وَالــزَّادِ وَالْــمَشْرَبِ
وَبَيْـــنَ الرِّحَـــابِ عَلَـــى أَرْضِهِـــمْ
تَرَى الطَّيْــرَ فِي شَدْوِهِ الْمَطْــرَبِ

فَتَلْقَـــاكَ « إِيْفَــرانُ » فِي بُردهـــا
تَمِــيسُ مِنَ الْمُزْهِــرِ الْمُــخْصِبِ
وَعِطْــرُ الرِّيَــاضِ بِهَــا قَدْ أَفَــاضَ
عَلَى السَّــهْلِ والسَّــفْح وَالسَّبْسَبِ
فَيحلـو المَصْيَــفِ عَلَـــى أَرْضِهَـــا
وَتَفْخَــــرُ بالْمَنْهَـــــلِ الْأَعْذَبِ
وَتَلْقَـــى الْمَعَالِـــمَ عَنْ غَـابِـــرٍ
سَرَى بِالْمَفَاخِــرِ مِنْ يَثْـــرِبِ
بِأَيْــدِي الجُــدُودِ بَنِـــي يَعْــرُبِ
وَمَـــنْ خَلَّــدُوا الْمَجْـــد لِلْأَحْقُبِ
وَتِـــلْكَ الثغُـــورُ عَلَـــى الْأَطْلَسِي
عَرَائِسُ زُفَّتْ وَلَـــمْ تَحْـــجُبِ

تُبَاهَـى عَلَـى الدَّهْـرِ اترابهَـا
وَتَسْـبِقُ بِالْمَجْـدِ فِي الْمَـوْكِبِ
« فَطَنْجَـةُ » تَزْهُـو « وَفَـاسُ » تَرُومُ
« وَمِكْنَاسُ » فِى ثَوْبِهَـا الْمـقشَبِ
وَأَمَّـا الرِّبَـاطُ ــ وَأَمَّـا الرِّيَـاضُ
فَعِنْوَانُ فِي الْحاكِـم الطَّـيِّبِ
فَفَـيْصَلٌ وَالْمَجْـدُ نِلْنَاهُمَـا
وَتَارِيخُـهُ الْفَـذُّ كَالْكَـوْكَبِ
وَمَا الْـحَسَنُ الشَّهْـمُ إِلَّا الَّـذِي
نُرجِيـهِ فِي الْخَيْـرِ والمـأرب
فِعَـاشَا وَعِشْتُـمْ وَعَـاشَ الْوِئَـامُ
وَنِعْـمَ التَّضَامُـنُ مِنْ مَطْـلَبِ
فَيَـا إِخْـوَةٌ لَكُمُـو الْقَـلْبَ مِنَّـا
مَنَـازِلٌ مِنْ مُزْهِـرٍ مُعْشِبِ
وَأَهْـلًا وَمَرْحَـا بِتَشْرِيفِكُـمْ
وَعَـوْدًا حَمِيـدًا إلى الْمَغْـرِبِ

فِي رِحَابِ الرَّسُولَ

نَزَلْنَـــا فِـي رِحَـــابِكَ وَهِـــي طُهْـــرٌ
نُمَنِّي النَّـــفْسَ نَرْجُـــوكَ الشَّفَاعَـــهْ

نَغُضُّ الصَّوْتَ نَدْعُـــو فِي خُشُوعٍ
وَكُـلُّ الـــذَّنْبِ تَمْحُـــوهُ الضَّرَاعَـــهْ

* * *

سَعِدْنَـــا بِالزِّيَـــارَةِ وَالْمُثُـــولِ
بِرَوْضَةِ اكْـــرَمِ الْخَلْـــقِ الـــرَّسُول

وَحَفَّتْنَـــا الْمَـــلَائِكُ حِيـــنَ طَافَتْ
تُبَشِّرُ بِالسَّعَـــــادَةِ وَالْقَبُـــــول

* * *

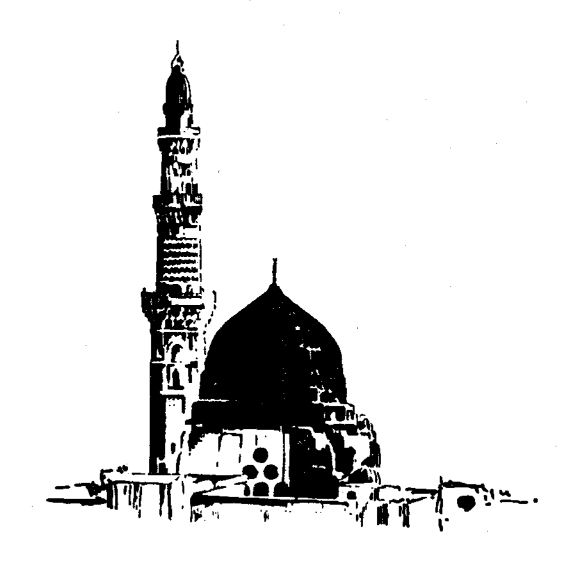
إِذَا يَئِسَ الْمَـــرِيضُ هُنَـــا دَوَاهُ
وَذُو الْحَاجَـــاتِ يَلْقَـــى مُبْتَغَـــاهُ

تَعَالَـــى اللهُ يُعْطِـــي مَنْ يُصَلِّـــي
عَلَـــى الْمُخْتَـــارِ مِنْ فَضْلٍ مُنَـــاهُ

فَطِيبةُ طَـــابَ مِنْ عِطْرِ ثَنَـاهَـــا
وَأَشْرَقَتِ الثَّنَايَـــا مِنْ رُبَاهَـــا
هِلَالُ السَّعْـــدِ أَشْرَقَ فِي سَمَاهَـــا
كَفَاهَـــا أَنَّ طَآهَ فِي حِمَاهَـــا

* * *

أَبَـــا الزَّهْـــرَاءِ هَاجَتْنِـــي الْخَطَايَـــا
وَنَحْـــوَ حِمَـــاكَ قَادَتْنِـــي خُطَايَـــا
سَأَلْتُ اللهَ عَفْـــوًا مِنْ ذُنُوبِـــي
يُجَنِّبُنِـــي الْمَخَـــاوِفَ وَالرَزَايَـــا



هدية لبلبل الليل الصداح
للأستاذ الفنان سيد مكاوي

أَيَا رَوْضَـةَ المُخْتـارِ حَيَّتْكِ نَسْمَـةٌ
تَفُـوحُ بِعِطْـرِ الخُلْـدِ والنَّفَحَـاتِ
ويـا طَيْبَـةَ الغَّـراءِ طَابَ مُقَامَنـا
بأَرْضِكِ بَيْـنَ الـبِشْرِ والبَـرَكاتِ
ويـا مَنْبَـعَ الإيمانِ يا مِشْعَـلَ الهُـدَىٰ
ومَوْطِـنَ أَهْـلِ البَيتْ خَيْـرَ هُـداةِ
بأَرضِكِ تَلْقَى النَّـفْسُ ما تَشْتَهِي رِضاً
من القُـرْبِ والأسْعـادِ والحسَنَـاتِ

* * *

وفـيكِ إذَا جَادَ الزمَّـانُ بِزَوْرَةٍ
إِلَىٰ مَسْجِدٍ قَدْ ضَمَّ خَيْـرَ رُفَـاتِ
تَذُوبُ حَشَاشَاتٌ وَيْنَهـلُّ مَدْمَـعٌ
يَفـيضُ علَـىَ الخَدَّيْـنِ بالعَبَـرَاتِ

وكُلُّ الَّـذي في النَّـفْسِ خَوفٌ وخِشْيَـةٌ
تَمُسُّ شِغـافَ القَـلْبِ والخَلَجـاتِ
تَطُـوفُ عَلَـى أَرْضِ المَدِينَـةِ رَحْمَـةٌ
مِنَ اللهِ عِنْـدَ الذِّكْـرِ والصَّلَـوَاتِ

* * *

ويَـغْشَىٰ جمـوعَ الزَّائِريـنَ نَعِيمُهَـا
وَقَـد أَخْـلَصُوا في صَادِق الدَّعَـوَاتِ
مَلائِكَـةُ الرَّحْمٰـنِ تَرْقُبُ خَطْوَهُـمْ
لَدَىٰ البَـابِ والمِحْرَابِ والحُجُـرَاتِ
فَعَفْـوَاً رَسُولَ اللهِ يا خَيْـرَ مُرْسَلٍ
ويـا ربُّ وفِّقْنَـا لِجَمْـعِ شَتَـاتِ
وحَقِّـقْ لِكُـلِّ المُسْلميـنَ أَمانِيـا
وللحَـقِّ وَفِّقْنَـا بحُسْنِ ثَبَـاتِ

* * *

لماذا أحب الشرق ؟!

يُسَائِلُنِيْ قَلْبِي عَنِ الشَّرقِ كَيْفَ بِيْ
أَهْيمُ بِهِ حُبًّا وأَشْدُو بِذِكْرَاهُ
فقلتُ لَهُ ياقَلْبُ في الشَّرقِ مَوْلِديْ
وفيْ أرْضِهِ « البَيْت الحرام » وَمَسْعَاهُ
فَمِنْهُ السَّنَا والنُّوْرُ والْفَجْرُ والضُّحىَ
حوَاهَا وبالْأَدْيَانِ طُرّاً عَرَفْنَاهُ
ومَا كَانَ الاَّ المهدَ لِلرُّسْلِ كُلِّهِمْ
وهَلْ كَانَ مَجْدُ الكَوْنِ إلاَّ بَقَايَاهُ
وفيْهِ بِطَاحُ الْعُرْبِ فَهْوَ عَرِيْنُهمْ
وتاريخُهُمْ مَرْفَأُ الْعَلْيَاءِ مَرْسَاهُ
وفي أرْضِهِ الْفُصْحَى بَيَاناً تَنَزَّلَتْ
بِلَهْجَتِهَا الآيَاتُ وَحْياً قرأْنَاهُ
وفيْهِ البُطُولَاتُ شَاعَ ذِكْرُهَا
فَقَدْ جاءَ نَصْرُ اللَّهِ والْفَتحِ نِلْنَاهُ

وأشْرَقَ وَجْـهُ الْأَرْضِ مِنْ بَعْـدِ ظُلْمَــةٍ
بِمَـا شَمِـلَ الأكْوان مِنْ فَيْضٍ يُمْنَــاهُ

* * *

فَسَلْ غَابِـر «الْأَقْصَى وَسْينَـاء» بَلْ وَسَلْ
بِهَـا الطـورَ عَنْ مُوْسَى وَلِلَّـهِ نَجْــواهُ
وَ «هَارُونُ» في الْأَقْوَامِ والْعِجْـل شَدَّهُـمْ
فَقَـدْ ضللـو « بِالسَّامِــرِيِّ » وَبَلْــوَاهُ
وَعِـيْسَى نَبـيّ اللَّــهِ إذْ جَاءَ قَوْمَــهُ
« بِمَائِـدةٍ » والـرَّبُّ بِالْفَضْــلِ وَافَــاهُ
و «مْريمُ» والأعجازُ في وَصْفِ حَمْلِهَـا
وَفِي الْمهْدِ كَانَ الطِّفْل سَمْحاً سَجَاياهُ
يُكَلِّمُ كــلَّ النَّــاسِ نُطْقاً يَرُوقهـمُ
فَيلقُــوْنَ مِنْ دُرِّ الكَــلَامِ وَمَعْنَــاهُ
« وَيُوْسِفُ في دارِ الْعَزيـزِ ومَـا جَـرَى
وَيُوْسِــفُ رَبُّ الْعَـرْشِ بالْملُكِ وَلاَّهُ

* * *

كَفَى شَرَفاً فِيْ الْكَوْنِ لِلشَّـرقِ أنَّـهُ
بِهِ كانَ خَيْـرُ الْخَلْـقِ أَسْرَى بِهِ اللَّـهُ
وقَـامَتْ بِهِ بَيْـنَ الْخـلائِقِ سِمْحَـــةٌ
مَحَجَّتُهَـا بَيْضَاء وَاللهُ أَعْطَـــاهُ
وَمَـنْ غيْـرهُ يَوْمَ الشَّفَاعَـةَ مَنْ لنَـا
لِيَشْفَـعَ فِي الْعَاصِيْنَ في الـحَشْرِ إِلاَّهُ

* * *

بِنَـفْسِي هَذَا الشَّرْقُ أَهْـوَى جَمَالَـهُ
وَتُسْعِدُنِـي تِلْكَ التِّـلاَلُ بِمْـرآهُ
وَتُعْجِبُنِيْ الصَّحـرَاءُ وَالْبِيْـدُ في الدُّجَى[١]
وَسِحْـرِ لَيَـالِي الشَّرْقِ فِيْهَا عَشِقْنَاهُ
وفِيْـه جَمَـالُ الْبِيْـدِ والشِّعْـرُ وَالْهَـوَى
إذا رَدَّدَ الشَّـادِيْ الْقَـرِيْضَ سَمِعْنَـاهُ
لِذاكَ أُحِبُّ الشَّرْقَ وَالشَّرْقُ مَوْطِنِـيْ
عَلَـى أَرْضِهِ طَيْبُ المُقَـامِ وأَحْـلاهُ

* * *

أَجِبْنِي إِذاً يَاقَلْبُ هَلْ كُنْتُ مُخْطِئاً؟!
لِحبِّيْ لِهـذَا الشَّـــرْق إِذْ قُلْتُ أَهْـوَاهُ

* * *

وَعَنْـهُ أَجَـابَ الْقَلْـــبُ بَيْـنَ جَوانِحـي
فَدَيْـتُكَ أَعْـذِرْنـي لِحُبِّـي .. إِيَّـــاهُ



تحية معالي وزير الحج *

عَجِبْتُ لِلْقَلْبِ يَرْوِي وَهُــوْ جَذْلَانُ

شِعْـرِي وَعَهْـدِي بِهِ عَادَتْـهُ أَشْجَـــانُ

فَإِنَّ لِلشِّعْـرِ سَلْوَى حِيــنَ تُقْــرِضُهُ

أَوْ حِيـــنَ تَقْـــرَؤُهُ إِنْ عَزَّ خِلَّانُ

فِكَمْ إلى حِكْمَةٍ يَصْغَي الشُّعُـورُ لِمَا

حَوَتْــهُ مِنْ مَنْطِــقٍ زَانَتْـــهُ أَوْ زَانُ

وَكَـــمْ تسامَرُ فِي جَوِّ الْخَيَـــالِ رؤًى

بِهَـا تحلقُ بَيْــنَ السُّحْبِ هَيْمَـــانُ

وَكَـمْ تَطُـوفُ بِكَ الذِّكْـرَى فَتَلْمَسُهَـا

وَيَخْتَفِـــي ظِلُّهَـــا وَالْقَـــلْبُ وَلْهَـــانُ

وَكَـمْ تَعَانَـقَ أَطْيَافُ الْمُنَـــى وَلَهَـــا

فِي رَوْضَةِ الشِّعْــرِ أَطْيَـــارٌ وَأَفْنَـــانُ

---

* أقام المطوفون بمكة حفل تكريم لمعالي وزير الحج والأوقاف الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع ، وذلك (بالمركز الاعلامي) بحدائق الزاهر . وألقيت هذه القصيدة ضمن البرنامج الخطابي .

وَكَمْ تُسَافِرُ فِي الْأَحْقَابِ تَسْأَلُهَا
مَاضٍ لَهُ الْقَلْبُ يَهْفُو وَهُوَ ظَمْآنُ

وَكَمْ إلى غَزَلٍ رَاقٍ يَرِقُّ لَهُ
قَلْبُ الْخَلِيِّ فَيصْبُو وَهُوَ نَشْوَانُ

(وَالشِّعْرُ مَالَمْ يَكُنْ ذِكْرَى وَعَاطِفَةً
أَوْ حِكْمَةً فَهُوَ تَقْطِيعٌ وَأَوْزَانُ)

مَالِيَ وَلِلشِّعْرِ إِنّي الْيَوْمَ مُغْتَبِطٌ
بِمَحْفَلٍ بِوَزِيرِ الْحَجِّ يَزْدَانُ

أَهَلَّ فِيهِ فَأَهْلًا مَنْ تُكَرِّمُهُ
كُلُّ الطَّوَائِفِ شِيبٌ ثُمَّ شِيبَانُ

فَأَنْتَ مِنْ عَرَفُوا مِمَّنْ تُسَانِدُهُمْ
وَفِيكَ مَا أَمَّلُوا عَدْلٌ وَإِتْقَانُ

وَأَنْتَ خَيْرُ سَفِيرٍ عنهموا وَلَهُمْ
عِنْدَ الْعَظَائِمِ لَا يَعْيِيكَ تِبْيَانُ

فَكَمْ نَقَلْتَ إِلَيْنَا بِرَّ عَاهِلِنَا
وَكَمْ لِفَهْدٍ عَلَى الْأَقْوَامِ إِحْسَانُ

فَهُـمْ فَخُـورُونَ إِذْ بِالْـفَضْلِ قَلَّدهُمْ

آلُ السُّعُودِ فَهُـمْ لِلْخَيْـرِ أَعْـوَانُ

هَمْ أَهْـلُ مَكَّـةَ إِنْ فَتَّشْتَ أَكْثَرُهُـمْ

مُطَـوِّفٌ هَمُّـهُ حَجٌّ وَأَرْكَـانُ

خَصَائِصٌ فِي دِمَاهُـمْ مُنْذُ نَشْأَتِهِـمْ

تَجْـرِي وَيَدْفَعُهَـا دِيـنٌ وَإِيْمَـانُ

بِهَـا الْغَنِـيُّ يُضَحِّيَ وَهُـوَ مُغْتَبِـطٌ

قَبْـلَ الْفَقِيرِ وَيَشْقَـى وَهُـوَ جَذْلَانُ

وَتِـلْكَ دَعْـوَةُ إِبْرَاهِيـمَ قَدْ كُتِـبَتْ

لِأَهْلِ مَكَّـةَ مَنْ لِلْبَـيْتِ جِيـرَانُ

قَالُـوا الْمُطَـوِّفُ قُلْتُ الْكَـدُّ صِنْعَتُهُ

وَكُـلُّ مَاقِيـلَ عَنْـهُ فَهُـوَ بُهْتَـانُ

وَهَمُّـهُ خِدْمَـةُ الْحُجَّـاجِ وَهُـوَ لَهَـا

مُجَنَّـدٌ حَوْلَـهُ أَهْـلٌ وَوِلْـدَانُ

وَفَـوْقَ ذَالِكَ يَلْقَـى اللَّـومَ وَهُـوَاذَا

نَظَرْتَ فِي كَسْبِهِ فَالْحَـالُ تَعْبَـانُ

أَجْـرُ الْمَسَاكِـنِ مَرْهُـونٌ بِتَعْرِفَـةٍ
وَالْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَـا وَالْفَـرْشُ أَلْـوَانُ

وَلَجْنَـةُ الْكَشْفِ تُعْطِي كُلَّ مَنْزِلَـةٍ
حدودَهَـا وَلَهَـا عَدٌّ وَتِبْيَـانُ

فَكَيْـفَ نَطْـلُبُ مِنْـهُ فَوْقَ طَاقَتِـهِ
وَنَحْـنُ نَعْلَـمُ عَنْـهُ فَهُـوَ إِنْسَانُ

وَلَا نَشُكُّ بِأَنَّ الْبَـعْضَ قَدْ عَجَـزُوا
وَقَصَّرُوا وَقَلِيـلٌ هُمْ إِذَا كَانُـوا

قَـدْ خَالَفُوا وَلَهُـمْ عُذْرٌ وَقَدْ تُرِكُـوا
لَوْ عُوقِبُوا لَـرَأَيْتَ الْكُـلَّ يقظَـانَ

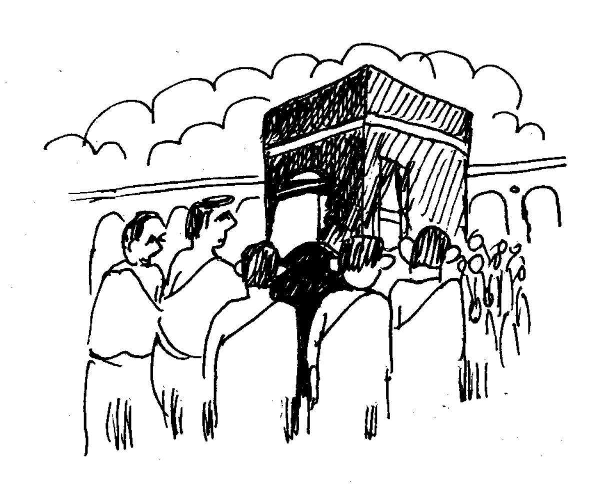
وَالـذَّنْبُ يَحْمِلُـهُ مِنْ سَاءَ مَسْلَكُـهُ
أَمَّـا الْمُجِـدُّ لَهُ شُكْـرٌ وَعِرْفَـانُ

فَأَسْلُكْ طَرِيقَكَ نَحْوَ الْخَيْرِ وأمضِ بِنَا
فَكُلُّنَـا الْجُنْـدُ وَالْأَخْلَاصُ عُنْـوَانُ

نُحَقِّـقُ الْأَمَلَ الْمَرْجُـو وَنَبْعَثُـهُ
لِيَسْتَقِيـمَ لَنَـا شَأْنٌ وَبُنْيَـانُ

فِي ظِلِّ عَاهِلِنَـــــا فِي ظِلِّ إِخْوَتِـــــهِ
فِي ظِلِّ مَنْ صَدَقُــوا وَاللّٰهُ مِعْــــوَانُ

* * *



معاني الأرز*

سَـــلَامٌ مِنْ حِمَـى « التَّوبَـــادِ »
مِنْ رَضْوَى وَمِـــنْ نَجْـــدِ
وَوُدُّ زَفَّـــــهُ « فـــــوازُ »
بَيْـــنَ الْعِطْـــرِ وَالنَّـــدِ
رِسَالَـــــةُ فَيْصَلٍ تُهْـــــدَي
لِشَعْبِ الْأَرزِّ وَالْخُلْـــــــدِ
تَهَـــادَتْ فِي سَمَـــا لُبْنَـــانَ
مِنْ شَوْقٍ وَمِـــنْ وَجْـــدِ
سُطُـــورٌ بَيْـــنَ أَحْرُفِهَـــا
مَعَـــانٍ جَمَّـــةُ الْـــقَصْدِ
« سُلَيْمَـــــانُ » تَقَبَّلْهَـــا
بِصَدْرٍ مُفْعَـــمٍ .. الْـــوُدِّ

---

* ألقيت هذه القصيدة في بيروت بلبنان في حفل تكريم لسمو الأمير فواز بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة حينما قام بزيارة رسمية للبنان .

تَعِـيشُ بِلَادُنَـا .. بِالْـوُدِّ

بَيْـنَ الْأَمْنِ وَالسَّعْـدِ

فَفَـيْصَلٌ شَعْبُـهُ عِقْـدٌ

وَفَـيْصَلٌ دُرَّةُ الْعِقْـدِ

يُجَمِّعُنَـا لِحُبِّ الْخَيْـرِ

فِي عَدْلٍ وَفِـي رُشْدِ

وَفَـيْصَلُ جَمَّـعَ الْأَشْتَـاتَ

بَعْـدَ الصَّدِّ وَالْبُعْـدِ

وِئَـامُ الْعُـرَبِ مَقْصِدُهُ

فَلَـمْ يَرْكَـنْ إِلَـى الْحِقْـدِ

فَنَحْـنُ بِهِ نَعِـيشُ الْيَـوْمَ

فِي عِزٍّ وَفِـي .. رَغَـدِ

نُحَلِّـقُ فِي سَمَـاءِ الْعِلْـمِ

كَيْ نَبْنِـي وَكَـيْ نَهْـدِي

أُمِرْنَـا نَحْـنُ .. نَطْلُبُـهُ

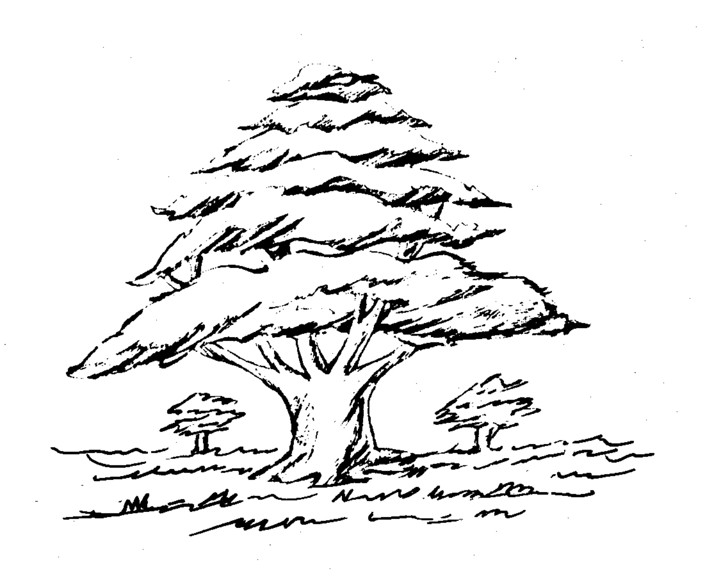
مِنَ الْمَهْـدِ إِلَي اللَّحْـدِ

وَثَمَّـةَ نَهْضَةٌ شَمَلَـتْ
مَرافِـقَ جَمَّـةِ الْعَـدِّ
نُبَاهِـي حِيـنَ نَذْكُرُهَـا
بِعَهْـدٍ عَزَّ مِنْ عهْـدِ

بِلاَدُ الْخُلْـدِ فِي الدُّنْيَـا
بَرَاهَـا اللَّـهُ .. كَالْخُلْـدِ
فَكَـمْ لِلشِّعْـرِ .. وَالْفُصْحَـى
بِهَـا مِنْ طَائِـرٍ غَرِدِ
لَئِـنْ ذَكَـرُوا بَنِـي لُبْنَـانَ
قُلْتُ ضيـاغِـمُ الأُسْـدِ
وَقَـالَ النُّبْـلُ حَيَّ هَلاَ
فَلَسْتُ بِطَبْعِهِـم وَحْـدِي
وَنَـادَتْ في الـذُّرَى الأَخْلاَقُ
إِنَّ مَقَامَهُـمْ عِنْـدِي

هُمُ الْعَـرَبُ الْكِـرَامُ كَفَـاكَ
مَالِلْعُـرَبِ مِنْ مَجْـدِ

مغَانِــــــي الْأُرُزِّ تحْنَانـــــــاً
تَرَقْـــرِق مِنْ صَبَـــا نَجْــــدِ
تَضَوَّعَ مِنْ رِحَـــابِ الْخَيْــــرِ
أَنْفَاســــــاً مِنَ الْــــــوَرْدِ
فَعِشْتَ وَعَــــاشَ لُبْنَـــــانُ
وَعَـــاشَ الْعُــرْبُ فِي سَعْـــدِ
وَوَفِّــــــقْ يَعْرُبـــــاً .. يَارَبِّ
تَبْلُـــغْ غَايَـــةَ الْـــــقَصْدِ



لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ*؟!

مَنْ عَلَّمَ الطَّيـرَ أَنَّ الْأَرْضَ تَنْـتَشِرُ
مِن الْحَدِيـد وَفِيـهِ النَّفْـعُ وَالْخَطَـرُ
فَكَـمْ تَرَى الطُّرَقَاتِ الْيَـوْمَ مَائِجَـةً
مِنْ كُلِّ شَكْـلٍ بِهِ الصُّنَّـاعُ تَبْتَكِـرُ
فِيـهِ السَّلاَمَةُ إِنْ تُحْسِنْ قِيَادَتَـهَ
وَإِنْ غَفِلَتْ فَثَـمَّ الْمَـوْتُ يَنْتَظِـرُ
كَمْ حَادِثٍ غَابَ عَنَّـا مِنْ نَتِيجَتِـهِ
فِي زَهْـرَةِ الْعُمْـرِ شُبَّـانٌ لَهُـمْ أُسرُ
قَذَكَ طَالِبُ عِلْـمٍ جَلَّ مَقْصَدُهُ
أَنْ يَبْلُـغَ الْمِجْـدَ كَيْ يَدْنُـو لَهُ الْوَطَـرُ
كَمْ أُسْرَةٍ دُوهِمَتْ بِالـدَّهْسِ فَانْبَتَـرَتْ
مِنَ الْحَيَـاةِ وَلَـمْ يُتْـرُكْ لَهَـا أَثَـرُ

---

* في حفـل افتتـاح أسبـوع المرور الـذي أقيم « بالمركـز الأعلامـي » بمكـة بالزاهـــر عام ١٤٠٣ هـ . ألقيت هذه القصيدة ضمن البرنامج الخطابي .

وَعَـاشَ مَنْ عَاشَ في الْعَاهَـاتِ تَمْنَعُـهُ

عَنِ الْحَيَـاةِ وَمِنْهَـا مَسَّهُ الضَّجَـرُ

وَكَـمْ عَرُوسَيْـنِ لَيْـلَ الْعُـرْسِ دَاهَمَهُـمْ

عَادِي الْحَـوَادِثِ فِي طَيَّاتِـهِ الْكَـدَرُ

كَمْ مِنْ مَآسِي تُدْمِي الْقَلْبَ مَصْدَرُهَا

هَذَا الْحَدِيـدُ وَكُـلٌّ لَيْسَ يَعْتَبِـرُ

وَنُـرْسِلُ الدَّمْـعَ هَلْ نَبْكِـي تَهَوُّرَنَـا

أَمْ هَلْ نَقُـولُ قَضَاءً خَطَّـهُ الْقَـدَرُ

هَذِي وَسِيلَـةُ من يَأْتِـيكَ مُعْتَـذِراً

هَيْهَاتَ يُجْدِي البكـا مَنْ جاءَ يَعْتَـذِرُ

يَاقَـوْمِ يَكْفِـي فَنَـاءاً نَحْـنُ نَجْلِبُـهُ

دُونَ التَّعَقُّـلَ مَانَجْنِيـهِ لاَ يَذَرُ

لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ لارْتَـاحَ الْمُـرُورُ ومـا

وَجَـدْتَ مِنْ عَاقِـلٍ أَزْرَى بِهِ الْحَـذَرُ

النَاجِحُـونَ صِغَـارُ السِّنِ مَطْلَبُهُـمْ

شِرَاءُ سَيَّـارَةٍ يَالَيْتَهُـمْ صَبَـرُوا

حَتـى يَكُـونَ لَهُــمْ عَقْــلٌ وَمَقْــدِرَةٌ
فِيهَـا التَّحَكُّــمُ لَوْ آباؤهــم نَظَــرُوا

وَحَكَّمُـو الْعَقْـلَ وَأهْتَـزَّتْ ضَمَائِرُهُــمْ
لِخَيْـرِ أَبْنَائِهِـمْ لاَ ـــ الإِثْـمُ وَالْــوِزْرُ

إِذا تَعَالُــوا نَقُــمْ جَمْعــاً بِبَــادِرَةٍ
نَجْنِـي فَوَائِـدَ فِيهَـا الْخَيْــرُ وَالثَّمَــرُ

نُجَـدِّدُ الـنُّصْحَ لِلشُّبَّـانِ .. نَدْفَعُهُــمْ
إِلَـى التَّأَنِـي وَحُسْنِ السَّيْـرِ لاَ الْبَطَــرُ

وَلْيَتْـرُكِ الطِّـيشَ وَالْأَطْفَـالَ نَمْنَعُهُــمْ
عَنِ الْقِيَـادَةِ يَكْفِـي الْمَــوْتُ وَالْعِبَــرُ

يَالَـيْتَ نَمْنَـعُ فَي التِّلْفَــازِ سِلْسَلَــةً
تُغْرِي الشَّبَـابَ وَمِنْهَـا مُنْتَهَـى الْخَطَـرُ

وَفِي السبـاقِ «وَشِبْسٍ» قَدْ تَرى عَجَباً
مِنْــهُ لَدَيْنَــا مَزِيـــدٌ كُلُّـــهُ صُوَرُ

لَا تَسْجِنُـوا السَّـائِقَ الْجَانِـي لِغَلْطَتِــهِ
بَلْ فَامْنَعُــوهُ لِعَــامٍ فِيــهِ يَعْتَبِــرُ

وَلِلْقِيَادَةِ لَا تُعْطُوهُ رَخْصَتَهُ

بَلْ فَاسْحَبُوهَا وَعِنْدِي بَعْدَهَا الْخَبَرُ

أَمَّا الْجَزَاءُ فَفَرْضٌ لاَ سَمَاحَ بِهِ

لَا يَنْفَعُ الْعَفْوُ مَنْ لِلْعَقْلِ يَفْتَقِرُ

قَدْ قَالَ مَنْ قَالَ فِي الْأَمْثَالِ حِكْمَتَهُ

لاَ يُحْمَدُ الْحِلْمُ مَالَمْ يُؤْمَنُ الضَّرَرُ

* * *



أُصُولُ القِيَادَةِ ★

نُحَيِّيكَ يامَنْ رَفَعْتَ اللِّوَاءْ
وَكُنْتَ بِحَقٍّ مِثالَ الْوَلاَءْ

وَياطَيب الذِّكْر يَكْفِيكَ فَخْراً
بأنَكَ من خِيْرَةِ السُّفَراء

لَقَدْ سِرْتَ بالْأَمْنِ في خير نَهْجٍ
وَشِدْتَ فَأَتْقَنْتَ فِيهِ الْبِنَاءْ

وَنَاهِيكَ مِنْ ثِقَةٍ نِلْتَهَا
يَجُودُ بِهَا الْقَادَةُ الْأَوْفِيَاءْ

عَلَى رأسِهِمْ فِي النَّدَى فَيْصَلٌ
وَإِخوَتُهُ هُمْ مَنَاطُ الرَّجَاءْ

تَسِيرُ الْبِلاَدُ بِهِمْ لِلْمَعَالِي
وَتَسْعَدُ فِي أَمْنِهَا وَالرَّخَاءْ

★ « الطيب التونسي » من رجالات الحكومة الأفذاذ الذين خدموا الدولة في المجالات العسكرية ، ثم عين مديراً للأمن العام بذل فيه من جهده الشيء الذي برز بشتى الأجهزة الأمنية . ولجهوده أنعمت عليه الحكومة بنقله الى جهاز وزارة الخارجية « سفيراً » ونشرت هذه القصيدة بالصحف يوم صدور الأمر الملكي بذلك تكريماً له .

وَهُـــمْ مَنْ يُقَـــدِّرُ سَعْـــيَ الرِّجَـــالِ
بِفَـيْضِ النَّـــدَى أَوْ جَزِيــلِ الْعَطَـــاءْ

وَهُـــمْ مَنْ تَأَسَّى بِعَبْـــدِ العَزِيـــزِ
إِذَا ذُكِـــرَ الْحِلْـــمُ أَوْ بِالْحَيَـــاءْ

وَهُـــمْ فِي الْفَضَائِـــلِ آلُ السُّعُـــودِ
لِوَاءٌ إِلَـــى الْمَجْـــدِ إِثْـــرَ لِوَاءْ

لَقَـــدْ عَدَّدَ الدَّهْـــرُ أَمْجَادَهُـــمْ
وَحَلَّـــقَ فِي مَدْحِهِـــمْ لِلسَّمَـــاءْ

فَلِلَّـــهِ وَالدِّيـــنِ كَانُـــوا الدُّعَـــاةَ
وَلِلْحَـــقِّ وَالْعَـــدْلِ قُلْ مَـــا تَشَاءْ

أُصُولُ الْقِيَـــادَةِ أُسُّ السِّيَـــاسَةِ
فِي بَحْرِهَـــا يَهْتَـــدِي الْأَذْكِيَـــاءْ

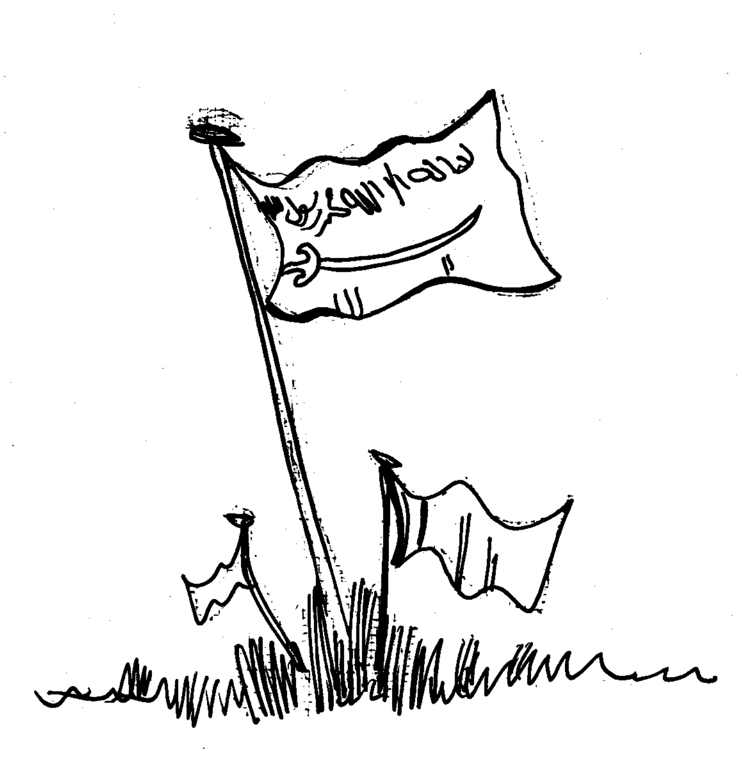
وَمَعْنَـــى السِّفَـــارَةُ حُسْنُ التَّدَبُّـــرِ
فِي الْأَمْرِ مِنْ خِبْـــرَةٍ أَوْ دَهَـــاءْ

* * *

فَسِيَّـــانُ فِي الْأَمْرِ مِنْ قَادَ جَيْشاً
وَمَـــنْ قَادَ رَأْيـــاً وَكُـــلٌ سَوَاءْ

يُقَاسُ الرِّجَالُ .. بِأَعْمَالِهِمْ
وَتَبْقَى مَآثِرُهُمْ كالضِّيَاءْ
فَيَا شِعْرُ رَدِّدْ ـ وَقُلْ لِلْفَرِيقِ
تَحَايَا الْوِدَادِ وَحُسْنِ الدُّعَاءْ

* * *



كفانا إننا عرب !![1]

رُويـــــــدكَ إنَّـــــــه الأدبُ
يُكَـــــرِّم حفلـــــه النُّـــجُبُ
جَزِيرَتُنَـــــا له مهـــــدٌ
ومنهَـــا الْعِلـــمُ والكُـــتُب
أَضـــاءَ الكـــون كَوْكَبُـــهُ
إذا الظُّلمـــــاءُ والحُــــجبُ
تَلـــفُّ الأرضَ قاطبـــــةً
وبـــدرُ العلـــم مُحْتَجـــبُ
فمِنَّـــا مَنْ هَـــدى الأكْـــوَانْ
وَمِنَّـــا الْمجـــدُ والحسَـــبُ
ومنـــا الشِّعــــر والفُصْحَـــى
جلاَهَـــا النَّثـــرُ والخُطَـــبُ
بَيـــانٌ عـــز بالقـــرآن
فهـــو إليـــه يَنْتَسِـــبُ

---

(١) ألقيت في الحفل الكبير الذي حضره سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز بقاعة المؤتمرات الكبرى بحدائق الزاهر بمكة المكرمة . وقد نشرت بجريدة عكاظ .

لِسَانُ العُـــرب مُذْ خُلِقُـــوا

مُبيـــنٌ لَفْظَــــهُ عَجَبُ

جـرَى كالعـــذبِ سَلسَلُــهُ

مَعَـــانٍ كُلّهـــا طَـــرَبُ

أَلاَ فلْيَهنـــأ الـــرُّواد

مَنْ بِجُهودِهِـــم وهبـــوا

بأن الغـــرس صار جنـــى

وأن الأمـــر ما طلبـــوا

وآن لِرايـــة الْعِرْفـــانِ

أَنْ تَعْلُـــو كَمَـــا يَجِبُ

بعهـــدٍ كلّـــه فَخَـــرٌ

به الأمجـــادُ تُكْتَســـبُ

تَحقَّـــقَ فيـــه مـانَصْبُـــو

بِغَـــرْسٍ رَوْضُـــهُ أشـــب

فكُنَّـــا والمُنَـــى أَمَـــلٌ

وصِرْنَـــا والْهَنـــا سُحبُ

وفي أكْنَـــافِ نَهْضَـتِـنَـــا

مِنَ الجْـــوزَاءِ نَقْتَـــرِبُ

فَكَـــم آل السُّعــودِ وَكَـــمْ
لَهُــمْ في شَعْبِهِــم حَـــدَبُ
فرأسُ فخَــــار غَيـرِهِــــمُ
لَدَى أمْجَـادِهِــم ذَنَـــــبُ

* * *

بَنَــى عَبــد الْعــزيــز وكَـــمْ
بِفيْصَـــل تَفخـــر الحِـــقبُ
جَنَيْنَـــا الْيَــومَ غَرْسهُمـــا
مُنـــىً تَحْلُـــو وَتُرْتَـــغَبُ
فخـالـــد فـــرع دوحتهـــم
وفهـــد صدرهـــا الرحـــب
واخـــوان ليــوث الغـــاب
أعـــوان إذا طلبـــــوا
يشـــع فتــــح نادينـــا
ليرفـــع رأســـه الأدب

وايـدى فيصـــل ابــن الفهــد
بالآلاء تنســـــــكب

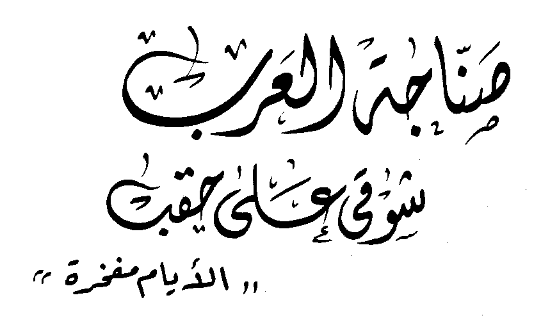
تسامت بالشباب على
ذرى من دونها السحب
فتى يرعى الشباب مع
الشيوخ وهُمْ له أهبُ
حَوى حُكم الشُّيوخ وزانه
فوق الحجى الحسبُ

وإن بجهده زهت
الفنون وأدرك الأدبُ
نَماهُ لِلفخارِ أبٌ
ثيابُ فخاره قشبُ
وَنُصْحي اليومَ لِلأُدَباءِ
مَنْ لِيْ فيْهُمو نَسَبُ
أَشِيْعُوا دَعْوَةَ الإِصْلاَحِ
لَا يُثْنِيكُمُ التَّعبُ
وأَحْيُوا النَّشْرَ والتأليف
فَهو الْقَصدُ والرَّغبُ
وآعطُوْا الطِّفْلَ مكتبةً
فإنَّ فراغَهُ لَعِبُ

تُنَمِّـــــي مِنْ مَدارِكَـــــــه
وتَصْقُـــلُ ذهْـنِـــه الكُتُـــــبُ
فَيَنْشَـــــأُ وهـــو بالْفُصْحَـــى
عَلِيـــمُ اللَّفـــظِ مَكْتَســـــبُ
دَعُونَـــــــــــا من قرآءاتٍ
تحُـــوِّمُ حولَهـــا الـــرِّيبُ
ومـــــن غثٌّ تَمـــــوجُ بِهِ
وفي بَلْـــواهُ تنجَـــــــذِبُ
دِعَـايَـــــاتٌ .. مكثَّفـــــة
وفيهـــا السُّـــم والْعطـــــبُ
فنحـــنُ بِدِيننَـــــا قِمَـــمٌ
يطـــاوِلُ مَجْدِهَـــــا الشُّهُبُ
وفي تاريخنـــــا عِبـــــرٌ
كفَانَـــــا أننَّـــا عَـــــرَبُ

* * *





كان ملحق « ندوة الأدب والثقافة » الصادر يوم الأحد من شهر محرم ١٤٠٥ هـ بجريدة الندوة الغراء ، قد نشر قصيدة لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل بعنوان « صناجة العرب » في تحية أحمد شوقي أمير الشعراء ... وقد تركت القصيدة أصداءها العميقة في نفس الأستاذ الشاعر علي أبو العلا حيث جادت قريحته بهذه القصيدة التي يهديها هنا الى الشاعر المبدع سمو الأمير عبد الله الفيصل :

قَدْ قُلْتَ حقاً .. وأَنْتَ الشَّاعِرُ العَرَبي
عَنْ شِعْرِ شَوْقي ومـا أسْداهُ للأَدَبِ
قَد كـانَ شَوْقي أميرَ الشِّعْرِ يَنْظِمُـهُ
في فَرْحَةِ الشَّرْقِ أو في صَدْمَةِ الكُرَبِ
أعْطَى لِمِصْرَ مَغَـاني النِّيـل مَنْزِلَةً
أضْفَتْ عَلَى مَجْدِهَا ثَوْباً من الذَّهَبِ

يَكْفي « حوادث وادي النِّيلِ » خَلَّدهَا

من عَهْدِ (خُوفُو) لِعَهْدِ الفُرْسِ والعَرَبِ

وما جَرَى (لِعَرُوسِ النِّيل) من فَرَحٍ

زُفَّتْ بِهِ بَيْنَ أَتْرابٍ وذي نَسَبِ

جَادَتْ بأكْرَمِ بَذْلٍ بَلْ وتَضْحِيَةٍ

بالرُّوح هَلْ بَعْدَ هَذا البَذْلِ من عَجَبِ

* * *

كَأَنَّ «شوْقي» في رَكْبِ العَرُوسِ رَأى

مَشاهِداً في ضِفَافِ النِّيلِ كالشُّهُبِ

والمِهْرَجَانُ بِهِ فِرْعَوْنُ تَحْرُسَهُ

مَواكِبُ القَوْمِ من دَانٍ ومُغْتَرِبِ

وفي الزَّوَارِقِ رَكْبُ الغِيدِ يَتْبَعُهَا

يَسْتَعْذِبُ المَجْدَ بَيْنَ المَوْتِ والعَطَبِ

أُسْطُورَةٌ تِلْكَ والإِسْلَامُ أَبْطَلَهَا

مُذْ كانَ «عَمْرُو» وفاضَ النِّيلُ كالسُّحُبِ

وفي قَصائدَ شَوْقي مَنْ يُرَدِّدُهَا

يَجِدْ مَعانٍ فِيها كَنْزٌ لمُكْتَسِبِ

فيها مِنَ النَّسَقِ العالي ومِنْ حِكَمٍ
تَجْلُو الحَقِيقَةَ للتَّارِيخَ والحِقَبِ
عَنْ «شِكْسبِيرَ» وشَعْبِ «المانْشِ» أنْصَفَهُمْ
أو دَوْلَةِ (النَّحْلِ) أو للفَتْحِ والغَلَبِ
و (زَحْلَةٍ) جارةِ الوادي وفِتْنَتِها
أو (أُخْتَ أَنْدَلُسٍ) في ثَوْبِها القَشِبِ

* * *

ما أعْجَبَ الغَزَلَ الرَّاقي تُرَدِّدُهُ
حَنَاجِرُ مِنْ كَرِيم اللَّفْظ والطَّرَبِ
مِنْ مُطْرِبٍ خلدَ الفُصْحَى وجَوْهَرَهَا
قَصَائِداً قَدْ جلَتْهَا (كَرْمَةُ العِنَبِ)

* * *

والشِّعْرُ مِنْ قَوْل شَوْقِي في رِوَايَتِهِ
(مَجْنُونُ لَيْلَى) وما فيها مِنَ الأَدَبِ
مواقفٌ في (ثِقيفٍ) كان (قَيْسُ) بها
أمام (وَرْدٍ) عَريقَ الجَاهِ والنَّسَبِ

* * *

وقَوْلُ (لَيْلَى) (لِقَيْسٍ) وَهْـي واقِفَــةٌ
«زُوِّجْتُ مَنْ لمْ يَكُنْ ذَوْقِي» مِنَ العَـرَبِ

ويـا أميري بَلَـغْــتَ الشَّــأْو مَقْــدِرَةً
بالشِّعْـرِ في حَلَبَـاتِ السَّـبْقِ والغَــلَبِ
سَلَاسَةُ اللَّفْــظِ مِنْ سَهْــلٍ ومُمْتَنِــعٍ
مِنَ القـوافي وحُسْنُ السَّبْك كالــذَّهبِ
فالشِّـعْـرُ مَالَمْ يَكُنْ (ذِكْـرَى) نُسَرُّ بها
أوْ (حِكْمَـةً) فَهْـوَ أَنْمـاطٌ من اللَّـغبِ

* * *

وكان (عاطفَةً يَزْكُو الشـعُّـورُ بهـــا
مِنْ راقِص اللَّفْـظِ أَوْ من وَقْـدِةَ اللَّهَــبِ

* * *

عَفْــواً فَلَسْتُ مُوَفٍّ حَقَّكُــمْ وأنـــا
من غَرْسِ نِعْمَــةِ رَاعٍ مُخْـــلِصٍ وأَبي

* * *

(شَـوْقي) عَلَى حِقَبِ الأَجْيالِ مَفْخَـرَةٌ
قَدْ نَــالَ حَقَّـاً بها (صَنَّاجَةُ العَــرَبِ)

جنود الحق[1]

حَيُّــوا باكْــرَم منطــقٍ وَبَيَــانِ
زيْن الشَّبَابِ ونُخْبــة الفِتْيــانِ
حَيُّـوا الأُبَاةَ الصِّيد عُشــاق الْعُــلاَ
حيُّــوا حُمَــاةَ الدّيــنِ والْأَوْطَــانِ
حيُّوا جُنُــودَ الحقِّ فِتْيــةَ يعــرُبٍ
حيُّوا سعــاةَ السَّبقِ في الْميْــدَانِ
حَيُّوهُــمُ وأرجـوا لَهُــم مُسْتقبــلاً
يَزْهُــو بِعلْــمٍ راسخِ الْبُنْيَــانِ
مَهْــلاً فســوف تروْنهــم يَبْنُــونَ
للْعليــاءِ مجداً ثابت الْأَرْكَــانِ
يَبْنُـونَ بالْعِلـمِ الصَّحيــح حَضَــارةً
تَبْقَــى مفاخرُهَــا على الْأَزْمَــانِ

---

(١) نشرت بجريدة الندوة يوم ١٣/٥/١٣٩٢ هـ بمناسبة حفل افتتاح المعرض السنوي لدار التربية الاجتماعية بمكة المكرمة والذي أقيم على شرف سمو الأمير فواز بن عبد العزيز .

إنَّــا نُبَــارِكُ في الشَّبــابِ جهــودَهُ

سَعَــى المجدِّ وَعِــزَّةَ الأيْمـــانِ

ونقـولُ للطــلاب مَرْحَــى مَرْحبــاً

بِالْعِلْــمِ بِالْأدراكِ بالِاْتْقَــــانِ

فالْعِلْـم جَوْهَــرةُ الْوُجُــودِ بفَضْلِــهِ

جَاب الحديــدُ مَجَاهِـــلَ الأَكْوانِ

والــــذَّرةُ آلشَّريـــان منها نافــعٌ

أو فاتكٌ في لحظـــــةٍ وثَــــوانِ

ويْـحَ المفكِّــر لَيْتَــه قد خصَّهـــا

فِيْمــا يُفِيــدُ لِخِدمــةِ الإِنْسَــانِ

لكِنَّـــــه قَدَرُ الأُلَهِ وَمَالَنَــــــا

إلا آلرِّضَــا في اللُّطْــفِ بالإذعــــان

مَا لِلشَّبَــــابِ وَلِلبَرِيْــق يَخالُــــهُ

بَرَّ الأُمَانِ وواحَـــــةَ الْعَطْشَـــانِ

لكِنَّـــه زيــف ودْعــوىَ بَاطـــــل

الَحــقُّ منهَــجُ دَعْــوة الْقُــرآنِ

فَوَّاز شَجَّـع حفلكـم أهــلاً به

وبفـيصلٍ وبسـائـرِ الأُخـــوانِ

يا أَيُّهـــا الفِتْيَـــان إنَّ بِلاَدَكُـم

تَزْهُـو بِفَيْصَلِهـا العَـظِيمِ الْبَـــانِ

وَتَتِيْــهُ في لُجَـجِ الْحيَـــاةِ كَرْيمَةً

فيْ عِزَّةٍ فِي ســؤْددٍ وَامَـــانِ

وهـي التّـي من أرضِهَا شعَّ الهُـــدى

وأضـــاءَ ينشُـــرُ دعـوةُ الـرَّحمن

كَمْ من صعــابِ ذُلِّـلتْ وَمَدَائـــنِ

فُتـحت بأيـديْ القْـادَةِ الشَّجعـــانِ

مِنْ أرضِـكـمُ قَامَ النَّبــي محمّـــدٌ

يَدعُـو يشـيُـدُ بِوِحْـدَة الدَّيَّـــانِ

فَلْتَعْمُلـوا لِلْخيـــرْ إِنَّ زَمَانكُـــمْ

قَدْ تَـــاهَ في شَـــرٍّ وفي طُغْيَـــانِ

فالدِّيـنُ وهـو العُـرْوةُ الوُثْقَــى لكُـــمْ

حِصْنُ الحيـــاةِ ومْوئِـل الْعِرْفَـــانِ

* * *

فتية الفلاح

أُنظُـــروا هَذه جُهُـــود الْبَراعِـــــــمْ
تَنْشُـــــد المجـــدَ والعُـــلاَ والمكَـارِمْ

ظهْـــرت فتيـــةُ الْفَـــــلاح بِثَـــوْبٍ
زَانَـــهُ العَلم طرَّزتــــــه الْعَــزائِــمْ

مرحبـــاً بالشّـبـــاب للْغـــدِ يَبْنِـي
في ثبـــاتِ المُجـــدِّ أَقْوى الدَّعَـائِـمْ

هِمَّـةُ الْعِـــلْـم والنبـــوغِ لِيْحمِـــيْ
رَايَـــةَ الدِّيـنِ من عُدوٍّ وَغَاشِــــــمْ

تِلْك آمــالُـــهُ وَهَـــذَا مُنـــــــاه
سَدَّد اللَّـــهُ خطْــوَهُ في الْعَوالِـــمْ

* * *

(١) دعي الشاعر لحفل إفتتاح المعرض السنوي لمدرسة الفلاح بمكة المكرمة سنة ١٣٩٨ هـ وقد اعدت هذه الأبيات في حينها والقيت تحية للأبناء الطلبة .

صحائف الود

المـــاءُ والزهــرُ والأنســـامُ ألـــوانُ

في جنـةِ الله فـــوقَ الأرضِ « لِبْنـــانُ »

أرضُ العروبـــةِ أرضُ الأرز زَيَّنَهـــــا

بيْضُ الْهِضـــابِ وأنْهـــارٌ وأَفْنَـــانُ

والكـــرمُ أَلْوانُـــه شتَّـــى وَزَحْلَتُـــهُ

حَسْنَـــاء قد خَطَرتْ والجِيْـدُ مزْدَانُ

بيـنَ الْجـداوِلِ نَشْوىَ وهْـي سَافِـرةٌ

« صنّين » يرَنـو الَيْهَـــا وهـــو جَذْلَانُ

مِثـلُ العـرُوس وقـــد زُفَّتَ بجلوتهـــا

وقـد أحـــاطَ بِهَـــا حُور ووِلْـــدَانُ

تَفـرَّدت « جارةُ الـــوادي » بِفِتْنَتِهـــا

بين الصِّبـا وصَباهَـــا الـــغضُّ رَيَّـــان

---

(١) تحية الرئيس صائب سلام — وقد ألقيت في حفل تكريمه بجده بالسفـارة اللبنانيـة عنـد زيارته للمملكة . وكان ذلك بحضور سمو الأمير فهد (الملك المعظم) .

وفي البُقَـــاعِ سهُولُ العسجدِ إقْتَـربَتْ

من « بَعْلَـــبِكَّ » وكم مرَّتـــه أزَمْـــانُ

قِلاعُهُ الْيـومَ تَرْوِيْ نهضـــةً غَبَــرت

كم خلَّد الصّخر مَنْ شَادُوا ومن كَانُـوْا

وفي مَصَايـفِ « بكفيَّا » وَجنَّتِهـــا

الطيـرُ حائِمـــةٌ والْمُـــزْن هَتَّـــان

عِنْدَ الأصيـلِ إِذا مَا الـرَّيح دَغدَغَهـــا

صفت وطافَ بِها صَحْب وَخِـــلاَّنُ

وفي الصِّبـاح إذا ما الطَّـــلّ باكرهَــاَ

تَبَلَّـــل الْـــوَرْدُ منـــه وهو نَعْسَانُ

كاَنَ السموأل يَرْوي الْفَخْـرَ عَنْ جبـلٍ

يحتلُّـه الضَّيْـــف أوَ يأْتيـــه ظَمْـــآنُ

وفـوقَ بيروت طَوْد للسِّحـــاب سَمـــا

مخَضْوضِرٌ كَجِنَانِ الْخُلْـــدِ فتّـــانُ

إذا تألَّـقَ ليـــلاً قلت هلْ شُهْبٌ ؟!

تَناثَـــرتْ فبـــدَتْ في الأُفقِ عقْبَـــانُ

وصفحةُ الْبحرِ قد ماجَ اللُّجَيْنُ بهَـا
فى اللّيـل والنَّجم في الآفاقِ حَيْـرانُ

يا صَائِبَ الرأْي شَاهِـدْ فَجْـرَ نَهْضَتِنَا
الْمَجْدُ خَطَّطَهَا والْعَهـدُ بُنْيَـانُ

والـوُدُّ منـا سَلامٌ نحن نبذِلُـهُ
وكل يَعـربَ فِيْنَـا اليـومَ إخـوانُ

عهـدٌ نسابـقُ فيـه كُلَّ مكرُمَـةٍ
فاسْتبـدَلَ الجهل إشعـاعٌ وعِرْفَـانُ

والبيـدُ والقفر كَانا للوحـوشِ حمىً
فَعمَّهَـا اليـوم إصلاحٌ وعمـرانُ

وللزّراعـةِ شأنٌ نحن نرمُقُـهُ
وكم تبـاهْت بيـوْمِ السَّدِّ جيـزَانُ

في مهرجَـانٍ رعـى « فهـدٌ » مَراسمَـهُ
لا يَعْظـمُ الصَّرحُ إن لم تُرْسَ أركان

يَا جِيْـرةَ الأرزِ يكْفـى العربَ تفرقـةً
تبـدّد الشَّمـلَ مِنَّـا وهـى خسرَانُ

هل كَانَ ما كَانَ إلَّا بعـــدَ فرقَتِنَـــا

لم نَعْـتصمْ فَسَعَـى للحـربِ شَيْطـــانُ

واليـومَ نبـحثُ في الظَّلمـاءِ عن سببٍ

لَا شيءَ إن لم يَسُدْ دِيـــــــنٌ وإيمانُ

والأعـتصامُ سبيـلُ الْفــوْز أنْ خلُصَتْ

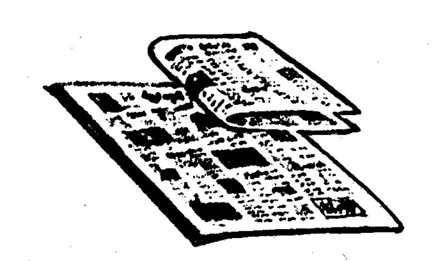
مِنَّـا القُلــوبُ فأَنَّ الــنَّصرَ بُرهَـــانُ

لَا يصلح العُرب فوْضى لااعتصَامِ لَهُـمْ

ولَا حَيـاةَ وتَـحْت الْـخسفِ أَوْطـــانُ

* * *





من احلام شاعر :

رحلة الى القمر

تصورتُهـــا رحلـــةً للقمـــرْ
على مركب جرْمُـــهُ من خطَـــرْ
إذَا انـــفكَّ حلَّـــق نحـــو الفضـــاءِ
وزمْجَـــرَ تقذِفـــهُ بالشَّـــررْ
ومن خلفِهِ السُّحُب سُحب الدخّـــان
تلاطـــم كالْمـــوجِ أو كَالْبَحَـــرْ
هو السهـــمُ لا الـطَّير يرمَـــيْ مَـــداهُ
هَو الْبَـــرقُ أو صاعقـــات الْمَطَـــرْ
هو العلـــمُ فى عصْرِنـــا قد أطـــاحَ
بِكـــلِّ خيـــالٍ بعقـــلِ الْـــبَشَرْ
فهـــذي الحقيقـــةُ لو قلتَ عَنْهَـــا
لَمن عَمـــرَ الْكَـــوْن فِيمَـــا غَبَـــرْ
لقـــالوا جنـــونٌ بل التَّرهـــاتْ
ووهْـــمُ الخيـــالِ وكِـــذْب الْفكـــرْ

فمَـا أبْعـدَ النَّجـم في ظَنِّهِـمْ
فكيْــفَ يُصدَّق غزْو الْقمَــرْ
تصورتُ في رحلَتِـــي أنَّنـــى
وَحيْــدٌ فأيــنَ رَفَــاق السَّفَــرْ
تعــوَّدْتُ صحبتهُـــمْ دائمـــا
على الـدّربِ أو حيـنَ يَحْلـو السَّمَرْ
فقبــلَ الطَّريــق تَحــرّى الرَّفيــق
وَمَـنْ فقَــد الصَّحب لَاقى الضَّجـرْ
فأقـدمتُ والْخَوْفُ بَيْــن ضُلُوعِــيْ
أصبِّــر نفسيَ لنَيْـــلِ الْوطَــرَ
وودعتُ في الأرضِ أهلي وصَحْبــــي
وسلَّـمت والدَّمْـعُ منـى انْهمــرْ
وشَاهَـدْتُ من حَوْلِـي الْكَــوْنُ طُولاً
وعــرضاً وحقــقتُ فِيْــهِ النَّظَــرْ
رأيتُ الْجبــالَ وكــلّ الْبحـــار
مع الأرضِ والنَّجـمِ مِثْــلُ الــدُّرَرْ
وفـوقَ السَّحــابِ رأيتُ الضبــاب
على الأُفقَ والغيْـم فيــه انْــتَشرْ

تأمــلتُ في مَلكُــوتِ السَّمــاء

وفي حُسنــه قد صَرفْتُ الــبصرْ

وردَّدتُ في الجو آي الكتــــابِ

بما إشتمــلتْ مِن معــانٍ غُررْ

وكَانَ سنَـا الشمسِ يَغْشَى الوُجُـود

ويُضْفــي على الأرض لونـــاً نَضِرْ

وقيــلَ بأنَّــا عبرنَــا الفضــاء

وقــد لَامَس الجرم سَطْــح القَمَــرْ

فابصرتُ في الْكوكَبِ الْأَرضَ حوْلي !!

صُخُــوراً تفــتّت فيــه الحَجَــرْ

سمعتُ صدىً خِلْتــهُ نَغْمـــة

عَلى مِزْهــرٍ شاعِــريِّ الْوَتَــرْ

وأرهــفتُ سَمْعــي عَلّــي أبيــنُ

كَلَامــاً كَهَــمْس الــنِّسيم الْعَطِـرْ

وَقد كان صـــوت الْاراضي هَنـاكَ

تئِــنُّ وتَشْكَــوْ طُغَــاة الْــبَشَرْ

فهــم مـلأوا الْأَرضُ ظُلمــاً وحِقــداً

وفى أرضِهِــمْ كُلّ شرٍّ ظَهَــرْ

فَلا الْجَـــارُ يأمنُـــهُ جـــارهُ

ولا الْحـــقّ للضُّعَفـــاء انْـــتَصَرْ

فَقَـــدْ ملأ الْجَـــوْرُ كل البسيطـــة

وقـــد أصبـــح العـــدْلُ فيمَـــا نَدَرْ

فكيـــفَ بِهـــمْ إنْ أتـــوا للْفَضَـــاءِ

وعاثُـــوْا فســـادًا بِفِعْـــلٍ نكـــرْ

وهـــم عاملُـــون لسفْكِ الدِّمـــاء

وللْحَـــرب باللّـــهبِ المُسْتَعِـــرْ

نخافُ على أَرْضِنَـــا مِنْهُمُـــو !!

وفـــيْ غَزْوِهِـــمْ بُؤْسُنَـــا الْمُنتَظَـــرْ

فعـــدتُ طَريقـــيْ إلى الأرضِ خوفـــاً

فأنِّـــي خَشِيْت الْمَصِيـــرَ الْخَطِـــرْ

وأغـــمضتُ عَيْنَـــيَّ كَيْمَـــا أَنَـــامُ

وكيـــفَ يَنـــامُ الشَّجـــيّ الْحَـــذرْ

تصورتُهَـــا رحْلَـــةً في الْمَنَـــامِ

سَعُـــدْتُ بهـــا مرَّةً في العُمُـــرْ

* * *

مظهر التكريم

جَمِيــلٌ أن نَرى التَّكريــمَ مِنكُــم
وأنْتُــمْ من يُكَــرَّم كَالْجَواهِــرْ

فمــن أعمالِكُــم نحن اقتدينَــا
وسِرْنــا نقْتفــيْ وَبِهــا نُفَاخِــرْ

فكنْتُـــــمْ قَادةُ الْعليَـــا بحقٍّ
وأنتُــمْ نَسْلُ من حَاز الْمَفَاخِــرْ

فَمَنْ «عبدالعزيز» سوى السّجايا مجسـ
ـمــةً بمختلـــفِ الْمَظَاهِــرْ

بَنــىَ واليــوم نشهــدُ ما بنَــاهُ
وأنتــمَ بَعْــدَهُ بانٍ وسَائِــرْ

على منوالِـــهِ تبنُـــونَ مجداً
تُبَادِلُنَــا به الدُّنيــا الْبَشَائِــرْ

---

* تحيـــة. سمو الأمير نايـــف لرجـــال الأمـــن ١٣٩٨هـ
وقد ألقيت هذه القصيدة فى حدائق الزاهر فى حفل تكريم سمو الأمير لرجال المرور والأمن العام . ونشرت بجريدة الندوة .

تجمَّــــعَ في الجزيــــرةِ شملُ شعْبٍ

يَعــيشُ مُبَاهيــاً بالأمْــــنِ شاكِــرْ

يَتيــــهُ بِعصرهِ الذَهبـــــيّ حقــــاً

ويَنْعَــــمُ بالمُنَــــى بادٍ وحَــــاضِرْ

بَنُــــوْ عبـــد العزيــــز ومَــــنْ وقفتُــم

لِديـــــن الله تبنُــــون المآثِـــــرْ

هُوَ الاسلامُ يجريْ في دِماكُــــــــمْ

ومِنْكُــمْ فَجــرُهُ في الكــونِ ظَاهِــرْ

سَعيتُــمْ للحجيج بكـــلِّ جُهْــــدٍ

فردَّد شكركُــم والْقَــلْبُ عَامِـــرْ

وهــذَا مظهــرُ التكريـــمِ رَمْــزٌ

يشجِّــع كلَّ مقــدامٍ مُثَابِـــرْ

رجــالَ الأمــنِ أنْتُــمْ من بذلتُـــمْ

جُهُــوداً لَيسَ يَنْكِرُهَــا المكَابِــرْ

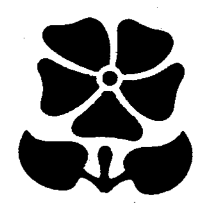
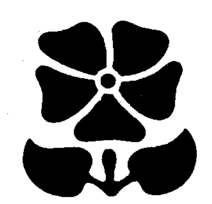
ولكــــنَّ الحقيقـــــة أن بعضاً

تصرف وهــو يجتــنبُ الخسائِــرْ

فكـــــانَ الأجتهادُ وكانَ حقــــــاً
حُدُوث عَوامـلِ الضَّغــط الْمُبَـــاشِرْ

فإن رُمْتُـــم نجاحَ السَّيْـــر فاسْعـــوا
لجعـــــل مخارج تنهى الضَّفَائِــــــرْ
وحيَّــــا الله من صَدَقُــوا وَكَانُـــوا
رِجَــالاً كُلُّهــم لِلْــعِبءِ صَابِــرْ
وشكــراً لِلْأَمِيــرِ وقـــدْ دَعانَـــا
لِحَفْــلٍ شائق الْجنبَـــاتِ زَاهِــرْ
وعـاشَ لنَـا الْملــيك وعـــاشَ فهـــدٌ
وإخوتـــهُ هُمُ الصِّيـــد الأَكَابِــــرْ

* * *

أسبوع المرور

قالـــو . . أتَنَظـــمُ للمـــرورِ
فقـــلتُ يَغْمُـــرني السُّـــرورْ
فَهُـــمُ الرّجـــال . . وكلّهُـــمْ
قَدْ قَدَّم الشيء الْكَثِيـــــــــرْ
وهُـــمُ الضِّيـــاءُ على الطَّريـــقِ
بغيرهِـــمْ كَيْـــفَ الْـــمَسِير ؟ !
وهـــم الَّذيـــنَ عَرِيْفُهُـــم
وَرَئيسهُـــمْ دومـــاً . . يَدُور
يَتفقَّـــدونَ ويسهـــرونَ
ونحن في نـــومٍ غـزيـــرْ
أكْـــرِم بِهِـــم في يومِهِـــمْ
في يومِ أُسبـــوعِ المُـــرُورْ
ما للشَّبـــاب . . تَبطَّـــروا
في الأرض واستبْقُـــوا الـــنُّسُور

هم قلَّدوا الصَّاروخ أَمْ

هو عنهُ قد زَحَمَ الطُّيُور

هُوَ لم يسبِّبْ حادثاً

أبداً وهم أهلُ الغُرُوْر

الآلَةُ الصَّماءُ تعرِفُ

كيفَ تَمْشِي أو تَطِيرْ

حَتَّى بدونِ قِيَادةٍ

وتلقِّن الغِّرّ الضَّمير

يَالَهْفَ نفسْي والشبابُ

يَمُوتُ في عُمْرِ الزُّهورِ

يَتَسَابقون ويَعْمِدُونَ

إلى التَّصَادِمِ وَالْكُسُور

أوطانُهُمْ أَوْلَى بِهِمْ

وبيوتهُمْ ليسَ القُبُور

كل التَّهوَّر في القيادةِ

يَجْلبُ الشَّيءَ . . الْخَطِيرْ

هلَّا تذكَّر أمّهُ

أو إبنهُ الغضّ الصّغير !!

أوزَوْجـــــةٍ . . لِفِــراقِــهِ

تَبْكَــــيْ على مرِّ العُصُــــور

أو أســــرةٍ ألــقتْ عليـــه

الْحمـــلَ والــعِبْءَ الْكَبِيــرْ

يا ويحَـــــة إنَّ الحيــــاةَ

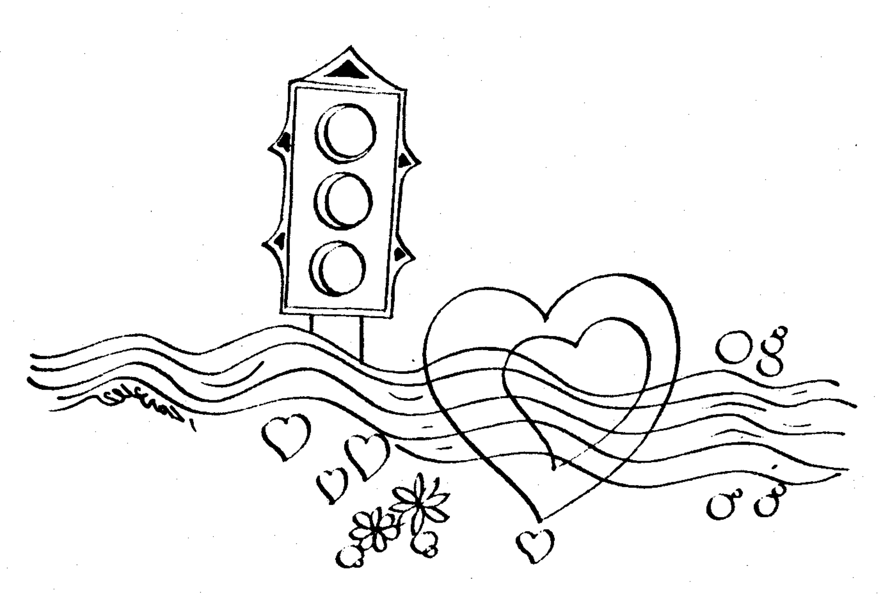
هي الشَّبَــــابُ بِه السُّرور

فارحــمْ عِبَــادكَ مِن شرورِ الــدَّ

رب يا نَعْــــمَ الْقَـديــــرْ

وأحفـــظْ وَلَاة الأمـــرِ

إنَّك أنْتَ وهَّــاب شَكُــورْ



نحن جند[1]

إنَّهــا فَرْحَــةُ اللِّقــاءِ
إنَّهــا الصُّبْــحُ لَا الْمسَــاءِ
« نايــفُ » اليــومَ بيننَــا
يَرْتــدى الْعَــزْم والْحَيــاءِ
شَرَّفَ اليــوم . . جمعنــا
يبــذُل الــنُّصَح في إبَــاءِ
لِفِئَــاتٍ تجنّــدت
همهــا [الحج . .] والدّعــاءِ
بذلَتْ من جهودِهَــا
مُنْتهى البــذْل والعطَــاءِ
مِهْنَــةٌ في دِمَائِهــا
أُسّهــا الْخــوْف والرَّجــاءِ

---

(١) القيت في حفل تكريم سمو الأمير نايف ومعالي وزير الحج من طوائف المطوفين بمكة المكرمة .

هُمْ جنـــــودٌ وكلُّهــــــم
صَــــادِق الحبِّ والْــــولاءِ
وهُـــمُ الكُـــلُّ يَرتَجِـــيْ
رِفعـــة الـــرأسِ للسمـــاء
لَا يَخافـــونَ نكْسَـــــة
قَادة الحكْـــم أوْفِيـــاء
ولهُـــمْ فـــي رجَالِهــم
نَظْـــرة كلُّهـــا الوفـــاء
« مكَّـــةٌ » تَحتفـــىْ بِكُـــمْ
وَبِكُـــمْ عمَّهـــا السَّنـــاء
وهـــي تزْهُـــو وتَزْدَهِـــي
في حُلَـــى الْمجـــدِ والرَّخـــاء
جَدَّدَ اللهُ ثَوْبهـــــــــا
بِيَـــدِ البـــذْلِ والسَّخـــاءِ
جَـــلَّ النُّـــور أَرْضَهَـــا
مِنْ سَنَـــا الوحـــي والضِّيـــاء
« يـــا وزيري » وكـــم يـــد
لك فينـــا كمـــا الضِّيـــاء

فلكـــــم قلتَ أصْلحـــوا

شأنُكـــمْ تدركـــون الثَّنـــاء

ولَكـــمْ قلتَ أَجمـعـــوا

أمركـــم تدركـــوا الثَّـــراء

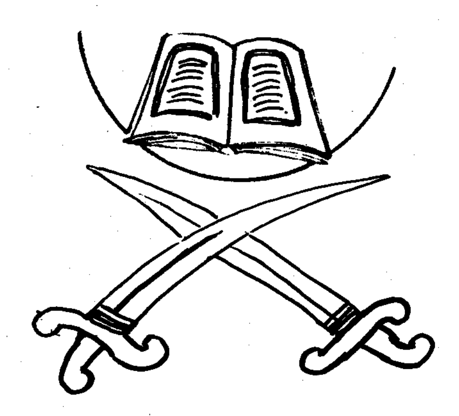
نحـــنُ جنـــدٌ ونرْتَجِـــيْ

منكمُـــو الخيـــرَ والنَّمـــاء

عهْـدنَـــا فـــي ظِـلالِـــه ؟!

نرقبُ العـــزّ والعُـــلاَء





مصنع الكسوة[1]

هنيئاً لنا نهضة تَسْطعُ
يُشاهَدُ في ضَوْءها المَصْنَعُ
تَعهَّدها نخبة وهبوا
لِمَوطِنهمْ كُلّ ما يَنْفَعُ
هُمُ الصِّيدُ أبناء عبد العزيز
وَمَنْ بَابِهِم لِلمُنَى يقْرَعُ
يقولونَ هِمْتَ بآل السَّعود
فقلتُ لهمُ وأنا المُقْنِعُ
تَعَالوا نعدِّدُ أَمجادهمْ
وعن صِدْقِ تَارِيْخِهِمْ نَسْمعُ
هُم الباذِلُونَ ومِنْ ودهمْ
بُنود لِكُلِّ الْمَلَا ترفَعُ

---

(١) تحية مصنع كسوة الكعبة المشرفة . نشرتها جريدة الندوة يوم الأحد ٨ ربيع الثاني عام ١٣٩٧ هـ بعد القائها فى حفل إفتتاح المصنع ..

هُمُ المُصْلِحُـــونَ وفِـــي عَهْدِهِـــمْ
ذُرَى الْمَجــدِ قَالَتْ هُنــا الْمَوْقِــعُ
هُمَ العادلـــــونَ وشَرْع الْألـــــهِ
هُو الأصلُ والـــفَصْلُ والْمرجـــعُ
لُيُــــوث العُروبـــــةِ إن جلَّ خَطْبٌ
تَنَـــادُوْهُ والبـــــذل مَا يدفـــــع
وهـــم للتَّضامُـــــنِ والأعتصـــامِ
مَلَاذٌ وللخيـــــــــــرِ هُمْ أسْرَعُ
وَاكْــرمْ بِمَـــنْ شيــدَّ الْمَسْجِدَيْــن
يُعَظِّمُهُـــــا السُّجّـــدِ الرُّكَّـــعُ
وَأَمَّـــنَ في الحَرَمَيْـــنِ الحَجيـــجُ
إذَا قَصدوا الْبــــيتَ أوْ وَدَّعـــوا
إذاً فالحقائـــــقُ غَير النِّفَـــاقِ
وفى النّـــفسِ تأثيرُهـــا أوْقَـــعُ
لي العُـــذْر ان هِمْتُ بالأكْرميـــنَ
فمـــا زلتُ في خَيْرِهِـــمْ أرْتَـــعُ

وَيَامكَّـــةَ الْخَيْـــرِ هذه الْحيـــاة !!

بِوَادِيْكِ مِنْ أَصْلِهَـــا تَنْبـــــع

مُفيـضُ على الكَـــونِ بالْمكرُمَـــاتِ

وَمِـــنْ نُورِهَـــا مَجْدُنَـــا يَلْمَـــعُ

وَيَامَـــنْ كَسَا الْبَـيْتِ ثَوْبَ الوقَـــار

أُجِـــرْتَ ونعـــمَ الَّـــذي تَصْنَـــعُ

بذلتَ من الخيـــرِ خَيْـــر الْعَطَـــاء

هُوَ الْبَاقيـــــات الّتـــــي تُزْرَعُ

السْتَ تعظّـــمَ بَيْت الْأَلٰـــــه

ومـــن عظَّـــم الْبَـــيْتَ لا يُفْجَـــعُ

نَوالاً لَكَ الْـــخير دُنْيـــاً وديـنـــاً

وكُـــــلّ الأمَـــــاني بِهِ تَخْضَعُ

وَمَـــا أَرْوَعَ الْيَـــوْم هَذا الْـــكِسَاءُ

بأيـــدٍ سُعودِيَّـــةٍ يُصْنَـــــعُ

وَمِنْ كُلّ خيـــطٍ سَعِيـــد الجُـــدود

بِهِ الْآيْ مِنْ أَحْـــرُفٍ تجمَـــــعُ

حَوَتــهَ الْمَهَابِــةُ فَالْكُــلُّ يرنــو

إلى الْبَــيتِ أَوْ عِنْــدُه يَخْشَعُ

إذَا نَظُــروْا الْبَــيت ناجـوا الإلْــهَ

وَكُــلٌ لِمَــا يَرْتَجِــيْ يَطْمَــعُ

أَمَكَّــةَ يا قِبْلَــةَ المُسلميــنَ

وَمِــنْكِ النَّبِــي الَّــذي يَشْفَــعُ

أَمَكَّــةَ يامَــنْ مَلأْتِ الوُجُــود

ضِيَــاءاً به الْيَــوْم نَسْتَمْتِــعُ

أَمكَّــةَ يَا ذِكْريَــاتِ الْخُلَــوْد

رِحَــاب الْكِتَــابِ الَّــذى نَتْبَــعُ

وَفِــيْكِ العبَــادة مَهــوَى النُّفُــوسِ

وَتَقْــوىَ الْقُلُــوبَ ومَــا يُمْتِــعُ

وَكُــلِّ السَّعَــادَة لِلطَّائِفِيْــنَ

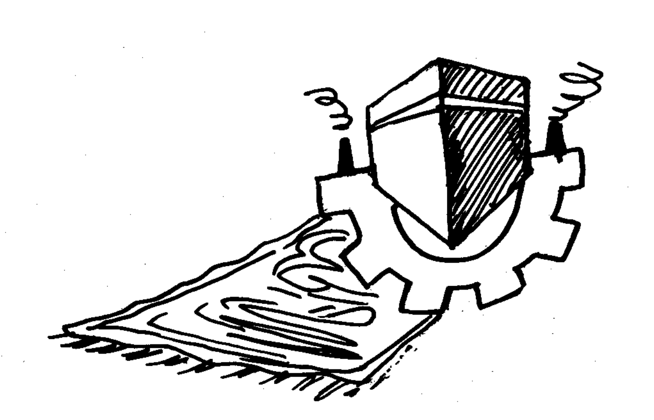
إذا مَا الْأَكُفّ لَهَــمْ ترفَــعُ

لَدىَ الْبَــاب أو في مَقَــامِ الْخَلِيــلِ

وَفِــيْ الْحِجْــرِ أَعْيُنُهــم تَدْمَــعُ

تَعالَــيْتَ يَا أكْـــرَمَ الأكْرَميْـــنَ
وَيَامـــنْ لِدَعْواتِنَـــا تسـمـع
وَيَــا مَنْ جَعَــلْتَ لَنــا حرَمــاً
وَأوْلَيْتَنَـــــــا فضلك الأوْسَعُ
وَحُيِّـــــيْتَ فوَّاز من كُلّ قلبٍ
بِمَكَّـــةَ بِالْمَجْـــد يَسْتَمْتِـــعُ
وَمَرْحَـــى يداً مِنْ أيــادِيْ الوزيـــر
بحفـــل بِهِ يُفَتـــح المَصْنَـــعُ

* * *



في لبنان[1]

سُلَيْمَــــان أَهـــــلٌ فكـــــل قلبٍ
يُرَدّدُ مرحبــــاً لِبْنَـــــانِ فِيْنَـــــا

فأنْتَ و « فَيْصَل » دُرَّاتُ عِقْـــــدٍ
يَضَمُّ العُـــــرْبَ وَضَّاءًا ثَمِيْنَـــــا

لِقَـــــاءآت نَتَائِجُهَـــــا وِفَـــــاقٌ
نُرُدُّ بِهِ العَـــــداةُ الْكَائِدْينَـــــا

فَمَـــا قَهْـــرَ العُرْوبَـــة وهـــى طودٌ
سِوَى التَّمزيـــق لَوَّعهـــا قُرُونَـــا

فكنَّـــا والدخيـــلُ غَزَا حِمَانَـــا
نُقَـــاوِمُ طُغْمَـــةً مُسْتَعْمِرِيْنَـــا

وَعِشْنَـــا نَدفَـــعُ الْعُـــدْوَان طوراً
ونَـــدْحَضُ دَعْـــوَةَ الأَفَّـــاكِ حِينَـــا

---

(١) تحية رئيس حكومة لبنان الأسبق ــ سليمان فرنجيه . وقد القيت فى حفل تكريمه الذى شرفه سمو ولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الأمير فهد بن عبد العزيز ــ بمقر السفارة اللبنانية بجدة ــ ونشرت بجريدة الندوة يوم ١٣٩١/٢/٣ هـ .

وَمَــا زِلْنَــا نُلاقي الغــدرَ حَتَّــى
بُلِيْنَــــا باليهودِ وَكَــــمْ بُلِيْنَــــا

عِصَابـاتٌ يُعـاني « القـدسُ » مِنْهَــا
أَسَالــيب الطَّغَـــاةِ الْغَادِرِيْنَـــا

بَغَـوْا في الأرضِ حتـى أَثْخُنُوْهَـــا
دِمَــاءَ الأَبْرِيَـــاء الآمِنِيْنَـــــا

وَمَــا قَنَعُــوا بِهَــذَا البغـي حَتَّــى
إلى الأجْــواءِ طَارُوا عَابِثِيْنَــــا

فقــدْ فَجَــع العَروبـــة طَيْشُ باغٍ
على « سِيْنَـــاء » أَرْسَلَـــهَ مَنُوْنَـــا

أَتى « البوينـج » ظُهــراً في سَمَاهَـــا
فَمَسَّ العَــــزِلَّ الْمُتَجِّرِدِيْنَـــــا

فَمَـا رَحَمُــوا الــنِّسَاءَ وَلَـمْ يَرِقُّــوْا
لِطِفْـــلٍ بَلْ أُبِيْـــدُوا أَجْمَعِيْنَـــا

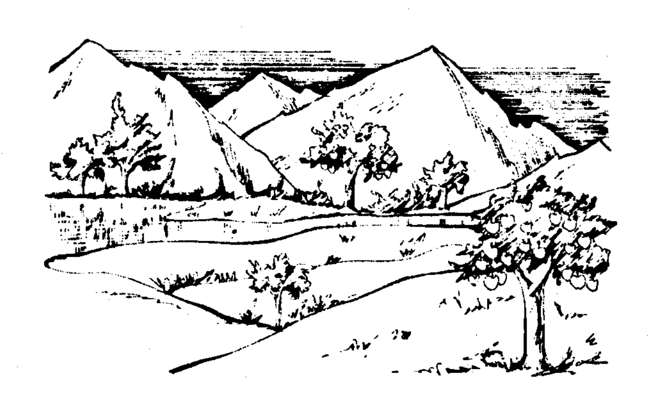
ونَـــادتْ يَعْــــرب للثَّــأر منهم
ونَــادَى القـــدس هبُّــوا مصبحينـــا

وعدنـــا نذرف الـــعبرات حزنـــا
كعادتنــــــا ونحن مفرقينـــــــا
إذا لم تجتمـــع منـــا قلـــوب
فلسنـــا في الحقيقـــة صادقينَـــا
فإنّ الـــنّصرَ منهجـــهُ إعتصـــامٌ
فسيروا بالوفـــاقِ مُجنَّدينَـــا
فتىَ لبنـــان بلْ حامـــي حِمَاهـــا
نزفُّ إلـــيك ودِّ الصّادقينَـــا
فنحـــن وأنتم فَرْعَـــا أصـــول
سقاهـا « يعـــرب » حُبًّـــا مكينَـــا
إذَا هَبَّتْ عَواصِفُ جَمَّعتْنَـــا
لِنَصْمُـــدَ فيْ وجُـــوه الْمُعْتَدِيْنَـــا
وإنْ رقَّ النَّسيـــمُ تَرى حِمَانَـــا
يَفِـيْضُ عَلى الْـــوَرَى عَطْفـــاً وَلِيْنَـــا
تُجَمِّعنَـــا الْكرَامـــة في سَجَايـــا
تَسَامتْ في الـــذُّرى خُلُقـــاً وَدِيْنَـــا

فأهلاً ضَيفَ « فَيْصَل » مَنْ نُضَحِّي
لَهُ الْأَرْواح طراً إِنْ دُعِيْنَا
نُكنَّ له الْوَلاء بِلَا رياءٍ
فَعَاشَ لشعْبِهِ الحِصْنَ الْحَصِيْنَا
إذا إفتخرتْ شعوبٌ بِالمَعالي
يُنَادِي الفخر « فيصلَنا » الْأَمِيْنَا
وحيَّا الله في لبْنَان أَرْضاً
مَغَانيْ الْأَرزْ مَهْوى السَّائِحيْنَا
تَطُوفُ عَلى ذراهَا السُّحُبَ تيْهاً
وَتُزْجِي رِيْحها المُزْن الهَتُونا
وَتَأْتَلِقُ الضِّيَاع الخُضُر ليلاً
كأعراسٍ تَسرُّ النَّاضِرِيْنَا
و « أهدن » مَا أَلَّذ وما أُحَيْلى
جداوِلَ نَبْعها فَاضَتْ عُيُونا
تَرىَ النَّسمات تَرقُصُ في رُبَاهَا
وتَلْقَى الطَّير تَنْشُدكَ الْحَنِيْنَا

وفينهـــا للرئيس هنـــــاك دارٌ
تسُر الضَّيـــف تُؤوي الزائرينـــا
إذا رُمْتَ الْجنَــانِ وَمَــا حَوَتْــه
ورُمْتَ جداولاً طابتْ مَعِيْنَـــا
بِذِيْ الدُّنيَـا وَشاقَــتْكَ المغَــاني
فَسَلْ « لِبنــان » يُنْبِــئُكَ اليقِيْنَـا

* * *



إنّها البشرى[1]

إنّهــا الــبُشْرى وآيــات المودّة
ربــطتْ « تُونس » في خطٍّ بِجــدة
صِلــةُ الشعــبين تَاريــخُ قَدِيم
وثَّــق الديــن حواليها بشدّة
لم يكُــنْ جِسْراً على الجوِّ ولكــن
صِلَــةُ الأرواح مَا بَين الأَحِبَّــة
جَمَــعتْ بين قلــوبٍ وقلــوبٍ
وِحْــدة الديــنِ وشريَــانَ المَحبّــة

* * *

والــدَّم الزاكــي بقايــا يعــرُب
دِفْقــة الشَّرق لأرضِ المغــربِ

---

(١) تحية الوفد التونسي ــ وقد قدم هذا الوفد لأفتتاح الخط الجوي بين تونس وجدة وفي حفل إقامة وزير الحج السيد حسن كتبي بفندق مكة القيت هذه القصيدة .

تُونس الْـخضراءُ ما أحلَى رُبَاهَا
والمُرُوج الخضْرُ ما أبهَى رؤاها
تَأْنَسُ النفْسَ لِلْقيَا كل شهمٍ
من بنِيْها نُبْلُه الجمّ تَنَاهَى

* * *

في الثُّغورِ الضاحكاتِ الفاتناتِ
يرقصُ الموجُ وتحلو الأُمْسِيَات
والضِّفافِ البيضِ والْموجُ سُطُورٌ
خطَّها البحرُ معانٍ وَعِظَات

* * *

و « الحبيب » الفذ من قاد وأحكم
صِنوه « الفيصل » مَنْ شادَ ونظَّم
لَهُمَا مِنَّا وَفَاء وولاء . .
وبِكُمْ قد رحَّبَ القلب وكَرَّم

* * *

جعــلتْ مِنــا ومــن أوطـانِنَــا
أمــة نبراسُهــا ديــن النَّبــي
ذلِك الدِّيــن هو الــحِصْن الحصين
شِرْعَـــةُ الله لخير المُسْلِمِيْــــن
جَاء خيــرُ الْخلــقِ للنَّــاسِ بشيرا
فَزَهــا الحقُّ بِه دُنيــا وَدِيــن

* * *

مَرْحَبــاً بالوفْــد يحدونــا الهوى
في حِمَى مَكّــة في أرض الْجَلالــة
كَمْ ليالٍ جَلَّــلَ الْوَحــيُ رُبَاهَــا
وهْــي تسْتقبــلُ أنــوارَ الرِّسَالــةِ

* * *

نَزلتْ اقــرأ ضيــــاءًا في حراءٍ
فَسَرَى ينشرُ وضَّــاح السَّنــاء
ليلــةُ الاســراءِ كــانتْ حدثــاً
غَمَــر الْأَرضَ بآيــاتِ السَّمــاء

اليوم الاعز

المعـــاني تتـــألَّـــقْ
والأمــــاني تَتَحَـقَّـــقْ

* * *

إنَّـــه يـــومٌ أغَـــرٌّ
وَحَّـــدَ الشــمْـلَ ووَثَّـــقْ

* * *

وَقَـــفَ التَّـــارِيْـخُ يَرْوي
قصَّـــةَ الفتْـــحِ الموفَّـــقْ

* * *

حازَه « عبدُ العَزِيْز » الْفَـــذُّ
ذِكْرَاهُ علَى الأيَّـــامِ تَنْطُـقْ

* * *

فَهْـــوَ بِالأَمْسِ فخـــارٌ
فَيْ ذرىٰ الْأَمْجَـــادِ مُشْرِقْ

* * *

وَهْـوَ فِي الْحَاضِـــرِ مَجْـــدٌ

بَهَـــرَ الْكَـــون وَحَلَّـــــقْ

* * *

وَهْـوَ لِلْمُسْتَقْبَـــلِ الـــدِّرْعُ

.. بِأَحْـكَـــامٍ وَمَنْـطِـــــقْ

* * *

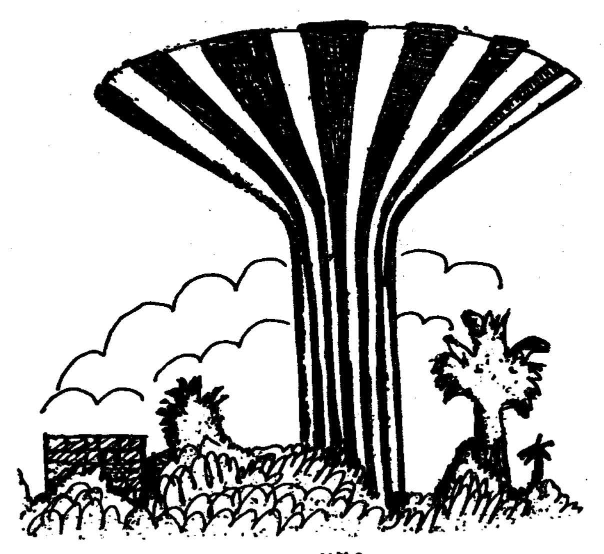
فِيْ ظِلَالِ الدِّيْـــنِ نَبْنِـــيْ

وَلِهَـــذْيِ اللَّـــهِ نَعْشَـــــقْ

* * *

وبِفَـهـدِ نَمْتَطِيْ الْعَلْيَـــــاءَ

واللَّـــــهُ الْموَفِّـــــــــقْ



سائلوا كابل

سَائِلُــوا كَابــلَ أيــن المسلـمون
مَا دهاهُـمْ كيـفَ أضحـوا لاجِـئين
كيــفَ عاثَ الْبغــيُ في أوطانِهــمْ
يَنْشُد الغـــدرَ بأرضِ الْآمِنيــــنَ
صَمـــدُوا راضين ما بيــنَ ضحايَــا
أَسْلَمُــوا الــرُّوحَ لِرَبِّ العالمِيـــنْ
وَبقايـــا همُّهُـــمْ إسلامُهُــــمْ
وهْـــوُ دِرعُ اللهِ في الأرضِ حَصِيْـــنِ
عَرفُــوا القـــرآنَ والهدى وَمَــــا
فِيْـهِ من فضل لِجُنْــدِ المؤمنيــــنَ

* * *

تحية شهر رمضان

رمضـــان يـــاروض النفـــوس
فيـــك قـــد نـــزل الكتـــاب
من آيـــه الأكـــوان ضـــاءت
زانهـــا فصـــل الخطـــاب
تهـــدي البـرية وهـــي تتـــرى
نحـــو نبـــراس الصـــواب
رمضـــان يـــا روض العبـــادة
صومنـــا فيـــك استطـــاب
كـــم فيـــك للقـــرآن مـــاينهـــل
مـــن كلـــم عـــذاب

* * *

والصـــائم الفرحـــان يقضـــي
يومـــه دون اكتئـــاب
في الصيـــف في مـــوج الحرارة
راضيـــا دون اضطـــراب

حتى اذا جاء المساء
وليله عم الهضاب
وموائد الافطار تحوي
فيك مالذ وطاب
شكر الأله لصومه
ودعاه يلتمس الثواب
صلي الفرائضَ والقيام
لربه خوف العقاب

* * *

والليل في ضوء الشعائر
تحت اضواء الشهاب
كالعرس يزهو بالسناء
يموج كالتبر المذاب
تلك الليالي بالعبادة
شفت العاصي فتاب
بجمالها تصفو النفوس
وكان يشغلها السراب

بجلالهــا تسمـــو القلـــوب
وترتجــي حســـن المـــآب

* * *

رمضـــان والاســـلام فيـــك
بنصـــره اجتـــاز السحـــاب
في فتـــح مكـــة يـــوم جـــاء
النصـــر يطـــرق كـــل بـــاب
والبـاطـــل الشـــؤم الزهـــوق
انـــزاح وانقشـــع الضبـــاب
رمضـــان فيـــك مـــن الفضـائـــل
مـــا تضيـــق بـــه الرحـــاب
من فيضـــك الغفـــران يشمـــل
مـــن اطـــاع ومـــن انـــاب
فـــي ليلـــة القـــدر العظيمـــة
وهـــي عاليـــة الجنـــاب
فيـهـــا المـــلائك والمثـــاني
أُنـــزلت تحـــوي اللبـــاب

والـــروح فيـــك بدينهـــا
اندفعت اليـك بـــلا حجـــاب
وزكـــــت ورق شغـــافهـــا
مــن ذنبهـــا ترجـــو المـــآب

* * *

يـــا يـــوم « بـــدر » والمـــلائك
شـــاركت فيـــك الركـــاب
رســل السمـــاء عـــلي البغـــاة
مـــع الغـــزاة وبالحـــراب
في العـــدوتين مـــع الرســـول
وفي السفـــوح وفي الشعـــاب
حتـــى اتـــى نصـــر السمـــاء
وحـــاق بالكفـــر العـــذاب

* * *

يا بحـــر غفـــران الذنـــوب
لمـن دعـــا اللـــه استجـــاب

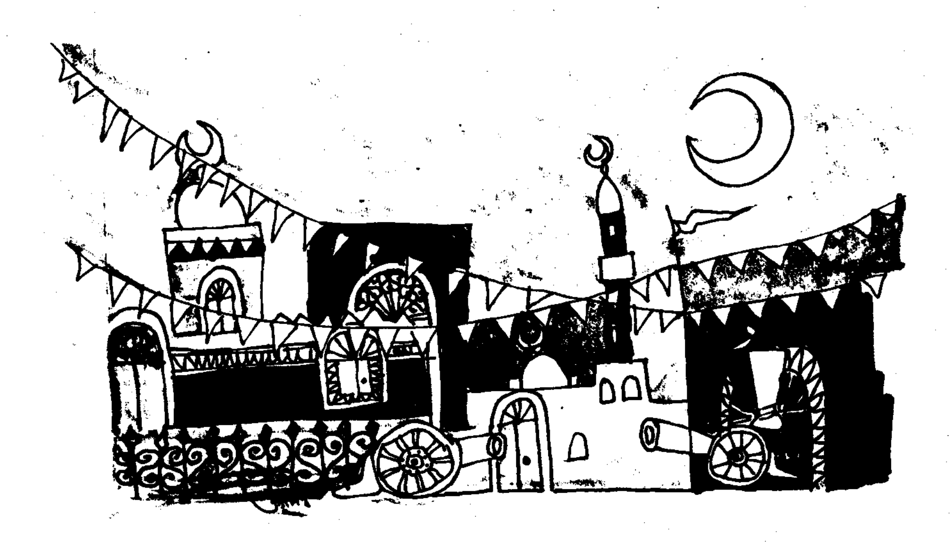
يــــارب وارزقنــــا الهــــدايــــة

انت أكــــرم مــــن اجــــاب

حقــــق لنــــا النصــــر المبيــــن

تحفــــة المنــــن الرغــــاب

* * *





تحية شعب الكويت *

أزورك « يا كويت » وكـــان قلبـــى
يحن لها ويفـــرح بالصحـــاب

بزورة موطـــن أهفـــو إليــــه
وأحمل للخليـــج هوى التصـــابى

فنحـــن وأنتمـــو عشاق مجد
لعزتنـــا وللمنـــن الرغـــاب

فديـــن الله يجمعنـــا لنسمـــو
على هـــدى الرســالة والكتـــاب

وأرض العـــرب للأجـــداد فيهـــا
مفاخـــر في السبـــاسب والهضـــاب

* * *

وما كـــان « التعـــاون » غيـــر رمز
يشـــدّ الى الحقيقة والصواب .

---

* قام الأستاذ الشاعر علي أبو العلاء وكيل أمارة منطقة مكة المكرمة المساعد بزيارة رسمية للكـويت بدعوة من وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية الكويتيـة ، وقـد أقيم له هنـاك حفـل تكـريمي القـى خلالها الشاعر هذه القصيدة يحى فيها شعب الكويت .

بحكـــام تسامـــوا للمعـــالى

ليحيـا الفـرد محمـيّ الجنـــاب

تعـــيش شعوبنـــا في خير عهـــد

تعيش به « الجزيـرة » في السحـــاب

وفي ظل « التعـاون » سوف نجنـــي

مزيـــداً من أمـــان واقتـــراب

يجمّـــع شملنـــا ويشـــد فينـــا

أمـــاني الجدّ في عزم الـــركاب

نجابـــه من يعادينـــا ليلقـــى

مقاومـــة الشيـــوخ مع الشبـــاب

* * *

فنحـــن بنـــو الأكابـــر ليس نخشى

أذى الطـــاغين من زيـــف السراب

حماة « القـدس » هبوا في « جهـاد »

نعيد « القـدس » نصدق في الذهـاب

ليـــوم كريهة نجتـــاز فيهـــا

ورايتنـــا تعـــود على الـــروابي

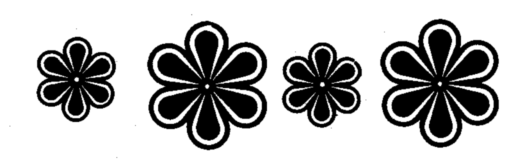
نطهـر أرضنــا من رجس بـــاغ
أقــام الظلــم في تلك الرحـــاب
فيكفـــي أن ملأنـــا الأرض قولا
بلا عمــــل فهبــوا يا رفـــاقي
علام نذل والاسلام فينـــــــا
به نجتـــاز ، تفتـــح كل باب
فان « الـــنصر » مصدره قلـــوب
تتــوق الى الشـهـــادة والثــواب
ولـــيس الى التخـــاذل من سبيـــل
ولا الـــتصريح بالكلـــم العـــذاب
فان سيـــاسة الأيـــام تُنْبِـــيْ
بفعـل الغــدر من مكـــر الذئـــاب
وتجار الســــلاح لهم نوايـــا
كظفـــر في الحقيقـــة أو كنـــاب
تجاربهم بنـــا تبـــدو علاجـــا
كفعـل الـطب في جسم المصـــاب

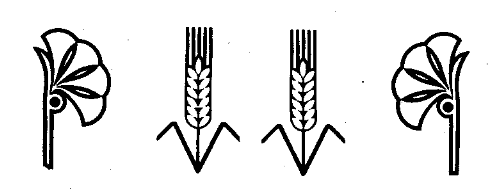
وان شـئت الحقيقـة فهـو ســم
زعــاف للدمــار وللخــراب
وأبنــاء الوجــود هم الضحايــا
ضحايــا المكــر والغــدر المذاب
يقاتـل بعضهــم بعضــا ليفنــوا
بلا ذنب ولا أمــل الغــلاب

* * *

فتبــا للســيــاســة فهي لــوح
من « الشطرنج » مكتمـل النصــاب
يلـوح « النصــر » فيـه وهـو كرب
بل الخســران فاحــذر ان ترابى
وكم في بحرهــا الملاح يكبــو
به المجــداف في موج الضبــاب
فدع عنك السيــاسة فهـــى عبء
وقــاك الله من هــول العــذاب
لهــا صيـد الرجــال وكل شهــم
حريص في السؤال وفي الجواب

ويا شعب « الخليج » لك التحـــايـا
كساهـا الزهـــر من وشي الثيـــــاب
ويـــارب الـــورى حقـــق أمـــــان
وبلغنـــــا بها حســـــن المتـــــاب





تهنئة

على بركاتِ اللهْ فليُدْرَكِ القصدُ
ويهنك « عمرو » بالمنى زفَّكَ السعدُ
الى الدِّيْنِ والدُّنيا وبالْعِزِّ والْهنَا
تَسِيْرُ وبالأفراح يرفدكَ المجدُ
وَمِنْ حَوْلِكَ الأصحابُ والأهلُ كلهمْ
على سُنَّةِ الرحمنِ جَمَّعَهُمْ وَعدُ
يَزفُّوْنَ آيات وقَدْ عَلاَ
وجُوْهَهُموا الاقْبَال والأمَلُ الفردُ
أَيادِيْ اللَّقا مُدَّتْ وَمِنْ خَيْرِ معشرٍ
لأصْهَارِهِمْ بالْوَصْلِ ظَلَّلَها الْوِدُّ
فشكراً لِمنْ وافَى وشُكْراً لِمَنْ أَتَى
وأَوْقَاتُكُم بِالبِشْرِ والسعد تَمْتَدُّ
وصَلِّ علَى المُخْتارِ مَا لاَحَ بَارِقٌ
وَماهَلَّتِ الْجوَزاء أو أينع الوردُ

أنشودة

أسعفيني بالشدو يا أنغام
وأسعديني بالعطر يا أنسام
وأسمعيني ياروضة الطير لحنا
هو للنفس نشوة وغرام
لأغني « لعاصم » اليوم إني
بليالي أفراحه مستهام

* * *

أنا من يطلب الليالي غناءاً
حيث يحلو النشيد والأنغام
أنا من ردد التهاني تترى
في ليالي أفراحها ـ أحلام

* * *

يا جموعا أنت تهني .. سعدنا

بوفا الصحب تسعد الأيام

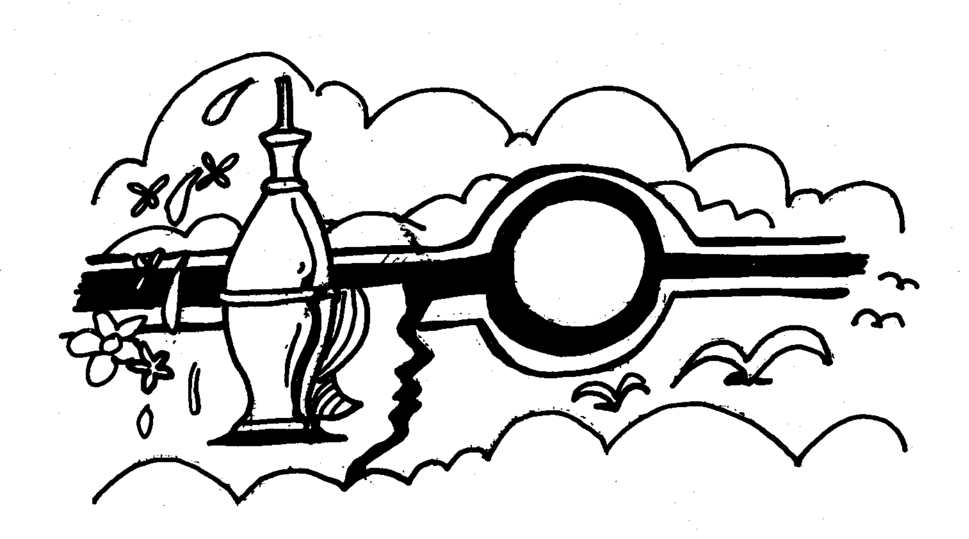
وبتشريفكم أطلَّ سرور

إن تشريفكم مُنى .. ومرام

ودعاءا من كل قلب بيمن

للعروسين والصفا بسام

* * *



فرحة قران

إبتسم للعفاف بين يديك

ينثر الورود والتهاني عليك

وأبتهج للقِران فهو أمان

نعمة ساقها الألٰه إليك

هي في صفحة الليالي أنس

جمّع الأهل والصحاب لديك

وهي من سنة النبي ويكفي

أن ترى اليوم نورها عينيك

فتلفّت ترى الوجوه صباحا

بحلى الفضل قلّدت عطفيك

بين خدنٍ وخلٍّ وفيٍّ

بشرهم بسمة على شفتيك

ودعــاءاً باليمـن مـن كــل قلــب

فاذكــر الله وارفعـــن كفيـــك

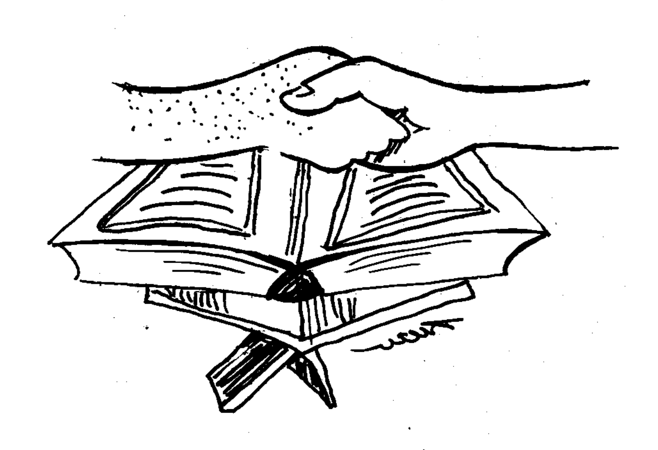
أهلـــك اليـــوم بالتهــاني احيوا

ليلــة تزدهـي بـــهـــا برديــــك

هــم على الرحــب والســلام وفـوق

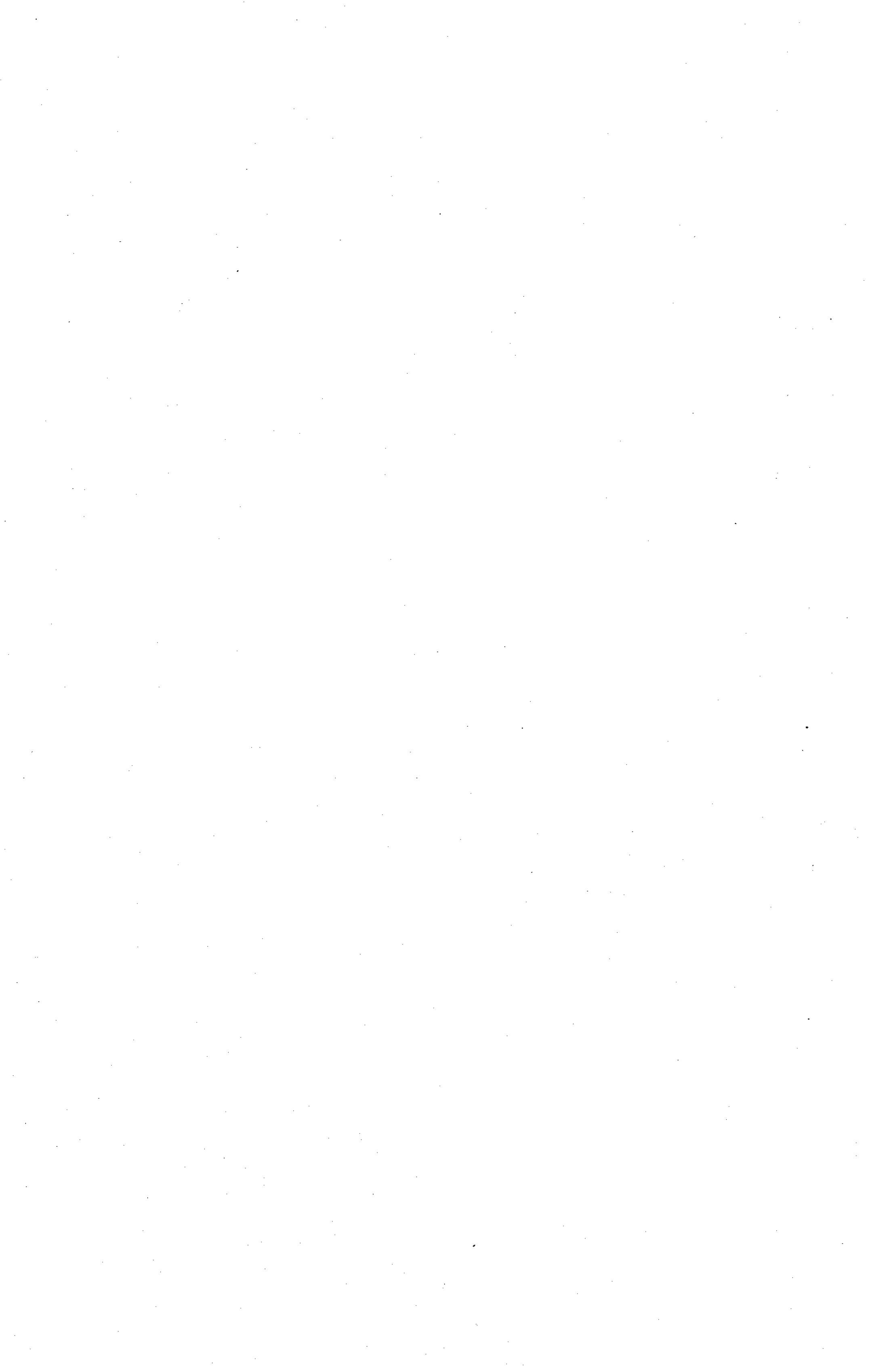
فابتســم للعـفــاف بين يديــك

* * *






وجدانيات



همسة بين البحر والشاطىء!!

فِي لَيَالِي البَحْرِ يَسْرِي
زَوْرَقِي وَالْمَوجُ ثَائِرْ
انَا والمِجْدَافُ والدَّفَّةُ
كُلٌّ تَاهَ . . . حَائِرْ
لَيْسَ إلاّ النجمُ يرعى فِيْ ظَلاَمِ الْبَحْرِ زَوْرَقْ
وَعَلَى البُعْدِ بَصِيْصٌ عَكْسُهُ فِيْ الْماَءِ يَغْرَقْ

* * *

أَيُّهاَ الشَّطُّ تدَانَى
رِحْلَتِيْ نَحْوك صَعْبَهْ
في مرَاسِيْكَ سَأُلْقِي
رَاحَتِيْ مِنْ بَعْدِ كُرْبَهْ
الأَمَانيْ طَوَّحَتْ بِيْ بَيْنَ أَحْلاَمِيْ وَوَجْدِيْ
وَالرُّؤى طَافتْ أَمَامِيْ أَيْنَ مَنْ يَحْفَظُ عَهْدِيْ ؟!

* * *

كَمْ تَمَنَّيتُ وَكَانَتْ
كَسَرابٍ لَاحَ .. يَبْهَرْ
وتَراءَتْ لِعُيُونِي
فَرْحَة تَخْبُوْ . . وَتَظْهَرْ
كَمْ صَدِيْقٍ كَانَ نَحْويْ بَاسِمِ الطَّلْعَةِ صَادِيْ
وهوَ في أثْوابِ ذِئْبٍ بَيْنَماَ الإِخْلاَصُ بَادِيْ

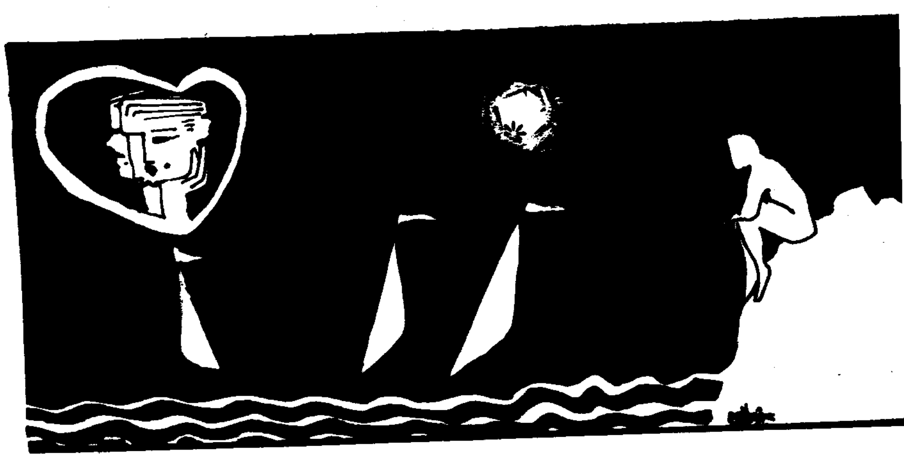
* * *

حِرْتُ فِي أمْرِيْ وإنِّيْ
بَيْنَ خُسْرَانٍ .. وَمَكْسَبْ
هي ذي الدنيا فخذها
بالرضى إن شئت تكسب
أَنَا في الكَوْنِ خيَالٌ لاَ تَسَلْ كَيْفَ ابْتَدَاَ
وَمُنَى يَوْميْ وأَمْسِيْ سَوْفَ يَطْوِيهَا الرَّدىَ
أنَا فِيْ الأَرْضِ أَسِيْرُ
وَعلى الْغَيْمِ أطِيرْ
يَرْكُضُ الْمَرْءُ وَيشْقَى
هَلْ دَرَى أَيْنَ الْمَصِيْرْ ؟!

أَرْتَجِي حَظّاً وَجَاهَا يالِنَفْسِي مَادَهَاهَا ؟!
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَمَانٌ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا صَفَاهَا

* * *

ذِكْرَيَـــــــــاتُ الأمسِ مِرْآةٌ
تُرِيْ النَّفْـــسَ صِبَاهَـــــا
مِنْ رؤُاهَـــا يرقُصُ الْقَلْـــب
وَمَـــا أَبْهَـــى رُؤَاهَـــا
إنَّهـــا الأَيَّـــامُ قَدْ راقَتْ
وَقَـدْ طَـــابَ .. صَفَاهَـــا
فُرصٌ .. حَلَّـــت .. وَوَلَّـــتْ
لَيْتَـــهُ دامَ بَقَاهَـــا



ذكريات المثناه

أذكُـــري « المثنَـــاة » و « الزهـــرةَ »
يَغْشَـاهَـــــــا الْأَحِبَّـــــــهْ[1]

حَيْثُ كان الهَـــمسُ والنَّجـــــــ
ـــــــوى وأحـــلام المحبَّـــــــة

تَجمـــعُ الْأَحْبَـــاب في صَـفْـــو
يُنسِّي القلـــــب غُلْبَــــــــهْ

أُمْسِيَـــات الصَّـــيف في الطائـــف
تَجْلُــــو كُلّ ... كربـــــــهْ

* * *

حَوْلَنَـــا الأعنَـــابُ والْخُضــــــ
ـــــرةُ تَـزهُـــــو بالـــــرواء

وسكـــون الكـــون والغيمـــة
قد لفّـــت .. ذُكـــــــأ

(١) المثناة ــ من ضواحي الطائف وكانت الزهرة من بساتينها المشهورة .

وسرى الجدول رقراقاً
وفي القلب رجاء

إنه الحب بل الفتنة
يكسوها ... الحياء

* * *

نتناجى مثل عصفورين
في حلم الطفولة
في ظلال الروض والذكـ
ـرى ولقيانا الجميله
والمساء الرطب والبدر
وأزهار . . الخميله
تحتوينا نسمة للحب
قد رفتّ عليه

* * *

هكذا الطائف كان الروض
في ظل وخضره

منتـــــــدى الأحبـــــاب في
الصـيـف لهــم فيـــه مســـرّه

بين أشجـــــار ومَـــــاءٍ
يجتنــي الـــورد وزهــــره
هي ذي الدنيـــا ومافيهـــا
ســوى ذيَّــاك قُــرَّه(٢)

---

(٢) ذيّاك : إسم إشارة ــ مصغّرة ــ فتقول ، ذيَّا وذيَّاك وذيَّالك وذيَّان .

النجوى والشعر

إنّــي أحــبُّك هلْ تَدْريــنَ يَا أملي

كم يُسْعد القلب أن يحظَي برؤْيَــاكِ

وحين انظـــر والآمال تجمعنـــا

إلى محيــاك . . ما أحلى محيــاك

والثغر أشرق مثل الصبــح بسمتــه

در ثنايــاك . . ما أبهى ثنايــاك

هل يخفــق القــلب إلا للــوصال

ومن لوم العـذول لسعـدي حين ألقـاك

ولــو درى عاذلي مالا منــي صلفـاً

فالحسن يأسر قلب العـاشق الباكـــي

إني أطـوف بفكـري حين تعصف بي

دنيــا الخيــال فيسلينــي بدنيــاك

تشدني وحـــدتي للشعـــر أنظمـــــه

فاجتنـــي الـــورد يحلـــو بين أشواك

وأسأل الليـــل والماضي بذاكــــرتي

من كل معنـى جميـل فيـه ذكــراك

وكم يطـــول وقـــوفي عنـــد بادرة

قد عاشهـا القـلب في أطيـاف مغنـاك

ما أجمل الشعـر والنجـوى لمن أخـذت

منــــه الهمـــــوم بأحساس وإدراك

* * *





بسمة خداع

قلت أهـــواكَ فابْـــتسمْ
وَيْحَـــهُ ليتَـــه وَجـــمْ
بسمـــةٌ منـــكَ أيْقـــظَت
نائـــمَ الوَجْـــد والْأَلَـــم
فانْبرى القـــلب خافقـــاً
يُرسُلِ الشَّجـــوَ كَالنَّغـــم
قَـــال دَعْنـــي فأَنَّنـــي
سارحُ الْفِكْـــرِ لَمْ أَنَـــم
لِيَ خـــلٌّ جفيْتَـــه
أَنَـــا في غَايَـــة النَّـــدمْ
كَانَ لِي الْـــحُبُّ والْوفَـــاء
وتنكَّـــرتُ فانْتقَـــمْ
قلتُ أحْسَنْتَ إنِّنـــي
أكْـــرهُ الْغَـــدْر فابْتَسَـــمْ

خيال توارى

وفـــيتُ وغيري للأحبـــةِ غادِرُ
فإنَّ الوفـــأ بِالوعْـــدِ في الحبِّ نادِرُ
قرأتُ عَن الْأحْباب ما كَانَ قد مَضَى
أحَادِيث سُمَّارٍ رَوَتْهَـــا الْخواطِـــرُ
تحيرتُ لا أدري أفي الْـــحبِّ رَاحَتـــي
وفي الحبِّ مَا يُشْقى وَفيهِ الْمَخَاطِرُ
تَلَـــذُّ لِيَ الآلامُ إنْ ضَاعَ مَوْعِـــدٌ
فأرجِـــعُ للذّكـــري وقلْبِـــيْ يُحَـــاذِرُ
فَأسْعَـدُ باللِّقيــا ولــيستْ حَقِيْقَـــةً
كَأنِّــيَ والْمَحْبُــوب عِنْــديَ حَاضِرُ
أُنَاجِيْــهِ رغـمَ البعـدِ وهـو بِخاطِـــري
خَيـــالٌ توارَى لَا تَراهُ النَّوَاظِـــرُ
وفي خفقات القـلبِ بَيـنَ جوانِحـــيْ
سَعِيـرٌ وفي الْأحْشَاءِ وَقْـد يُسَامِـــرُ !!

وقـفتُ أُنَاجـي الْبَحـرَ أَسْأَلُ مَوْجُـــهُ
عَنِ الـحُبِّ قَالَ الموجُ إنِّـــي حَائِـــرُ

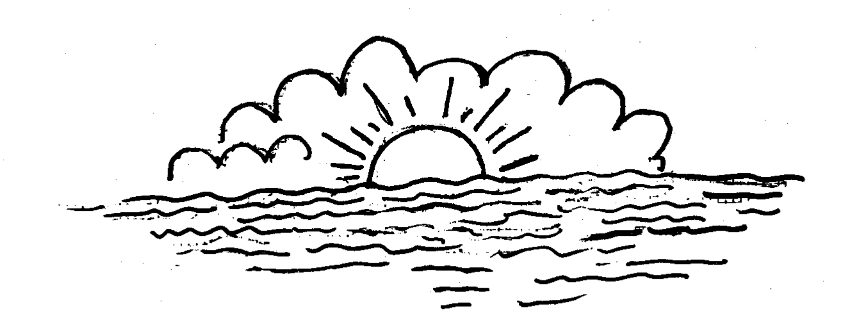
أَلَسْتَ ترىَ هذا الصِّراعَ رَضِيْتـــــهُ
مَعَ الشَّطِّ أبغـي الحبّ والحبُّ جَائِـــرٌ

سَعِيـدٌ خَلَـيٌّ البـــال بالنَّـــومِ يَتَّقِـــيْ
من السّهْـد والأشجـان والصَّبّ سَاهِـرُ

فآلـــيتُ أن الموجَ قَلْبِـــيْ وَقَلْبـــهُ
يُطاردنَـــا وَهـمٌ عن الحبِّ غَـامِـــرُ

ومـــا الحبُّ الّا الصّدق ممن نُحِبُّـــه
فإن لـمَ يَكُـنْ فالحبُّ كالْوهْـمِ طَائِـــرُ

إذا لم يَكُـنْ للـحبِّ نَبْـعٌ من الوفـــا
فلا صفـــو ترجـــوه وخِــــلّكَ غَادِرُ



نظرة . فوداع

فِيْ أَمَـــاسِيِّ السَّعَيْــــدةْ
أَخَـــذت تَشْدُو قَصِيْـــدَةْ
مَلَـــكَتْ عَقْلِـــيْ ولُبِّـــي
بِأَغَانِيْهَـــا الْفَرِيْـــدةْ

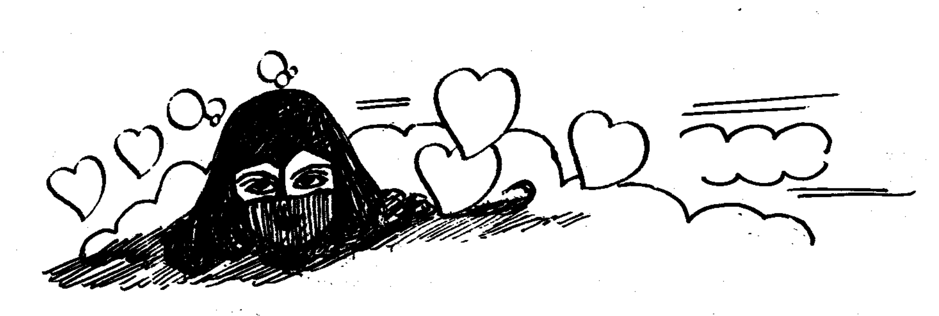
قُلْتُ يَا مُنْيَـــةُ نَفْسِـــيْ
أَنْتَ لِيْ يَوْمِـــيْ وأَمْسِيْ
أَنْتَ لِيْ في الحبِّ غَرْسٌ
فَمتَـــى يُزهِـــرُ غَرْسِيْ

فِيْ محيَّـــاك صَفَـــاءٌ
مشِرقُ البَسْمَـــةِ ظَاهِـــرُ

وجمـــــالٌ وحيـــــاءٌ
يَجعَـــلُ المُشْتَـــاقَ حَـائِـــرْ

أَطــــرقَتْ مِنِّـــى حَيــــاءً
قَدْ كَسَى الْخَدَّيْـــنِ حُمْـــره
ثُم قالتْ لِي وَدَاعـــــــاً
لِلَقـــــاءِ الحبِّ بُكْـــــرَه

إنَّـــــهُ وَعْـــدُ الْعَـــــذارَى
دَائِمـــــاً صَعْب الْوفـــــاءِ
يَا لِقَلْبِـــــيْ لِلْحيَــــارَى
مِنْ أَكَـــاذِيْبِ النِّسَــــاءِ



لا تسلني عن اسمها

خطــــرتْ وهـــــي كَـــــاعِبْ
تَسْحَب الثَّـــوبَ عَسْجَـــــــدىّ

وعلى الثَّغـــــــرِ بسمـــــــةٌ
كَالضُّحَـــى المشـــرقِ النَّـــدِي

تَتَبـــاهَـــــــي . . وإنَّهـــــــا
ذَاتَ جَفْــــــنٍ مُسَهَّـــــــد

نَاعِسُ الطَّـــــرْفِ أكحـــــــلُ
زَادَ منــــــه تَوَجُّـــــــــدِي

إبْتِسَامــــــــات ثَغْرِهَـــــــا
مِنْ جُمَـــــــانٍ مُنَضَّـــــــدِ

ومـــــن اللَّيْـــلِ شعرهُـــــا
قَـــدْ تحلَّـــــى بأسْـــــــوَدِ

فَهْـــي كَالْبَـــانِ قَـامَــةً
وَهَـــيْ كَـالْــغُصْنِ أَمْـلَــد
مِنْ صِبَاهَــــا وحُسْنِهَــــا
قلتُ لِلشَّوْقِ إبْتَـــــدِيْ
فَتَملَّقْـــــتُ هَـائِمـــــاً
وَرُبَـــى الْــحب مَقْصَــدِيْ
إنمـــا الْـــحُبُّ . . نِعْمـــة
مَوْجُ نُعْمَـــاهُ سَرْمَـــدِيْ
وتَشَجْعـــــتُ خَـائِضــــاً
ليسَ يَجْـــــدِي تَرَدُّدِيْ
فالْتَقَيْنَـــــا وَكُلُّنَـــــا
هَائِــمٌ عَــاشقٌ صَــدِيْ
نَتَسا قَـــــى من الْهَــــوَيَ
مِنْ يَدْيهَـــا وَمِـــنْ يَــدِيْ
لَفَّنَـــا اللَّيْـــلُ وَالْجَـــوَىَ
وَاحْتَوَانِــــي تَنَهُّــــدِيْ
أَنَـــا والسُّهــــدَ لَيْلنَـــا
بِسَنَـــا الْفجــرِ يَهْتَـــدِيْ

كَـــانَ بالأُنْـسِ والمُنَـــى
طَائِـــرِ السَّعْـــد مُنْشِـــدِيْ
لَا تَسَلْنـــي عَـــن إسمِهـــا
إنَّهـــا فَجْـــرُ . مَوْلِـــديْ



فرحة لقاء

أَقلِّيْ فإنَّ الْقَـــلْبَ قد هاجَــهُ الحبُّ
وفي النّفسِ مَا فِيْهَـا وإنْ كَتَـم الصَّبُّ

فَقْـد تُسْعِـد الْأَيّام من بَعْـــد جَفْــوةٍ
وبعـدَ سعيـرِ الهَجْـرِ يَجْمَعُنَـا الـدَّرْبُ

كأنِّـي كالأمـواجِ في الْبَحْـرِ عنْدَمَــا
تُعَاودنـيْ الذِّكْـرَى وقَـد يخْفـق الْقَـلْبُ

فأسْتَرجِــعِ الأيـــام أيـــام صفونـــا
تسامرنـــا في ليلهـــا الأنجم الشهب

وأسمع همس الكـــون يصغـــي لحبنـــا
ومـــا غير نجوانـــا لقـــاء ولا قرب

كأني لا أدري بما كان حولنـــــــــا
سواك فلا هم لدي ولا كرب

ومـا كان إلا ـــ الحب والهمس والمنى
مجمعـــة للنـــفس موردهـــا عذب

تذكـــــرت ما قال الخلي مداعبـــــا
وان كنت من فعل العـذول لي العتب

فقـد نالنـي ما نالنـــي رغـــم إننـــي
تحمـلت والحسنـى لنفسي هي الـركب

إذا لم يكـن لِلَّنـــفس بالصبر موئـــل
فلـــيس لها من كل ضائــــقَةٍ درب

وإن جارت الأيام لا تشكـو جورهـــا
فلابـد من سلـــمٍ وإن طالت الحرب

رجـعت لنهر الحب اشتـــاق رشفـــةً
أعلـــل نفسي والمنـــى مركب صعب

فهـل ترجـع الأيـــام ما كان قد مضى
ويزهر بعـد الجَـدب في حُبِّنَـا الـعشب

لمحت الـذي تخفيـه عينـــاك عندمـــا
قرأت سطـور السحـر تكـتبها الهدب

وأيقــــنت أن الحب في الأرض نعمـــة
وأن صفـاء النـفس مصدرهـا القـــلب

رجعت لكهـف الحب أشتـاق هجعـة
وسادي فيـه للكـرى القـــرب والحب

حنانيك

حَنَانَـــيْكَ فالشوقُ في أَضْلُعـــي
جَرتْ من لظى نَارِهِ أَدْمُعـــي
وآهــاتُ قلبـــي سَرَتْ نغمـــةً
غريْبٌ صَدَاهَـــا عَلى مَسْمَعـــيْ
تَرفَّــق فأنــيْ نقـــيُّ الضَّميـــرِ
وقَلْبــيْ المعنَّـــى رَقِيْـــقُ الشُّعـــور
ونَــفسِي الَّتـــي بعتُهـــا راضيـــاً
تَحِــنُّ الــيكِ حَنيـــنَ الطُّيُـــور
تذكـــر وَفاكَ تذكـــر صَفَـــاكَ
تذكـــر نعيمـــي برؤْيَـــا رِضَاكَ
إذَا الْــحسنُ أعطـــاكَ أثوابَـــهُ
وَمِــنْ كُلِّ نَبْـــعٍ زكـــي سَقَـــاكَ
فكنَّـــا فَرِيدَيْـــنْ في ذَا الْوجُــــودِ
شَرِبْنَــا من الطُّهـــرِ كَأْسَ الخُلُـــودِ

وكَـــمْ قد سَعُدنـــا بأوقاتِنَـــا
وَهِمنَـــا مع الفجـــرِ بَيْـــنَ الـــوُرُودْ

عَلى خِفَّـــة الجدولِ المُزْدَحِـــمْ
بسربِ الْقطـــا أو بحُمْـــرِ النّعَـــمُ
وبَيْـــنَ الصَّبـــاحِ وأنْسَامِـــهِ
وَشَدْوِ الطُّيُـــورِ بِأَجْلَـــى نَغَـــم

نَحُسُّ العـــبير شَذَىْ قُربِنَـــا
وَنُـــورُ الصَّبـــاحِ سَنَـــا حُبِّنَـــا
وشدوَ الحمـــامِ وأَنْغَامـــهُ
على فَنَـــنِ الحبِّ مِنْ أَجْلِنَـــا

فهـــلْ بعـــدَ ذَاكَ أَتَـــرضى الفـــراقَ
وتـــقصد صَدَّىْ وتُبْـــدِيْ الشّقَـــاقُ
حنانـــيكَ فأرجِـــعْ إلى عِشّنَـــا
نَعُـــد للتَّصافِـــيْ وَطِـــيْبِ الوفـــاقْ

خبير الحب !!

لم يُعـــدْ للقـــلبِ رَغْبَـــهْ

أوْ أمـــــان فِيْ مَحبَّـــــــه

عَانَـــق السُّهْـــد جُفُونـــيْ

وَالْهَـــوَى قَدْ ضلَّ دَرْبَـــــهْ

إنَّهـــا رَاحـــةُ بَـــالٍ

بَعْـــد آلامٍ . . وكُـرْبَـــــهُ

قَدْ خَبرتُ الحبّ عُمْـــــرِيْ

حقبـــه مِن بَعْـــدِ حِقبـــه

* * *

أغنية حب

لا الشعر يشفي غليلي لا .. ولا الوتر

اني لعينيك بل للحب اعتذر

حاولت وصفك فاستعصى الخيال معي

يا من سعدت بها تزهو بها الصور

جزائر الكحل – في عينك تجذبني

ماذا أقول ؟! وقلبي بات ينتظر

يسافر الحب والأسياف في جسدي

ولم أخطط له .. لكنه القدر

دعا العذول فاني لا أصدقه

لأن في مقلتيك يسكن القمر

يشدني لك حب أنت مصدره

كم كنت فيما مضى أصبو وأصطبر

حتـى لقيتـك وأرتــاح الفــواد هوى

فرحت أجــرع حظــاً والهوى قدر

فقلت .. للقرب طوبى قد بلغت بــه

ماكنت أرجــوه حتى زالت الفكـر !!

* * *



أعجبها شعري فقلت لها؟!

تقولين لي ردّد من الشعر أسطرا
سعدت بها بالصفو في صحو أيامي
يفيض بها الأسعاد في كل جانب
وفي ظلها ترتاح بالشدو أحلامي
فقلت لها يامي بالله إنني
أردد فيك الشعر من فيض إلهامي

* * *



أمنيات:

أكمـــــل الله لي الأنس بحبـــــي

وعلى درب المنـــى ســـارت خطايـــا

فبه عشـــــت وأبصـــرت وجـــودي

في روابي الســعـــد والنعمـى معايـــا

لست أدري كيف أحلامي عاشت !!

لذتي تنســـــاب مابين الحنايـــــا

أمـل عشـــــت به أنســـــا وزهـــوا

عطـره ينســـــاب طيبـــا في دمايـا

إنـه التحنـــان والشــــوق المرجّـــى

أرجـع القلـــب لأيـام صـبـايـــا

* * *



من القلب!!

مرحى لقربــك حيث فيـه هنــــائي

وبــه سعــدت وزال كل عنــــائي

ماكنت أعــرف قبــل قربك راحــة

حتـى ارتــويت بها وزال شــقــــائي

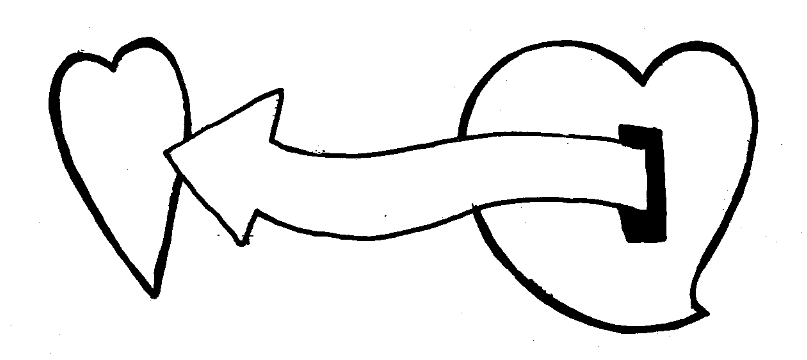
أنـــا مذ عرفــتك لا يزال تلهفـــي

تزداد فيـــه ســعـــادتي ورجـــائي

تصــفـو الحيـــاة وفي حماك لقــيتها

كهـف الوجـود وفي يديك شـفـــائي

* * *



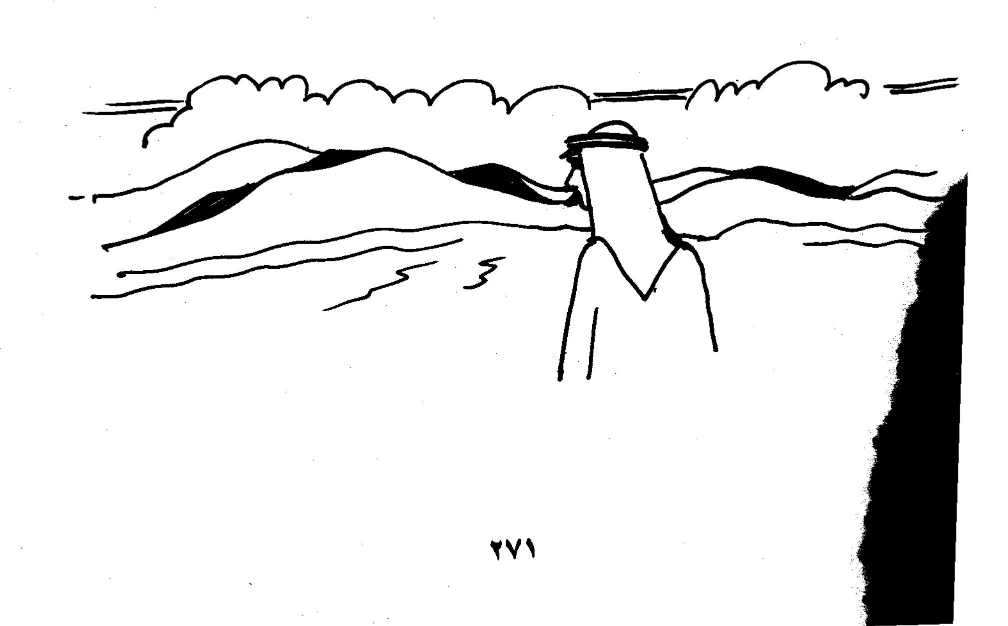
تأمَّل!!

صاغك الله مـن كـريم الخصـال
أنت عقـد يزهـو بـبدر اللآلـي

بين جنبيـك رقـة قـد تنـاهت
في المعـاني وفي كـريم الفعـال

نعمـة الله نالهـا من رعاهـا
وهـي في الوصـف من دروب الجمـال

* * *



صورة!!

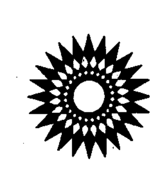
لم أر في الكون مثلك
أفتدي روحي لأجلك

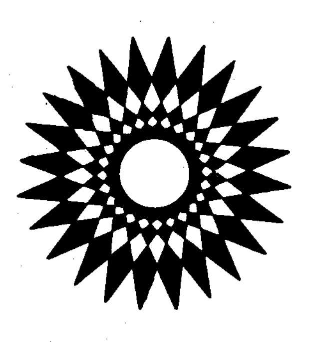
كل دنيا أنت فيها
حسنها . . يحلو بوصلك

أنت لي . . سر حياتى
فاسألي . . اشتاق سؤلك

ومنى النفس أراها
تزدهي والقول قولك

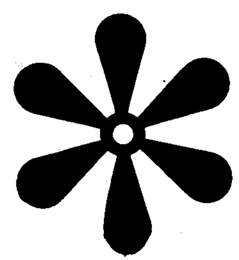
* * *





منى النفس

يا منى نفسي أريني الحب
أشتاق هواك
ليس لي في الأرض خل
يسعد القلب سواك
فأنا طير شغوف
نشوتي حين أراك
فدع اللّوم وكوني
رقة تعلو ثناك
فالحياة الحب لكن
صفوها يوم صفاك !!



أنا... وأنت ؟!

من أنـا..؟ من أنت..؟ إنّـا الحـ

ـب .. والـذكـري الجميلـة

نعبـر الأشـواق نهـرا شطـه

مـن روابي الخلـد زانتـه الخميلـه

انت لي والدهـــر من حولي رؤى

ملـكت قلبـي ومابـاليـد حيـلـه

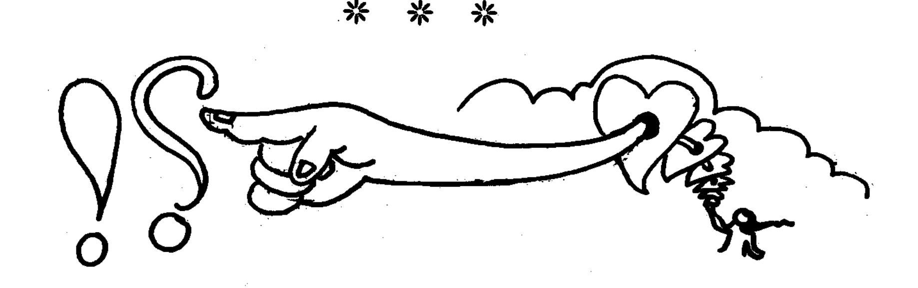
كل مـعـنى عـاش فيـه خـاطـري

إرتـوى من نبـع أشـواق طويلـه

وارتـمـى ما بيـن أحضـان الـمنى

يرشـف الآمـال أنفاسـا عليله

* * *



لحظة سعادة!!

أسـعـدتني نفحة قد حولتنـي
في عداد الخلـق مشتـاقـاً معاني
لحظـة مذ عشـتـهـا قد جعلتنـي
أنـا كالأعيـاد أحظـى بالتـهـاني

* * *

قد يهيـم المرء بالحب ولكـن
صفة الاحسـاس تقوى بالتـداني
يا سـؤالا غـاب عنى لفظـه
عن معاني الحب .. هل تخفي المعاني

* * *

أنـا دومـا بوجـودي شـاعـر
في رحـاب الحب تـحـدوني الأماني
قد تذوقت ومـا قلبـي سـعـيـد
عشـت في الحب بقلبي وكيـاني

عند الوسن !!
سألتني أن أنام فأجبت ؟!

وكيف ينام الجفن والفكر سارح
على نفحات الحب يرقب مسراك
وبين يدي الدنيا تفيض سعادة
وأنت بهي سعدي أسر بمرءآك
وما كنت بالسهل المطيع وانما
على الرغم مما تشعر النفس أهواك
فحقاً عشقت الحسن فيك وإنني
أقدر فيك النبل من حسن مغناك
وألمح في طيب الوفاق ودادنا
وأسعد في ركب الحياة برؤياك
يغيب صفاء الروح ان غبت لحظة
ويطرب احساسي بقربي وإياك

* * *

رجع أغنية؟!

أنــا قد رأيتــك في الحقيقــة

مثلمــا كــان الخيــال

قد جميــل وابتســامــة مبــ

ـسم يحكــي آلّــلآل

في نــاظــري أنت الفريــدة

في المحاســن والجمــال

هــات الغنــاء فأننــي

في بحــره رحــب الخيــال

أشتــاق من نغمــاتــه

شــدواً وأســمــع مــا يقــال

* * *

إلى زوجتي!!

أنت لي زوجـة وكـل فتـاة
تنشد الحب . . تحتمـي بفناهـا
أنت لي نشـوتي . . بـكـل عبيـر
من نـدى الزهـر كم رشفت لماهـا
أنت لي نعمـة وكـل حيـاتي
في حمى الحب شاقنـي مغناهـا
أنت لي . . ما أردت والقلب يصبو
لمعـان شتى . . وفيـك صفاهـا
أنت لي كالـنسيم يحمـل عطـرا
من زهـور الـربى وأنـت شذاهـا
أنت لي والفـؤاد يعشق (لبنـى)
يـا نعيمـي وبهجتـي برضاهـا
أنت لي حلـوة وكـل هنـائي
أن أرى حلـوتي يفـيض سناهـا

أنت بدري في الليـل يسطـع نـوراً

وسمـائي كــل النجــوم سماهــا

نلت في ليلتــي من الحب شطــرا

مــن معـانيك سحرهــا وحلاهــا

قد كفــاني مــا نلت من فضل ربي

من مني النفس بعـد طـول شقـاهـا

رددي مــا أردت شدوا ومغنـــى

فشـفاهي فيمــا أردت شفاهــا

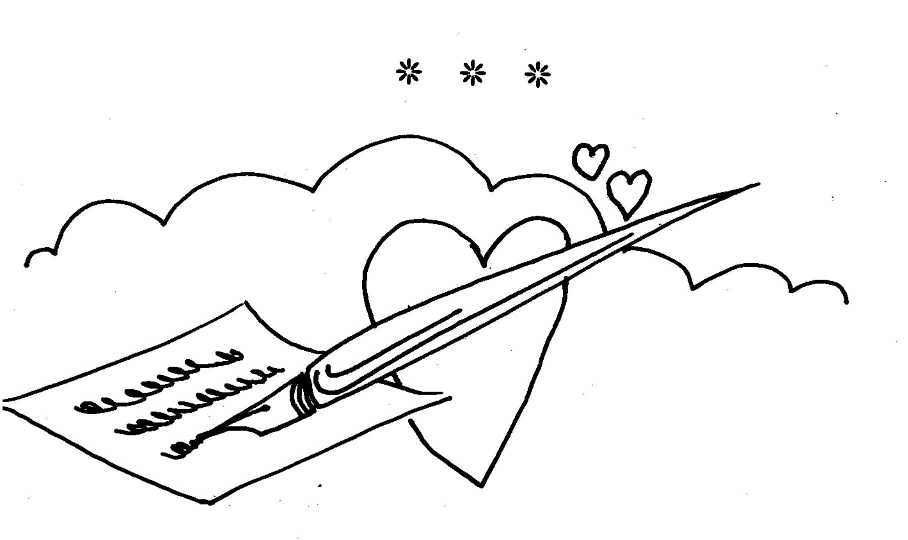
* * *



هدية قلم !!

قــلــم لــو قلــت عنــه إنــه
منبــع الاحساس من فيــض المحبــه
كلمــا سطــرت منــه جملــة
من معاني الحب أو ذكرى الأحبــه
يغمــر النــفس شعــور دافــق
يجعــل الكــون كما الأزهـار رطبــه

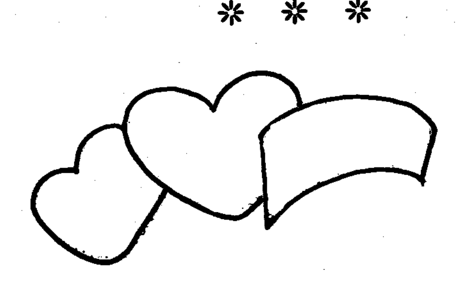
* * *



جواب عن الحب !!

وحبيبتـــي أهـــفـــو لهـــا
عـــاش الفـــؤاد بقربهـــــا
ساءلتهـــا مـــا الحب قـــالت
والسماحـــــــــة دربهـــــا
الحب . . إحســاس النفـوس
بـــه تقــابــل . . ربهـــا
لـــولاه مـــا كـــانت حيـــا
ة نحـــن نركض صوبهـــــا

* * *



قَالوا.... وَقُلتُ!!

قالوا الهنـا .. قلت من ميٍّ سعدت به
في أمسيــاتي وصبحــي بل وأوقــاتي

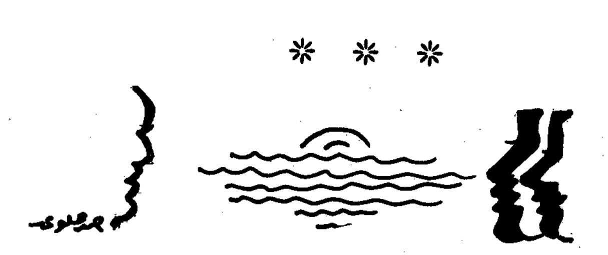
ما كنت أعـرف .. ان الحب يأسرني
حتـى بلـغت (بِمَيٍّ) كـل غايــاتي

قد ضاع مني زمــان قبـل رؤيتهــا
لم أحــظ فيــه بحظــي أو مســراتي

أمَّـا .. أنـا اليـوم .. لا أدري أمنطلـق
إذ عدت للأنس في أزهــى أويقــاني

دومــــا يُسر فؤادي من تألقهــــا
في رقـة العطـف أو طيب اللِّقــاءآت

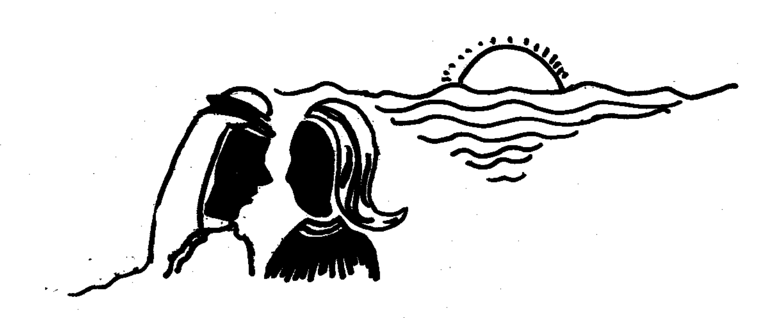
* * *



إشراقة عند الغروب !!

وقابلتهــا فـــي غـــروب المســـاء
فجــأت لقلبي من حيـــث شـــاء
وقـــالت . . وفي قولهـــا نغمــــة
ترددهـــا . . انمــــا في حيــــاء
فـــديتك بالـــروح يـــا مهجتـــي
ويـــا من أفــاض بقلبـــي الرجــــاء
أحبـك والـــروح تهفــو اليـــك
وأسعـــــد في قربنـــــا بالهنــــــاء

* * *



بسمة!!

بسمه ! !

ولست أريد لقلبي السلوَّ
فسر وجودي حنيني إليك

فما قيمة العمر مالم يكن
وفاءاً وحبا وشوقا إليك

لئن قال ما قال عذال قلبي
دعيهم فقد حسدوني عليك

وما العمر إلا وفاء وحب
به البشر أشرق في وجنتيك

كفاني أعيش بقلب شغوف
يحن إذا أبتسمت شفتيك

* * *

آواه !!

قالت (أواه) مترجمة عن حالها .

وتنهدت من أعماقها فأثارت في نفسي الأحساس وكانت هذه الأبيات

أقلي .. تقولي الآه فهي كخنجر
يذوب بها قلبي من الخفقان

ففي الآه .. آلام تحرك ساكني
وتلمس مني صادق الوجدان

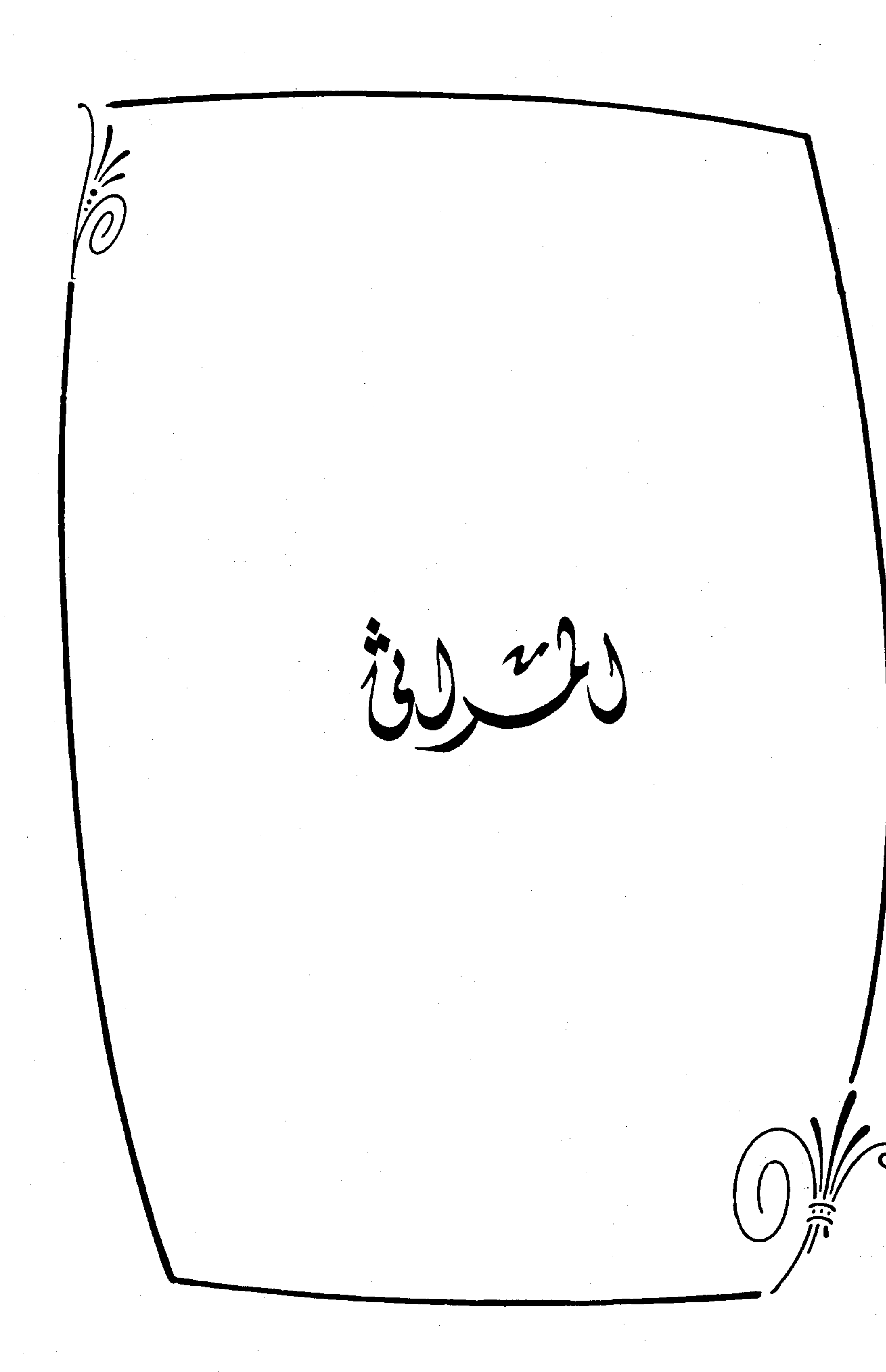
أحس كأني في الوجود فراشة
تهيم على موج من النيران

فتبعد عن صفو الحياة مسرتي
وأسرح عن حسي ونبض كياني

أبثك إحساسي فلا تجزعي بما
أقول .. فإن الشعر فيه معاني

* * *




الملاحق

هول المصاب

قَالُوا : قَضَى .. فَسَأَلْتُهُمْ مُستِرْجِعاً
« أمحمدٌ » حقاً نَعَاهُ النَّاعِيْ
قَالُوا : بَلَى في مِصْرَ لَاقى ربَّهُ
فاستشعرتْ نَار الأسى أَضْلَاعِي
وبكيتُ من ألمِ وفاضَتْ أَدْمُعِيْ
بحراً تحيَّرَ في مَدَاهُ شِرَاعِيْ
كَمْ مِنْ دموعٍ لِلْقُلُوبِ إِذَا بَكَتْ
تَجْرِيْ بذوبِ حشَاشَةِ الملتَاعِ
والدمعُ تحسبُه العيونُ فإنْ جَرَى
جَزَعاً فَثَمَّ دوافعٌ ووداع
هَوْلُ المُصَابِ له فَوَاجِعُ جَمَّةٌ
تُدْمِيْ القُلُوبَ غريبةُ الأَشْعَاعِ

(١) نشرتها جريدة البلاد يوم الأحد ١٣٩٢/١/١٢ ـ تحت عنوان (دمعة ـ على محمد سرور الصبان) ومعاليه غني عن التعريف .

المَوتُ حقٌّ إنَّمــــا هي زفـــــرةٌ
لِفــــراقِ فذٍّ خَيِّـــــر الأَطْبَـــاعِ
كانَ التسامـــحُ والوفـــاءُ سبيلَـــــه
والْبِـــــرُّ في عُسرٍ وفي أَوْجَـــــاعِ
إن جئتَـهُ تجد الصديـقَ وقَـــدْ وفَـــى
في مجلسِ الأَيْنـــاسِ والامْتَـــاعِ
يُعْطِـيْ الْمجَـالِسَ حقَّهـا فمـــؤَانِـسٌ
حلـــوُ الحديثَ مشنــــفُ الأسماع
ويُسَامــــرُ الأدبـــــاءَ في نَدوَاتِهِــــمْ
من كلِّ مُتَّصِفٍ بِعَــــــــفٍّ يَرَاعِ
ويساجـــلُ الشعـــــراء أَوْ يَرْوِىَ لهم
غُرَرَ البيـــــانِ ودَرّةَ الأَبْـــــــداعِ
فإذَا دَعـا الدَّاعـي لنجْـدةِ بعضِهِـــمْ
لبَّـــاهُ في صَمْـتٍ وفي إسْـــــراعِ
فهـــو السرور وكانَ بهجَـــةُ قومــــه
وبفقـــدِهِ ذهَبَ الحصيـــفُ الْواعِـــىْ

جَل الَّـــذِيْ وهَبَ الحيـــاةَ لخلْقِـــهِ
وأمدَّهُـــمْ بالـــرِّزقِ والاتْبـــاعِ
وهـو الَّـذيْ جَعـلَ الفنـاءَ مصيرَهُـــمْ
فمضوا بلا مَالٍ .. بِلَا أشْيـــــاعِ
لكـــنَّ من أعْطَـــى واحْسَنَ واتَّقَـــى
فَلَـــهُ الخُلُـــودُ بِجَنَّـــةٍ وبقَـــاعِ
يَا رَاحِـــلًا حازَ المفاخـــرَ صِيْتُـــهُ
ونَـــدَاهُ في الأمْصَارِ والأَصْقَـــاعِ
نَمْ في حِمَـــى الدَّيـــان إنَّ نَوالَـــهُ
هُو خَيـــرُ مُدَّخـــرٍ وخَيْـــرُ مَتـــاعِ
هذي وفـــاءً من فتـــى قلّدتَـــه
مِنَنًـــا وإنِّـــيْ لِلْجَمِيْـــلِ لرَاعِـــيْ



أيُّ خطبٍ ؟! (١)

أيُّ خطبٍ أوْ خَسارَهْ
دكَّ أرْكان العِمَـــــــارَةْ
زَلـــــزَلَ الأدوارَ سَبْعـــــــاً
فهـــو لَمْ يَتْـــرُكْ مَغَـــارَةْ
دَاهَـــمَ السُّكـــان ليـــلًا
دُوْنَ عِلْـــــــــمٍ أو إشَارَهْ
فُوجِئُـــوا وَالْكَـــوْنُ غَافٍ
والدُّجـــىٰ أَرخـــىَ سِتَـــارَهْ
والـــنسيم الـــرطب والنـــوم
هـــوى النـــفس انتظـــاره
أبصروا اليـــوم جهـــارا
وبيـــعث الخطب غبـــاره ؟!

---

(١) القيت إثر سقوط عمارة جديدة بالمدينة المنورة عند باب الشامي بجانب مبنى الاذاعة ، وقد توفى بسقوطها الكثير من سكانها وقد نشرتها « جريدة البلاد السعودية » .

أسْلَمُوا الروحَ وبَاتُوا
بيْنَ ردْمٍ أو حِجَارَهْ
بينهُمْ « طَالِبُ علمٍ » ...
كان يَسْترجي ثِمَارَهْ
وَمِنَ الْعُمَّالِ سَاهٍ
أَثْقَلَ الكدُّ نَهَارهْ
والطَّبيب « إبن خريص »
وهو مَنْ جازَ الْمَهَارهْ
مَنْ رعَى الأخْلاصَ حِيْناً
وأرْتَضَى الْأَخْلاق تَارَةْ
ونَجَا من كانَ .. نَاجِ
رَغْمَ تقْويضِ الْعِمَارة
رَبِّ فالرَّحمَةُ فِيْمَنْ
أذهبَ الرَّوع إصْطِبَارَه
مِنْ ذَويْهم كل خرب
أَشْعَلتْ في القلْبِ نَارَهْ
أنتَ للمكروبِ أنسٌ
ردَّ لِلْعقلِ وقَارَه

تحـــرك الأقـــدَارَ فارْحمنـــــا
إذا خُضنَـــــــا غِمَـــــــارَه
قُل لمنْ شادَ بنـاءًا
يَبْتغِـــــي مِنْـــــهُ التِّجــــارَه
أحْكـــــمِ البُنْيـــــان وأعقـــــلْ
بِئْسَ مـــا تَجنِـــيْ الْخسَــــارَه
كيـــــــف تَبْنـــــيْ في خرَابٍ
أو لَمْ تَحْسَبْ « دَمَـــــارَه » ؟!
هل يَفِـــــيْ الشكـــــرُ جـــــزاءًا
لِلَّـــــذي زانَ « الأمـــــاره » ؟!
بذلَ الهِمّـــــــة فضْـــــــلاً
كان كالغـــــيثِ انهمـــــارهْ
وارحَـــــم اللَّهـــــم مَن مـــــاتَ
ومَـــــن شِئْتَ إخْتِيَـــــــارَه



وداعاً يا حسين

رثاء للأستاذ حسين شبكشي

هي الدنيـــا تمرُ بهـــا ونمضِيْ
كطيـــفِ صافـــحَ المرآةَ عَابـــر
وتبقـى فِي خيـــالِ الدهـــرِ ذِكْـــرىَ
إذا كَانَتْ مَحـــاسِنُ أو مَفَاخِـــرْ
فكـــم بالأمْسِ مَنْ للْمَـــوتِ ولـــى
ولـــيْس لَهُ علَـــى الأيَّامِ ذَاكِـــرْ
نقـــلبُ صَفْحـــةَ الأيَّـــامِ ذِكْـــرَي
ظلال حروفهـــا ماضٍ وحـــاضِرْ
وعنـــد الله عِلْـــمُ الغَـــيْبِ لَكِـــنْ
هِيَ الآمالُ تَخْتَلِـــج الضَّمائـــر
فَنَطْمعُ في الَّـــذي نَرجـــو ونبغـــي
مزيـــداً مِنْ كَرِيْـــمِ الفـــيضِ زَاخِـــر
حيـــاةٌ والحيـــاةُ رُؤىَ ســـرابٍ
تلـــوحُ وكَـــمْ يُطَارِدُهَـــا الْمُسَافـــر

---

(١) هو الشيخ حسين شبكشي ــ وهو شخصية اجتماعية محببة ومن أعيان مدينة جدة ووجهائها . وقد نشرت بجريدة عكاظ

ولكــن السَّعيــدَ فتًــى تحــرَّى
طريــق الخير واجْتَــازَ المخاطــــر

يصون النــفسَ عن كيــدٍ وحقْــدٍ
وفي الْبَلْــوىَ وفي الْبَــأْسَاءِ صَابِــرْ

وَيَــــخْشَى اللهَ فِيْ سرٍّ وجهــــرٍ
فإن اللهَ للـــــزَّلاتِ غَافِـــــرْ

وداعــاً ياحُسين وكــــنتَ فينَــا
نَقِــيّ النَّـــفسِ وَضَّاءَ السَّرَائـــر

فُجِعْنَــــا فِيكَ والــــعبرات حرَّى
لفقــدِكَ والفــؤادُ علــيكَ حَائِــر

تُجامــــلُ للصّديـــقِ بلَا حُدُوْد
وتَغْمــرُ بالحَفَـــاوَةِ كلَّ زَائِـــرْ

وتسأُل إن جَفَـــــا نَادِيْك خِلٌّ
وقلــبُك دائمــاً لِلــحُبِّ عَامِــر

تخيرتَ المَدِيْنَــة خيــرَ مَثْــوىَ
يجاورُ كلَّ مِفضالِ وَطَاهِــــــر

ليهنك في « البقيـــع » جَوارُ ربـــعٍ

لهُـــمْ من ربِّهـــم أسْمـــى الْبَشَائِـــر

وعفـــو الله نسألـــهُ جميعـــاً

وكـــلُّ مُعـــاشرٍ للمـــوتِ صَائِـــرْ

وهبْ آلَ الشُّبُـــكْشِي ربِّ صبرا

فإنك خيـــرُ معطـــاءٍ وَجَابِـــرْ

* * *



رثاء رائد التضامن فيصل بن عبد العزيز
تحت الشمس جوهرة

ما للرِّيـاض أحقـا قد مضى البطـل
من الحيـاة ولـن يستـأني الأجـل
رمـاه بالغـدر ذو طيشٍ به هوسٌ
فأكسب العرب جرحاً ليس يندمل
في ذمـة الله تحت الشمس جوهـرة
فريـدة همهـا الاصلاح والعمـل
فجيعـة العرب في فقد العزيـز وهـل
أعـز من فيصل في قلبنـا رجـل
بنـى وجمع شمل العـرب قاطبـة
بحكمـة من صداهـا يضرب المثـل
قد سجـل الدهـر والتـاريخ أن له
في المكرمات طريقـاً دونها السبـل
عمـارة الحرمين اليـوم ناطقـة
بأن فيصل من لله يمتثل

وفي إنـــتشار صروح العلـــم كان له

سبـق وشاد منـــاراً فهـــو مكتمـــل

وللحجيـــج رعـايـــات وحســـن قرى

يحيطهـــم أينما حلـــوا أو أرتحلـــوا

إرادة الله بالـــــتسليم نقبلهـــــا

والأمتثـــال قلـــوب كلهـــا وجـــل

في كل بيت بأرض العـــرب محزنـــة

ولوعـــة لعـــظيم فقـــده جلـــل

قد روعت أمم الاسلام فاجعـــــــة

تكـــاد من هولها الأكبـــاد تشتعـــل

هذي الجزيـرة تبكـي اليـوم فيصلهـــا

ودمعهـــا من سواد القـــلب ينهطـــل

ومصر قد شاركت والقـــــدس واجمة

والحزن قد هز في لبنانـــه الجبـــل

وقد بكـى « بردى » حزناً وفـاض أسى

والمغـرب « العـربي » يدعـــو ويـــبتهل

و « دجلة » بلَّلت بغداد أدمعه
والنيل في أم « در » موجه شعل

ما بال مكة قد صاحت مآذنها
حزناً وبات يئن السهل والجبل
وأهلها بجوار البيت قد هرعوا
إلى الصلاة وللرحمٰن قد سألوا
لخادم الحرمين العفو مغفرة
فهي الجزاء وفي جناته نزل
وهي الوفاء لمن ضحى وشاد لنا
مَجْداً .. فَأَشْرَقَ في تاريخنا الأمل
يا أيها الشعب كفكف دمع محترق
هو القضاء وكل سوف يرتحل
فشمس فيصل لن يخبو تألقها
وإن مضى فهو باق إسمه البطل
آمنت بالله إن الموت آخرنا
نذوق من كأسه ما ذاقه الأول

كل الخلائـق هذا الـــدرب يجمعهــم

قد سار فيـه تباعــاً قبلنـــا الـــرسل

ولا حيـاة إذا ما العمـــر قد نفـــذت

سـاعاته وسيجزي الخـلــق ما عملـوا

إن بايـع الشعب هذا العـرش عن ثقـة

فأنــــه صان عهـــــداً حده الأزل

عهـد لآل « سعـود » وهـــو واجبنـــا

وهـو الوفـاء لمن في حكمهـم عدلــــوا

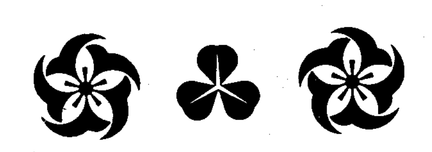
إن كان «خالـد» أو «فهـد» هما أمـل

فليحفـظ الله من للعبـء قد حملــــوا

هذا عزائي وهـــــذي بيعتـــــي ولهم

منـى الـولاء ومـــا وفـــيت ما عملــوا

* * *



فقيد الوطن

شيعــوه إنـــه إبـــنُ الكـــرام
وفقيــدُ الوطـــنِ الغـــالي عصام
وأنثروا الـــــورد على أكفانـــــه
وأطرقـوا الـــرأس فقـــد عز الكـــلام
وأنضحـــوه بدمـــوع هطـــلت
من مآقيها كمُنهلّ الغمـــــــــام
رتِّلـــــوا الآيَ على جثمانـــــــه
بعـــد أن حمّـــل الآم السّـــقـام
فلقـــــــــــد كان ودوداً مخلصاً
نابغـاً في العلـم في حفـــظ الذمـــام
لا تلومـــــوا أهلـــه إن روعـــوا
فلهـــول الخطب وقـــــد وصرام

(١) هو عصام محمد عبد الله رضا – توفى وهو في ريعان الشباب ومن خيرة موظفي الهيئة العليا للتخطيط ، وهو ابن معالي الشيخ محمد عبد الله رضا عميد بيت آل زينل بجدة وسفير المملكة بمصر ثم بباريس – وقد نشرت بعكاظ والندوة يوم ١٣٩٩/١٠/٢١ .

والشباب الغض صعب فقده

حين يذوي عضه الموت الزؤام

ترزأ الأوطان في أبنائها

مثلما يرزأ في الأرض الأنام

إنه الموت فلا تأمن نفسٌ

صحبةَ العيش ولا طيب المقام

قد تساوى فيه كهل طاعن

وفتيٌّ ووليد في الفطام

يا بني زينل صبراً فلكم

في النُّهى والخير أعمال جسام

فالفلاح الطودُ ما خلدتمو

في حمي « جدة » والبيت الحرام

أخرجت أجيالَ علم كلُّهم

للعلا للمجد سبَّاق همام

كلهم إن جلَّ خطب لكمو

مخلص أو صادقُ الحب عصام

ربنا أمطر عليه رحمةً

وأنِلْهُ الخلدَ في دار السلام

رثاء الشهيد

محمد علي بكري

تَهْنِكَ الجنّةُ دَار المتقين

لم تَمُتْ بل أنْتَ بَيْن الخَالِديْن

ذلكَ الوعدُ صريحٌ نصُّه

جاءَ في السُّنَّةِ والذِّكْرِ المُبين

مَنْ قَضَى في ساحةِ الحرب شهيداً

أَجْرُهُ الجنَّة بين المُكْرَمِيْنْ

جادَ بالروحِ شجاعاً راضياً

لم يَكُنْ في كرمِ الْبَذْلِ ضَنِيْن

ذاكَ أسْمَى ما تمناهُ فكَانَتْ

غايةً في حُبِّها الصَّعْبُ يَهُون

هَاجَهُ الأقْصَى بمَنْ أَحْرقَهُ

فأنْبَرَى لِلثَّأرِ بين الثَّائِرِين

---

* هو شاب جامعي من مكة المكرمة ـ إلتحق بمنظمة التحرير دون علم أهله وذويه واستشهد وفاز بالحسنين .

وقد نشرت هذه القصيدة جريدة عكاظ يوم ٢٥/١٠/١٣٨٩ هـ .

لَمْ يذكــــر أو يُودِّع صَحْبَـــــهُ

تِلْكَ واللهِ مزايـــاَ المُخْلِصيْــــن

قَصَدَ اللهِ وولّـــــى وجهَـــــهُ

شَطْـــر من جاهَـــدَ غَدَرَ الغَادِرِيْـــن

فَقَضى في ساحـــةِ الحَرْب شَهيـــداً

إنـــه الْمَجْـــدُ سَبِيـــل الْخَالِديْـــنَ

يا لِقَـــلْب هَجَـــر الدّنيـــا سعيـــداً

عَافَـــهُ مِنْهـــا نِفَـــاق المُرْجِفيْـــن

لم يَجِـــد فيها من الصّحبِ وفِيًّـــا

يَحفَـــــظُ السِّر على الـــودِّ أَمين

أَهلُهَـــا يَشْغُلُهـــمْ بَهْرِجُهَـــــا

وعلى المالِ أَكَبُّـــوا طَامِعِيْـــــن

أولعُـــوا بالحربِ فيمَـــا بينَهُـــمْ

فَتكُـــــوا بالأبريـــــاءْ الآمِنِين

رحمةُ اللهِ أفِـــيْضي قـــد كَفانَـــا

عَيْشُنَـــا في الأرضِ وهـــمٌ وظنـــون

نعْبــرُ الأيــامَ في غَفــوةِ عُمــرٍ
بيــنَ آمــالٍ ولهـــوٍ وشجُـــون
ثم نصحُـــوْ فإذا المـــوتُ مُطِـــلٌّ
وإذَا الدُّنيـــا سَرَاب الْخادِعِيْـــن
يا بلاداً نزلَ الوحـــيُ عَليْهَـــا
هاديــاً للخلــقِ في دُنْيــا وديـــن
جَدِّدِي في الفتح ذِكْرَى « خَالـــد »
و « المُثَنَّـــى » من غُزاةِ الْمُسلـمين
يَا رُبَــى « جِلَّــقَ » ضُمِّــي جسداً
لِشَهيــدٍ مِنْ حمى البــيتِ الأمِيْـــن
لم يكـــن فيكَ وَحِيْـــداً فَلَنَـــا
قبلَـــهُ مَنْ سقطُـــوا مُسْتَبْسِلِيْـــنَ
من غزاةٍ فَتَحُـــوا واسْتُشْهِـــدُوا
بعـــد أن أبلـــوا وكانـــوا صابريـــن
نَصروا الله فكَانُـــوا جُنـــدَه
وقضوا في نصرة الحق المبين

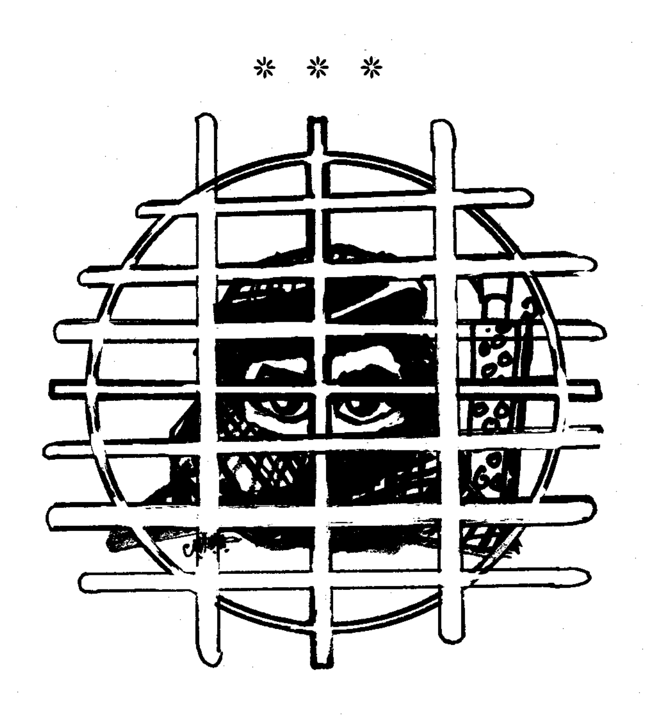
أيُّها « الْبَكْرِيُّ » يكْفيكَ خلوداً
نَمْ قريراً نِعْمَ أَجْرُ العَامِليْنْ

تزهقُ الروحُ دعاهَا أجلٌ
خُطَّ في لوحِ الكرامِ الْكَاتِبين

ثابتٌ في صفحةِ العُمرِ قديماً
سَابقٌ مِنْ قَبْلِ تَكْوِيْنِ الْجَنِيْن

لم يُقدم أو يُؤَخِّرهُ منالٌ
إنّه ما قُدِّرَ الأَمرُ يَكُوُن

* * *



وداعاً عواد

هي الأيــــام نعبرهـــا تباعـــا
وتمضي رغـــم قلتها سراعـــــا
وكل العــــيش جمع وافتـــراق
سواء من شرا فيــــه وباعـــــا
وعاقبـــة الحيـــاة إلى فنـــاء
وإن زانت نعاشقهـــا طماعـــا
ومهمـــــا حاول الأنسان فيها
ولـــو ملك المدائـــن والبقاعـــا
فسوف يغـــادر الدنيـــا وحيـــدا
له أعمالـــه الحسنـــى متاعـــا
ولكـــن القلـــوب تذوب وجـــدا
وتبكـــي فقـــد مؤنسهـــا التياعـــا
أبـــا الأدبـــاء « ياعـــواد » كانت
لفقـــدك رنـــة تبكـــى اليراعـــا
فقـــد جلّ المصاب وأنت أهـــل
يراعك ألـــبس الفصحـــى شعاعـــا

فضضت الشعـــر من درر المعـــاني
وكـــنت بنثرك البحـــر إتساعـــا
أديبـــاً في الصِّفـــات وفي السجايـــا
وخير الصحب أكرمهـــم طباعـــا
نتـــاجك بين أيدينـــا ثراء
يغـــذي النـــفس رؤيـــا أو سماعـــا
ومـــا الآداب إلاّ مـــا تحـــلَّت
بهـــا الأقـــوام علمـــا .. وانتفاعـــا
نعـــيت فأجـهـــش الأدبـــاء حزنـــا
و « ناديهم » تجلـــد ما استطاعـــا
سل الـــرواد من عهـــد قريب
يجيبـــوا .. أنت واحدهـــم شعاعـــا
وأنك كنت أشرعهـــم يراعـــا
عن الفصحـــى وأولهم دفاعـــا
هجـرت النـــاس واختـــرت القـــوافي
ونثرك بالبيـــان سرى وشاعـــا
فعشت أبـــا « نجاة » في قلـــوب
ورحت فكلهـــا خفـــقت وداعـــا

رِثاءُ أُمِّ كلثوم

بَعْــد التألُّــقِ في شدوٍ وتَنْغِيْــم
بَكَى الأثيرُ لِيُنْعِــيْ أُمّ « كُلثــوم »

فقْد هوَىَ كوكَبٌ « للشرقِ » أجْمعـه
كم أطربَ الغربَ من شَدْوِ التَّــرانيم

قصائدُ الشّعرِ تَبْكي اليومَ غُربتهــا
وعازفٌ « النَّاي » حَاكَى ناعق البُومِ

وضَارِبُ العُــود قد تَاهَتْ أُنامِلُــه
كأنّ رناتــهِ أنّــاتُ مَكْلُــوم

أجْل فقــد دَارَت الأَيَّــامُ دَوْرتهَــا
فأصْبَحْت ذِكْريَــات الأمْسِ والْيــوم

وأصْبحَ اللّحنُ كالأطْلَالِ رجعَ صَدى
إنْ « أقْبلَ الليـلُ » في تَرْدِيدِ محمـوم

---

(١) هي سيدة الغناء العربي المعاصر كوكب الشرق أم كلثوم ، وهـي غنيـة عن التعريـف . وكانت تردد عيون الشعر العربي ـــ لرامي وشوقي والخيام ، وأبي فراس وغيرهم .

آناً «يُنَادِيْ» سَلُوْا قَلْبِيْ » يقولُ لكُمْ
عن سِيْرةِ الحُبِّ أوعَنْ شَوْقِ مَحْرُوم

وكيف « أهل الهوى » فَاتُوا مَضَاجِعَهم
وكيفَ فى الليلِ امْسَى قلبُ مظلوم

صَدَّاحةَ الشَّرقِ والْأَوْتَارُ باكيةٌ
ثَكْلَى لفَقْدك في أثوابِ مَهْموم

قد بلَّلت دُرَرَ الفصحَى مدامعُها
فعطَّلَت كل منثُورٍ وَمنْظُوْم

وأجهشت « آلةُ المِذْيَاع » صامتةً
وهو المجلجلُ نبراً غيرَ مكْتوم

كم كان صوتك يُشْجِي العُربَ من طَربٍ
سحرُ الغِنَاءِ وإبْداعُ التَّقاسِيم

فأنت من خلّد الألحانَ من أدبٍ
يَسقي العروبةَ صفوًا غَيرَ مَسْمُوم

صدّاحةَ العُربِ هل زهرُ الربيع يُرىَ
أو أُصْبَحَ اليومَ معنىً غيرَ مَفهُوم

أوْ أنَّـه « الموت » يطـوي كلَّ نابغـــةٍ
وكـــلَّ حيٍ ويُنهى كلَّ تقـــــيم

وهلْ لغيرِ « الْبِلَى » نَحْيَا وإن بُسِطت
لَنـــا الحَيــاةُ ونلنـــا كل تنــــعيم

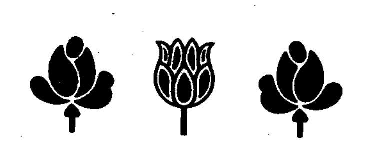
لكــن أعمالَنـا ذكـرى نعـــيشُ بهـــا
بعـــد المَمَـــاتِ بِذَمٍّ أو بِتَعـــظِيم

هى الخلــــــود فلا مالٌ ولا ولـــــدٌ
هى الجزاءُ لِبَـــرٍ أو لمكـــــــروم

فقيـــدةَ الفـــنّ نرجـــو الله مغفـــرة
تُهـــدَي لروحك من عفـــو وتكـــريم

وليبـق مجـدَك للأجيـــــــال تذكـرة
بين الوفـاء وذكـــرى « أم كلثـــوم »

* * *



رثاء نجل الشاعر

من بحيري !!

الموت والحياة ضدان : ورغم هذا التضاد فإن الموت حق والحياة حق .

وما أحزاننا وهمومنا ودموعنا إلا العجز الذي نحاول أن نكون به في ساعة من الساعات مع أنفسنا ومع أمواتنا .

وكثير ما يأخذوننا إليهم اختلاجاً وانتزاعاً في هذه الأحزان والهموم والدموع . فكأنها أمكنة تخلق من الأثير الروحي وتتجسم من معانيها كي تصلح أن يلتقي فيها روح الحي وهو حي بروح الميت وهو ميت كما يتلاقي روح الحبيبين أول مرة إذ يخفق قلباهما لهذا اللقاء جواً أثيرياً من الزفرات واللوعات بين العيون أو القسمات اللاهثه .

وما هذه الكلمات المصاغة إلا تعبيراً ناطقاً من قلب أب يُناجي إبناً وكأنما هو يقطن قريباً منه في القلب ، وهذا هو سر الحياة كما هو سر الموت الذي طوى ابن الشاعر حسن أبو العلا ــ يرحمه الله :

أنت مني كيف احتملت فراقي
قد طواك الردى فعز التلاقي

حسبي الله من جراح بقلبي
جمدت نارها دموع المآقي

كنت لي في الحياة توأم روحي
كصديقين في دروب الوفاق

كنت لي والـرضى بوجـهك يبـدو

دائم الـبشر طافــح الأشراق

« حسن » كنت والمسمّـى إقتبـاس

من أبي والخيـال بعـدك باقي

حسن فيك حين تسمـع نصحـي

مطـرق الـرأس طيب الأخـلاق

حكمـة الله لا مـرد .. لأمـر

خُط في اللـوح كلنـا لِلّحـاق

هل يفيـد البكـاء بعـدك إني

قد برى الحزن قلبـي الخفـاق

هل لطعـم الحيـاة بعـدك عيش

يُرتجى والفـراق مُر المـذاق

هل يروق السّمـار بعـدك جمع

كنت فيـه رمـز الوفـا الدفـاق

كنت لي بهجـة الصبـاح لنـفسي

وسميري بالكـتب والأوراق

طيـف ذكـراك في منامـي وصحـوي

رغـم طول النـوى يثير إشتيـاقي

لهفـــي والشبـــاب أينـــع غضاً
صارع الموج بادي الأرهـــــاق
والأمـــاني بين الفـــؤاد حيـــارى
قد تلاشت في حيرة الأشفـــــاق
أسلـــم الـــروح بين مد وجـــزر
كان والموت في مجال السبـــــاق
هكـــذا العمـــر ينـــقضي في صراع
دونــــه الموت ليس في الأرض باق
كل حي إلى الممـــات ولكـــن
صدمـــة الحزن أحكـــمت بوثـــاقي
جعلتنــــي أسيرهـــا لست أدري
بين هـــم وزفـــرة واختنـــاق
والـرؤى حولي إستحـــالت وعـــادت
كظـــلام رغـــم السنـــا الرقـــراق
وصحـــابي وكل خـــل وفـــي
دمعهـم للمصـاب كـــان ســـواقي

كلهـــم للعـــزاء جاؤوا سراعـــاً
لست أنسى وكيـــف أنسى رفـــاقي

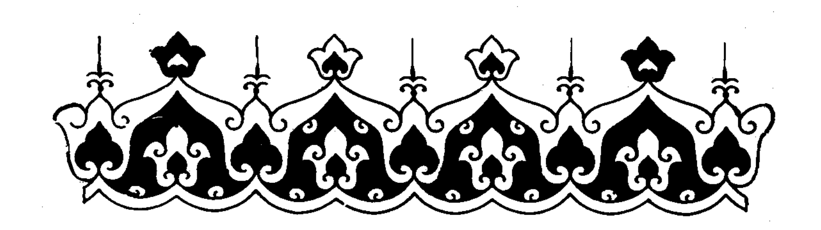
يا لقلبـــي ولوعـــة الحـــزن أضحت
ثورة في دمـــــي وفي أعمـــــاقي

من مجيري غير الألٰـــه ليطفـــــي
ما بقلبـــــي من لوعـــــة الأشواق

من مجيري غير الألٰـــه ليعطــــي
نفسي الصبر من جوى واحتـــراقِ

ربّ رحماك أنت تعلـــــــم أني
بالـــــــرضى منك أرتجي ما ألاقي






هؤلاء أسهموا!!



تحية لديوان بكائية الزهر

للشاعر الأستاذ/ أحمد إبراهيم الغزاوي

لك يـا « على » في البـلاد مكانـة
بك أنت تدعى في الفخار «أبو العـلا»
دوّت بشعـرك في البطـاح منابـر
وبـنشرك المختـار آفـاق المـلا
مـا أنت في هذا وذاك سوى امـرئ
بالعبقريـة قد تحلى وانجـلا
ولقـد حبـاك الله خير بديهة
فيهـا غدوت بما شدوت مؤثـلا

* * *

لا غـرو يـابن المروتـين فانمـا
بهمـا النبـوغ افتـر ثغـراً أولا
وعليهمـا الفرقـان في اعجـازه
بذرى « حراء » بالبيـان منـزلا

وهـو الـــذى منـــه الهدايـــة أشرقت
وبـــه الالـــه على العبـــاد تفضلا

* * *

فاذا شأوت فلا غرابـــــة ان زهت
بك « مكـة » وصدحت فيها بلبـــلا
كانت ومـا برحت بكـــل منـافـــح
ومكـافــح ممن تفـــوق واعتـــلى
وأراك منهم في الذؤابـــة شاعـــرا
أو ناثـــرا ومكبـــراً ومهلـــلا
وبكـــل مـــا اوتيتـــه من حكمـــة
كنت المبـــرّز باليراع مهـــــرولا
بل ان فيك خلائقـــاً اكـــرم بهـــا
عزت على من نافسوك تطــــــولا

* * *

ما في بيـــانك ثغـــرة لمجـــادل
بل أنـــه كالتـــاج شع مكلـــلا

فيـــه الوفـــاء لمن مضوا بمنـــاقب

هيهـــات تحصى وهـــى أثمن ما غلى

وبـــه المكـــارم كلهـــا مختـالـــة

في هـالـة منهـــا التـــراث تهـلـــلا

مـــا فيـــه الاكـــل مـــا هـــو معجب

أو مطـرب وبـــه القـــريض تجمـــلا

لم تـــأل جهـــداً في ادخـــار محـامـد

منهـــا وفيهـــا أنت نعـــم المجتـــلى

انى لأرجـــو ان تكـــون كمـــا أرى

للجيـل مفخـرة وحظـــا مقبـــلا

* * *

ما قيمـــة الانســـان الا بالتقـــى

وصنـــائع المعـــروف حيث تجمـــلا

ولـــرب منطيـــق عـــرتـــه لوثـــة

وبمـــا جنـى تلقـاه حتمـــا مُمْهـــلا

* * *

ما الخير كـل الخير في دنيـا الـورى
الا بمـا يبقـى وكـل مبتـلى
مـا سـرنى وأقـر عينـى غيـر مـا
فيـه استقـمت ومـا سـواه للـبلى
كل المنـاصب والمراتب كالـرؤى
والظـل حيث افاءنـا وتحـولا
فاسلك سبيـل المخلصيـن لربهـم
وابشـر فانك من علـمت تكمـلا
واعلـم بانك مـا عملت فكـن به
في السر والنجـوى أغـر محجـلا

* * *

* *

*

تحية الديوان

بقلم معالي الشيخ حسين عرب

الشعر في الدرجة الأولى موهبة ..
ثم تصقلها الثقافة ..

ثم تنميها المطالعة والممارسة والتجارب والنقد المتبادل بما فيه نقد الذات في التصور الشعري والأداء ..

وصديقي الأستاذ الشاعر على أبو العلا .. صاحب هذا الديوان شاعر يتمتع بالموهبة الشعرية والثقافة العامة ولكن عمله الرسمي الدائم منذ صغره حتى الآن ربما شغله وأثقله عن التفرغ للأدب والشعر بصورة خاصة عدى مّا تناول بعض المناسبات التي نظمها في قصائد هذا الديوان .

والذين يظنون أن شعر المناسبات لا يمثل الشعر الفني أو الصورة الفنية للشعر مخطئون ..

فالشعر في معظمه منذ عصر المهلهل ابن ربيعة وامرىء القيس وشعر المعلقات ثم شعراء العصر الأموي والعباسي الى زعماء الشعر في العصر الحديث مثل البارودي وشوقي وحافظ ، حفل بالمناسبات واعتنى بها وتفاعل معها . بحسب تأثيره فيها أو تأثره بها ..

والمهم في شعر المناسبات هو أن تنصب فيه العاطفة ويتفاعل مع الوجدان ويعبر عن الآلام والآمال .. تعبيراً صحيحاً صريحاً أو رمزياً ـــ وبهذا يكون أداء شعرياً متكاملاً ..

فإذا جاء الشعر عاطفياً أو غزلياً أو وجدانياً ـــ يعبر عن تصورات خاصة وانفعالات ذاتية مثل شعر عمر بن ربيعة وعبد الله بن قيس الرقيات وصريع الغواني والعرجى والأحوص وعلى محمود طه وابراهيم ناجي وعزيز أباظه وغيرهم ..

أو أبي العلاء وبشار ابن برد وأبي نواس وابن سكره وابن حجاج ونزار قباني وأمثالهم (على تفاوت في النزعات والدرجات والانتماءات والتصورات) .. فهذ يعطيهم ــ أحقية التربع على قمة الشعر .. ولكن الفرق بين الفريقين واضح : فالأول تتغلب فيه الشمولية ــ على الذاتية ــ أو تكاد تفقده الأخيرة ...

والثاني تتغلب فيه الذاتية ــ أو الخصوصية على الشمولية أو تكاد تفقد الأخيرة وخيرهم من استطاع أن يكون في الذروة من الحالتين ..

والديوان الذي نقرأه اليوم هو لشاعر موهوب ولكن الأعمال الوظيفية التي يمارسها ويضطلع بها منذ صباه ربما شغلته كثيرا عن التفرغ لذاته الشعري وتصوراته الفنية .. ولكنه رغم كل ذلك لم يفقد ذاته الأدبية على الاطلاق بل أثبت على المستوى الجيد ــ في الصورة والأداء ..

والعفوية في الصورة والأداء هي السمة المميزة لهذا الديوان .. وإذا كان لكل شاعر طريقته في الصفة والصياغة وتلوين الصورة أو نقلها الى ذهن القاريء .. فا العفوية الطبيعية التي لا تخلو من الاحساس والعاطفة بل ربما تبرزان من خلالهم بروزا واضحا .. هي السمة الغالبة على الأداء في هذا الشعر وفي هذا التصوير

وحسبي هنا أن أعبر عما قرأته وتصورته .. في هذه القصائد (بدون قدح أو مدح) لأنني لست بصدد ذلك وليس هو من شأني ..

وبحكم الزمالة التي جمعت بيني وبين الشاعر في العمل منذ عشرات السنين ثم الصداقة الممتدة والمستمرة حتى الآن .. فإني لن أستطيع أن أقول أكثر مما قلت ربما لأنني قد أتهم بالمجاملة ومراعاة حق الزمالة والصداقة الطويلة ..

وقد ذكر لي الشاعر الصديق أنه أوكل مراجعة كل ذلك إلى أستاذ متخصص فنعم مافعل .

وبعد فان كان لي أمل أو رجاء فهو أن يعطى الشاعر وقتا (اضافيا) لفن وموهبته وشعره لنستطيع أن نستمتع بأكثر مما يعرض لنا هذا الديوان على وف ماهو معروض فيه من ذلك ..

ونرجو أن تكون هذه فاتحة الانتـاج وأن تليها أخريـات يستطيـع الشاعـر بها أن يبارز أو يتقدم على الآخرين وهذا مانأملـه فيـه ونرجـوه له .. كما نرجـو أن يتحفنـا الآخرون بأنتاجهم المهمل أو المخبوء لنستمتـع ونستفيـد ونقـارن بين شعـر وشعـر ، وبين شاعر وشاعر .

.. (إذا كان في الزوايا خبايا) كما يقولون فهذا الديوان من الخبايا التي أذن الله لها بالبروز ونرجو أن يأذن بغيرها ...

كما نرجو أن تهتم بذلك دور النشر ورعاية الشباب ممثلـة في الأنديـة الأدبيـة .. ليستعيد الشعر العربي نضرته ورواءه وقيمته النفسية المؤثرة .

فالشعر العربي ليس كشعر اللغات الأخرى ولا يمكن أن يقارن به أى شعـر غير عربي .

لأن الشعر في اللغـة العربيـة ليس تعـبيراً عن الشعـور فقـط ولكنـه يضيـف الى ذلك جمال الصورة وتـأثير التعـبير وموسيقـى الأداء ومتعـة الـروح وتماوج العاطفـة ولمحات الفكر ولمعان الوجدان .

هذا هو الشعر العربي في حقيقته ومعناه ومؤداه ..

وأنعم بذلك والله الموفق

« **حسين عرب** »

تحية بقلم الشيخ عثمان الصالح

المربي الفاضل الشيخ عثمان الصالح كتب هذه التحية للشاعر صاحب هذا الديوان في العدد الممتاز من مجلة المنهل الصادر في شهر ذي الحجة عام ١٣٩١ هـ تحت عنوان (ملاحظات غير عابرة) صفحة ١٣٠٠ مايلي :

هذا الأديب الشاعر

اديب وشاعر وموظف هو « الأستاذ على أبو العلا » المستشار في أمارة منطقة مكة .. فقد كان يكتب بعض المقالات وبعض القصائد وكنت مازلت أقرأ له ماينشر من درره وماينظم عن غرره واني أتمنى أن يتاح له الوقت والفراغ حتى يتحفنا بالكثير والوفير من انتاجه في شتى المعاني والأهداف الأدبية . ولقد وقفت أمام قصيدته التي أعدها ليلقيها في حفل افتتاح مشروع الرى والصرف والتي مطلعها :

« الرى » والصرف » يسقينا ويروينا   وحكمة الفيصل الموهوب تكفينا

وفي هذه القصيدة معان شائقة وأبيات عامرة تستحق الاشادة والتنويه فمنها قوله :

وغاية الشعب ان تهمى مفاخره   وأن نسود وأن تزهو أمانينا
وان نسير ودين الله رايتنا   وفيصل الحق حادينا وراعينا
الى « التضامن » نسعى وهو بغيتنا   وهو السبيل إذا ما ضل ساعينا
هو الحياة وفيه العز مجتمعاً   بالنصر موكبه والفوز مقرونا

ومن حكم هذه القصيدة قوله :

والعـــدل اثمن ما تحيـــاه نهضتنـــا   لا ملك ان لم تـكـن أركـانـه دينـــا

ومن أبياته الممتعة قوله : —

يا « نعمـة الله » طـوبي اذ حللت بنا   كالبـــارد العذب يشفي غل صادينـا
ماقبـل خمسين كنــا ليس يجمعنـــا   شمل ولا انتــعشت يومـاً بوادينـــا
واليـوم نستبـق الأمجــاد في ثقـــة   نبـنـي ونـعـمـر ما يبقى ويحيينـــا
فليحفـظ الله راعـينـــا وموطـنـنـــا   دومـــاً نرددهـــا ربـــاه آمينـــا

ولـه كثير من النظـرات الثابتـة والأفكـار الصائبـة وحبـذا لو نمى هذه الموهبـة الشعرية وغذاها . اذن لكان له من الانتاج الخصب ما يحق منه شاعراً ممتازاً بين شعرائنـا ..

عثمـان الصـالح

عزيزي الشاعر الرقيق الأستاذ
كان من سعدي وأنا في رحاب
الصلاة والسلام أن أنعم سابقا
بحلو حديثك ثم أن أعجب
رأى لي شكرك من صميم ا
الأبيات الرقيقة التي تزخر
فيض من مشاعر العذاب ا
الجميل وعشق الأدب
١٥ / ١٢ / ٦٥

بين رامي والشعر

رَجْعُ ألحانِكَ العِذَابُ
خَلَّد «الحبَّ» والشبابُ
وصف الشوق والهوى
وصدى الوصلِ والعتاب
قد كفى اللحن «ذِكرياتُ»
تعبُرُ الأفق كالسحاب
درر أنت صُغْتَها
تأخذُ الفكرَ واللباب
رددتها «حَنَاجرٌ»
شدوُها أعجبُ العُجَاب

* * *

دع حديثَ الهوى هنا
واطلب الأجر والثواب

واقصـــد المسجـــدَ الـــذى

نشـــرَ الحـــقِّ والصـــواب

* * *

قـــف تَلَـــمَّس مواقفـــاً

حمت « الديـــنَ » بالحِـــراب

بين « أحـــدٍ » « وخنـــدقٍ »

وعلى السفـــحِ والهضـــاب

وتذكـــر « بـــذى قُبـــا »

« طلـــعَ البَـــدرُ » والرِكـــابُ

يوم أن جاءهـــا « النبـــىُّ »

فـــاحَ منهـــا « الثـــرى » وطـــاب

* * *

واذا رمـــت « عمـــرةً »

فاقصـــد « البيـــتَ » والرحـــاب

واشـــربِ الكـــأسَ « زمزمـــاً »

تَفَضُـــلُ الشُهـــدَ « والرُّضـــاب

واتئِــــذ عنــــد « مـــروةٍ »

فهنـــاك الدُّعـــا المُجـــابْ

واســـــألِ الله « عَفــــوَه »

فهـــو يعفـــو لمن أنـــاب

ولك العـــــود سالمـــــــاً

ولتـــدمُ « شاعــرَ الشبـــاب »

* * *

* *

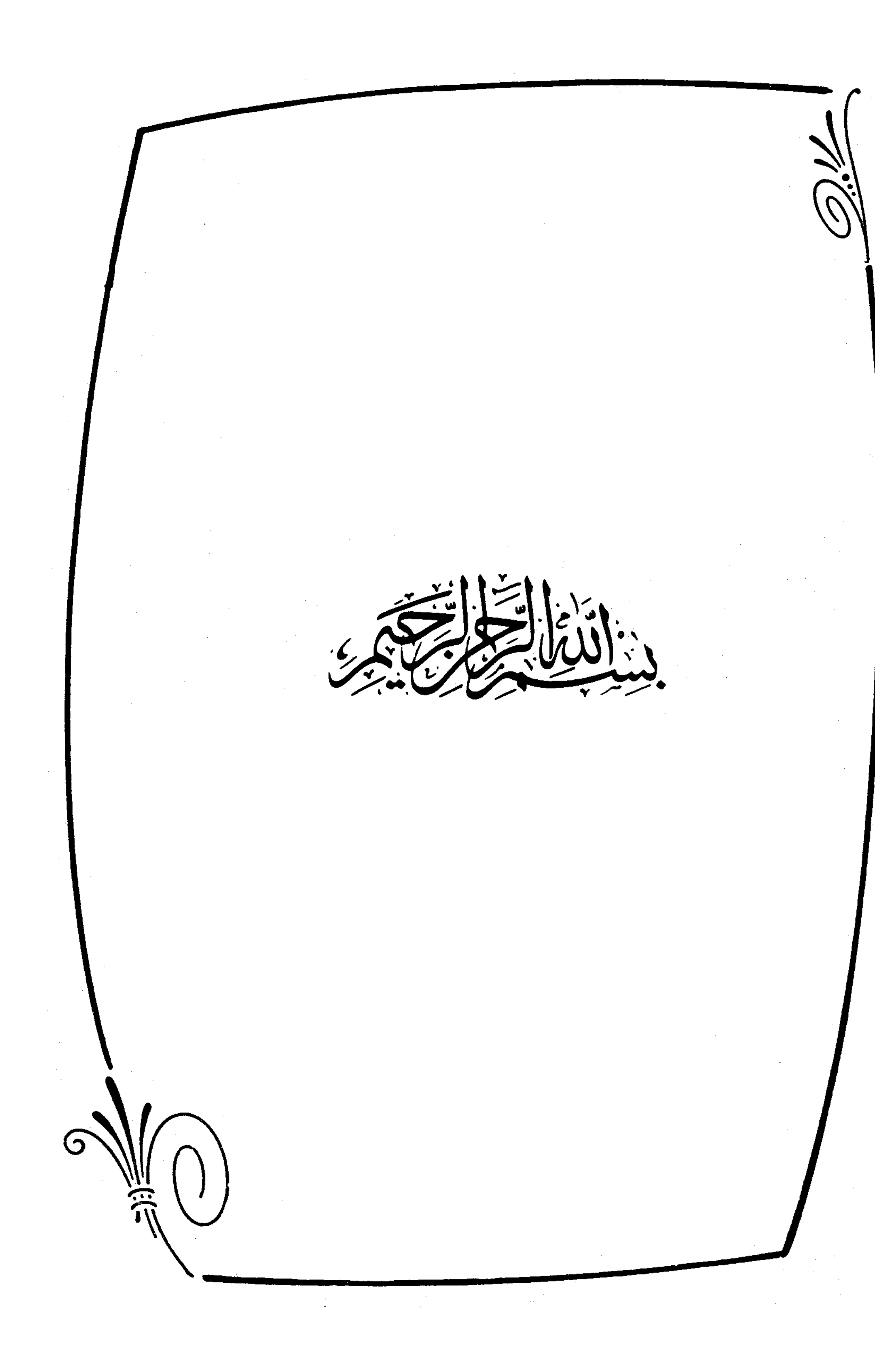
*

الفهـرس

(جدول الخطأ والصـواب)

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصّـواب
٣٨	٦	أَضْفَتْ	أَضْفَى
٣٨	٧	نورٌ	نُوراً
٤٢	٤	ولا تَنْسَى	ولا تَنْسَ
٤٦	١٢	خَيْرًاً	خَيِّراً
٥٥	٤	فَكُدَيُّ	فَكُدَيٍّ
٥٥	٥	التَّاريخُ	التَّاريخِ
٦١	٥	مُفَضَّلَةً	مفضَّلةٌ
٧٥	١٣	كم شَهِدَتْ	كم شَهدتِ
٧٧	٦	بَهَرَتْ	بَهُرَتْ
٨١	١٥	آثارُهَمْ	آثارِهُمْ
٩٨	٢	أَمْنِيَاتِ	أُمْنيَاتِ
٩٩	١١	وَأَضَأَتَ	وأَضَأْتَ
١٠٦	١٦	طُوراً	طَوْراً
١٣٨	٧	هَمَّةُ	هَمّهُ
١٤٣	١٠	كقَس	كقِسٌ
١٥٠	٣	كالشموش	كالشُّموسِ
١٦٢	٦	ضللوْ	ضُلِّلوا
١٦٣	١٤	طَيْبُ	طِيْبُ
١٨٧	١٦	فيها	بِهَا
١٨٩	١٠	وَقْدِةَ	وَقْدَتِ
١٩٥	٢	بَعْلَبِكٌ	بَعْلَبَكّ

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	الصّواب
١٩٦	٥	نَبذِلُهُ	نَبْذُلُه
١٩٧	٦	فأنَّ	فإنَّ
٢١٢	٩	شَيدَّ	شَيَّدَ
٢١٦	٦	العَدَاةُ	العِدَاةُ
٢٢٠	١	وفينها	وفيها
٢٣١	٤	تحفة	تحفُّه
٢٣٧	٧	آيات	آيات التّهاني
٢٤٠	٢	الورود	الورد
٢٤٧	٥	من رؤُاها	من رؤاها
٢٥٢	٤	من كلّ	عن كلّ
٢٥٦	١٠	مشِرقُ	مُشْرِقُ
٢٥٨	١١	شعرهُا	شَعْرُهَا
٢٦٦	٩	دعا	دَعِ
٢٧٤	٢	والذكري	والذكرىَ
٢٧٦	٤	بهى	بهاْ
٢٧٨	٢	بفناها	بفتاها
٣١٩	٦	وبنشرك	وبنثرك
٣٢٩	٦	تعبرُّ	تَعْبُرَ
٣٣٠	١٤	تَفَضُلُ	تَفْضُلُ
١٥١		فَلَكٌ	فُلْكٌ
١٤		أمثال	آمال
١٦١		شاع ذكرها	التي شاع ذكرها


بسم الله الرحمن الرحيم